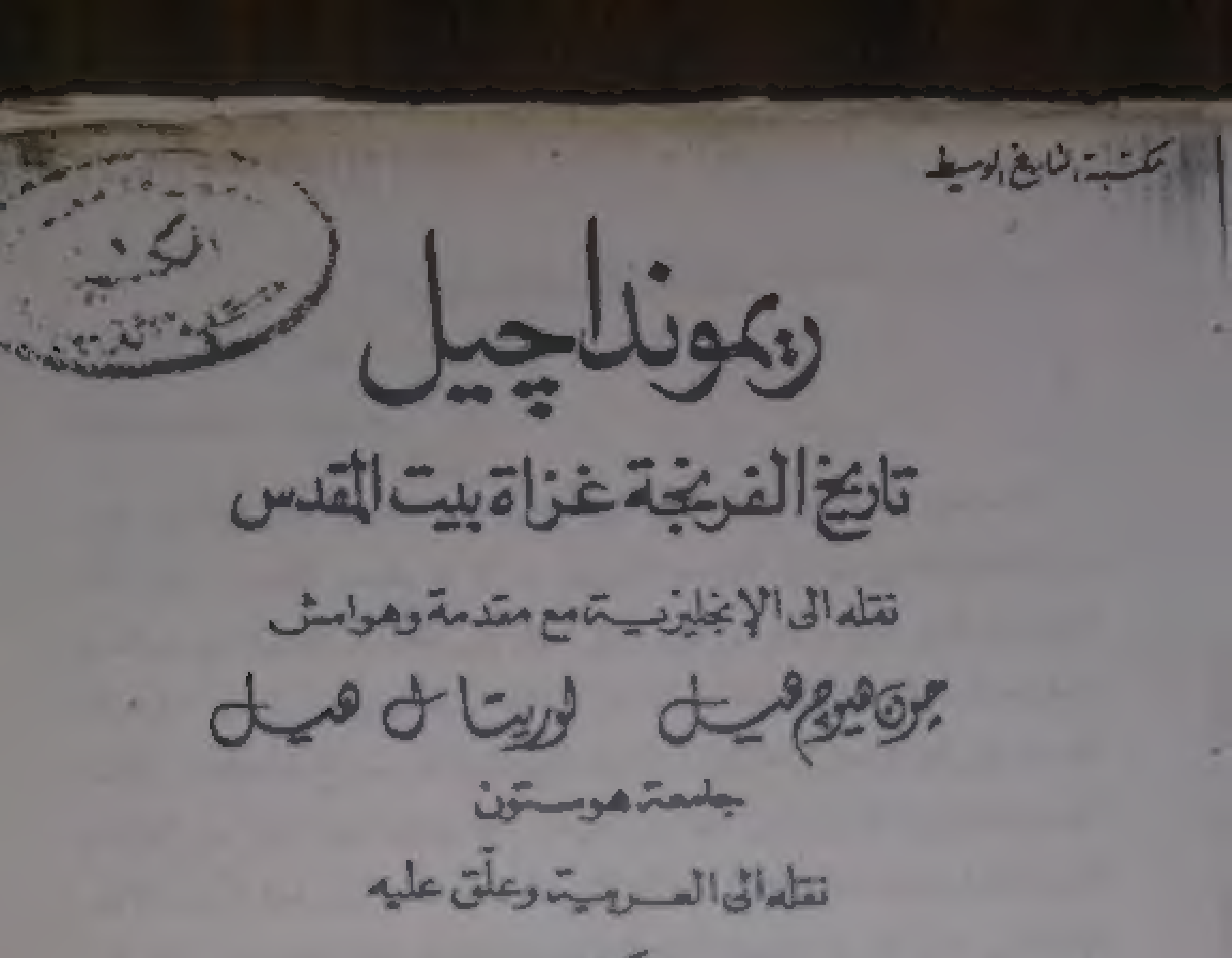


ريموندا جيل

تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس

نقله الى الإنجليزية مع مقدمة وهوامش

جون هيوج هيل   لوريتا ل هيل

جامعة هوستون

نقله الى العربية وعلق عليه

دكتور

حسين محمد عطية

كلية الآداب - جامعة طنطا

تقديم

الأستاذ الدكتور

جوزيف نسيم يوسف

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

الطبعة الأولى

١٩٨٩

دار المعرفة الجامعية

تقـــــــديم

بقلم الأستاذ الدكتور

جوزيف نسيم يوسف

صاحب بداية الحركة الصليبية فى أواخر القرن الحادى عشر الميلادى تطور فن الكتابة التاريخية فى الغرب الأوروبى .، إذ لم يقتصر التدوين على نظام الحوليات الذى كان سائدا من قبل ، بل تحول إلى الكتابة تفصيلا فى مواضيع متخصصة . ولقد خلفت تلك الحركة التى شغلت ثلاثة قرون من الزمان ، عشرات المصادر لمؤرخين شاهدوا أحداثها أو كانوا على مقربة من مسرح الأحداث . وكانت الحملة الصليبية الأولى أوفر حظا من غيرها . إذ شارك فيها كثير من الفرسان الذين كانوا شهود عيان لمعظم المعارك التي دارت رحاها فوق رقعة الشرق الأدنى الإسلامى مثل المؤرخ المجهول الذى صاحب بوهيموند النورماندى فى الحملة ، وفوشيه دى شارتر Foucher de Charters ، واتين دى بلوا Etiennw de Blois، والبرت دكس Albert d'Aix ، وريمون داجيل Raimond d'Agiles وثمة عدد غير قليل ممن لم يشتركوا فيها ، ولكنهم حفظوا لنا أخبارها التي كانت ترد إليهم فى الغرب عن طريق الرواة والحجاج وشهود العيان فى كتب لا تزال باقية إلى اليوم مثل مؤلفات روبرت الراهب Robert le Moinw ، وجيبرت دى نوجان Guibert de Nogent ، وتيديبوده Tudebodus ، وبودرى دى بورجى Baudri de Bourgueil ، ورادول دى كان Raoul de Caen ، وكفارو الجنوى Caffaro de Caschifelone .

ويحتل مؤلف ريمون داجيل الذى وضعه باللاتينية بعنوان "Historia Francorum qui ceperunt Iherusalem" ، أى « تاريخ الفرنجة الذين استولوا على بيت المقدس » ، مكانة مميزة بين مؤلفات غيره من مؤرخى الحملة الأولى . لقد عاصر أحداثها . وكان شاهد عيان لها ، ويعتبر من أوائل من كتبوا عنها . كان من كبار الفرسان المقربين إلى ريمون دى سان جيل كونت تولوز وأحد زعماء الحملة الأولى . كما كان على علم بما يدور فى مجالس الحرب التي عقدها زعماء

تلك الحملة . الأمر الذي يضفي على كتابه أهمية خاصة تجعله لايقل في قيمته عن تآليف زملائه من شاركوا فيها وكتبوا عنها .

ولما كان ريمون داجيل محدود الثقافة والتعليم فقد وضع كتابه بلغة لاتينية ركيكة . والمتصفح للكتاب يلاحظ أن مؤلفه كان يتردد أحيانا في سرد بعض الأحداث حتى لايقع في أخطاء - كما قال هو عن نفسه - قد تقلل من قيمة الكتاب . وإن كان هذا لايمنع من أنه في بعض الأحيان كان يتقبل مايروى له أو مايسمعه كحقيقة ثابتة . أما الوقائع التي كان شاهد عيان لها أو التي شارك فيها بشخصه ، فقد اتسمت عموما بالدقة والوضوح والإسهاب . وإن كانت عاطفته الدينية - بالإضافة إلى كونه من رجال الدين - تجعله يتخذ في كثير من المواقف جانب التحيز لبني جنسه من اللاتين الكاثوليك ضد كل من المسلمين والبيزنطيين الأرثوذكس وامبراطورهم الكسيس الأول كومنين ، الذين كانوا في نظر الكنيسة الرومانية ذوى عقيدة منحرفة . كما أن المدقق في الكتاب يدرك أن مؤلفه كان يدافع عن سيده ويختلق له مختلف الأعذار إذا أخطأ أو تهاون في أمر من الأمور ، وبلغ من احترامه له أنه عندما كان يتعرض له يكتفي في معظم الأحيان بقوله « الكونت » دون حاجة إلى ذكر إسمه ، فهو في نظره غني عن التعريف . ورغم كل ذلك ، لا لوم عليه ، فقد كانت تلك هي سمة العصر في الغرب اللاتيني . إذ اهتم المؤرخون اللاتين بصفة عامة بتمجيد الملوك والأمراء من قادة تلك الحملات ، واتصفوا بتحيزهم لبني جلدتهم من أهل الغرب . واتسمت كتاباتهم بسمة دينية واضحة اختلط فيها السحر بالدين والأسطورة بالحقيقة لايفصل بين النقيضين سوى خيط رفيع ، الأمر الذي يفرض على الدارسين والباحثين توخي الحيطة والحذر عند تناولهم لهذه المؤلفات . ومع ذلك ، يجب أن نسجل هنا أن ريمون داجيل حفظ لنا في مؤلفه الكثير من الوقائع والأحداث المتعلقة بالحملة الأولى والتي إنفرد بها ولم ترد في الأصول الأخرى من لاتينية وعربية وبيزنطية وأرمينية وسريانية ، الأمر الذي يسبغ على الكتاب أهمية مضاعفة .

ومؤلف ريمون داجيل منشور في الجزء الأول من مجموعة بونجار Bongars المعروفة باسم « الأعمال التي أتاها الفرنجة بفضل الله » ص ١٣٢ - ١٨٣ (طبع هانوفر ١٦١٢) ، وفي الجزء الثالث من مجموعة « مؤرخي الحروب الصليبية - المؤرخون الغربيون » ص ٢٣١ - ٣٠٩ (طبع باريس ١٨٦٦) . وقد قام بنقل هذا الكتاب من الأصل اللاتيني إلى اللغة الإنجليزية كل من جون هيو هيل John Huge Hill ولوريتا ل. هيل Lauria L. Hill تحت اسم "History of the Franks Conquerers of Jerusalem" أي « تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس » ، طبع فيلادلفيا سنة ١٩٦٨ .

وبعد ، يسعدني حقيقة أن أقدم للقارىء العربي الكريم الترجمة العربية لهذا المصدر الهام ، والتي أعدها أحد شبابنا النابهين عن الترجمة الإنجليزية للأصل اللاتيني ، وهو الدكتور حسين محمد عطية حسن مدرس تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب بجامعة طنطا . والدكتور حسين عطية عشق تخصصه ونبغ فيه ، وإن إقدامه بشجاعة على نقل هذا المصدر إلى العربية للمرة الأولى يعتبر إضافة لها وزنها إلى مكتبة تاريخ الحروب الصليبية بصفة خاصة وتاريخ العلاقات بين الشرق والغرب بوجه عام .

لقد مهد المترجم لكتاب ريمون داجيل بمقدمة متعمقة تعتبر بحثا في حد ذاتها ، كشف فيها عن أهمية الكتاب من الناحية التاريخية ، وسبب اختياره لهذا المؤلف بالذات دون غيره من مؤلفات الحملة الأولى لينقله إلى العربية ، كذلك حالفه التوفيق في عرض الظروف التي أحاطت بقيام الحملة في الشرق والغرب ، والقوى التي أدت دورها فوق مسرح الأحداث وقتها من صليبية وبيزنطية وإسلامية ، وبيّن كيف تصارعت تلك القوى وتشابكت وتداخلت فيما بينها ، وكيف تحكمت في سلوكها وتصرفاتها مصالحها الخاصة أولا وقبل أي شيء آخر . كذلك قدّم دراسة تحليلية نقدية مقارنة بين مؤرخي الحملة من شهود العيان وغيرهم من المعاصرين والمتأخرين نسبيا عن احداثها من اللاتين والبيزنطيين والمسلمين تتميز بالدقة والعمق . واختتم مقدمته بدراسة طيبة عن ريمون داجيل ومؤلفه أجاب فيها [illegible]

تصدير الترجمة العربية

منذ أكثر من عشر سنوات مضت ، وخلال قيامي بإعداد بحثي لنيل درجة الماجستير عن « إمارة أنطاكية الصليبية وعلاقاتها السياسية بالدول الإسلامية المجاورة (١٠٩٨ - ١١٧١ م) » ، وتعاملي مع الأعمال التاريخية التي وضعها مؤرخو الحملة الصليبية الأولى ، ومن بينها تاريخ ريموندأجيل ، شعرت بأن هناك مايميز الأخير عما سواه من مصادر هذه الحملة . ولكني - كبتدئ - لم أدرك من طبيعة هذا التميز إلا القليل . وخلال إقامتي في المملكة المتحدة ، في بعثة اشراف مشترك (بجامعة ويلز) ، لإعداد بحثي لنيل درجة الدكتوراه عن « إمارة أنطاكية الصليبية وعلاقاتها السياسية بالقوى الإسلامية المجاورة (١١٧١- ١٢٦٨ م) » ، استكمالاً لموضوع الماجستير ، وتحت إشراف كل من أستاذي الدكتور جوزيف نسيم يوسف أستاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة الاسكندرية وأستاذي الدكتور بيتر وليام إدبيري Peter W. Edbury استاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة ويلز ، تجدد شعوري السابق نحو تاريخ ريموندأجيل . إلا أن الفرصة كانت أمامي كبيرة لأدرك مايشغلني حول هذا التاريخ ، خاصة عندما حصلت علي الترجمة الانجليزية لهذا العمل ، والتي نشرها الأمريكيان جون هيوج هيل والسيدة قرينته لورينا هيل في عام ١٩٦٨ م . وعكفت على قراءة هذه الترجمة ومقارنتها بالنص اللاتيني المنشور في مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية (RHC-H. Occ.) . ودفعني إلى نقل هذه الترجمة إلى لغتنا العربية عدة أسباب . أولها أن الترجمة الانجليزية اعتمدت على المخطوط الكامل لتاريخ ريموندأجيل . إلى جانب قيام الناشرين بمقارنة ماورد في هذا المخطوط بكل النسخ المخطوطة المتوفرة لتاريخ ريموندأجيل ، بما في ذلك النسخة المنشورة في مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية والنسخة التي نشرها بونجار في مجموعته . وبذلك توفر للترجمة الإنجليزية الإلمام بكل ما سجل من تاريخ ريموندأجيل .

الاستفهام التي ثارت حول موقف المؤرخ عن سيده ريمون دي سان جيل وحيال كل من الصليبيين والبيزنطيين والمسلمين ، وخلص من ذلك إلى رسم صورة دقيقة لشخصية المؤرخ ومنهجه في الكتابة وأسلوب عرضه لأحداث ذلك الزمان .

وأخيرا وليس بآخر ، فإن المتمعن في هوامش الترجمة العربية سوف يدرك أنها عالجت العديد من القضايا الهامة التي أثارها ريمون داجيل في كتابه وأغفلتها الترجمة الانجليزية أو مرت عليها مرورا سريعا ، بينما تناولها الدكتور حسين عطية بالدراسة والتمحيص مرفقا إياها بالمصادر والمراجع المتخصصة من عربية وغير عربية .

لكل ما تقدم تعتبر هذه الترجمة التي بين أيدينا بالدراسة التي تسبقها والهوامش التي ذيلها بها الدكتور حسين عطية إضافة لها ثقلها إلى المكتبة العربية لتاريخ الحروب الصليبية .

تحريرا في ١٦ أكتوبر ١٩٨٩

دكتور جوزيف نسيم يوسف
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

ضمن ما نشره من مصادر تاريخ الحروب الصليبية في مجموعته « أعمال الرب التي تمت بأيدي الفرنجة » Gesta Dei per Francos منذ ما يزيد على قرن من الزمان ، فإن تاريخ ريموندأجيل مازال في حاجة إلى دراسة نقدية جديدة [1] .

ولاشك أن الدراسة السابقة التي قام بها الناشران عن شخصية ريموند الرابع كونت تولوز ، إلى جانب دراستهما الدقيقة لفكر ريموندأجيل وثقافته الدينية ، قد مكنتهما من الإلمام بكل جوانب شخصية المؤرخ وتكوينها الفكري .

وبالرغم من ذلك ، فقد مرت الترجمة الإنجليزية على بعض القضايا التاريخية الهامة ، التي أثارها تاريخ ريموندأجيل ، مرور الكرام ، دون التعرض لها ، أو الإدلاء فيها برأي قاطع . واقتصرت الترجمة في ذلك - وربما ارتباطا بمهمة ترجمة النص فقط - على نقل النص اللاتيني إلى الانجليزية . الأمر الذي لا يجعل من مهمة الناشرين نهاية المطاف بالنسبة لتاريخ ريموندأجيل ، والذي ترك لي فرصة معالجة هذه القضايا في هوامش منفصلة أحيانا ، أو ترتبط بهوامش الترجمة الانجليزية في بعض الأحيان .

وإلى جانب ذلك ، فقد أسعدني أن أقدم لقراء العربية الكرام ، وللباحثين في تاريخ الحروب الصليبية ، في وطننا العربي ، كتاب ريموندأجيل - لأول مرة - باللغة العربية .

ولم يكن يتيسر لي ذلك لولا التعاون الصادق ، والتوجيه المثمر ، والتشجيع الدائم ، الذي أولاني إياه أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور جوزيف نسيم يوسف ، أستاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة الاسكندرية ، الذي شجعني على إنجاز هذه الترجمة ، وأفادني كثيرا بما أمدني به من توجيهات أضافت قيمة كبيرة إلى هذا العمل .

وكان لما قدمه لي أستاذي الدكتور بيتر وليام إدبيري أستاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة ويلز من إرشاد وتوجيه أثر كبير في معالجة الكثير من قضايا هذا العمل .

ولا يسعني إلا أن أسجل شكري وامتناني لهذين العالمين الجليلين اللذين كان لتوجيهاتهما دور كبير في خروج هذا العمل إلى حيز الوجود ، وهو ما كان يبغى من العلم ، وأسأل الله العلي القدير أن ينفع به أمتنا الاسلامية ، والله ولي التوفيق .

الاسكندرية
سبتمبر ١٩٨٩ م

حسين عطية

مقدمة الترجمة العربية

الحملة الصليبية الأولى :

تمثل الحركة الصليبية ظاهرة من أهم مظاهر العلاقات بين الشرق والغرب فى العصور الوسطى . فهى أول وأقصى رد فعل للغرب المسيحى ضد العالم الإسلامى منذ ظهور الإسلام . وكان لهذه الحركة وما ترتب عليها من نتائج ، آثار بالغة الأهمية على العالمين المتصارعين ، الشرق والغرب . ولما جذبت الحركة الصليبية أطرافا متعددة للصراع ، وارتبطت أحداثها ، التى وقعت فى بلاد الشام ، بالمتغيرات الدولية آنذاك ، وبظهور قوى واختفاء قوى أخرى شاركت بشكل مباشر أو غير مباشر فى مسار هذه الحركة ، وفى تحديد طبيعة نتائجها ، فإن ماتم حولها من أبحاث تاريخية ، لم يعثر على كل جوانبها . كما لم يكتب فيها القول الفصل بعد . فما زال موضوع الحروب الصليبية يمثل مجالاً خصبا للبحث التاريخى . وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للحركة الصليبية بصفة عامة ، فإن تاريخ الحملة الصليبية الأولى بصفة خاصة ، وما طرأ عليها - كمشروع بابوى بالدرجة الأولى - من تطورات ، لم تكن فى مخيلة البابوية ، ولا من قادوا هذه الحملة إلى بلاد الشام أصلا ، يحتمل بحوثا واسعة تجمع بين العلم بأصوله ومنابعه ، الشرقية والغربية على قدم المساواة ، سعيا وراء الحقيقة التاريخية المطلقة [1] .

فقد كانت الحملة الصليبية الأولى التي قام بها غرب أوروبا ، استجابة لدعوة البابا أوربان الثانى Urban II (١٠٨٨ - ١٠٩٩ م) في مؤتمر كليرمونت الكنسى (١٨ - ٢٨ نوفمبر ١٠٩٥ م) هى البداية الحقيقية للحركة الصليبية . وإذا كانت هذه الحركة فى مجملها تعد مشروعا فاشلا [2] ، فإن الحملة

---

(١) جوزيف نسيم يوسف : العرب والروم واللاتين فى الحرب الصليبية الأولى ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ (الطبعة الثالثة) ، ص ١ .

(٢) Peter Charanis, Aims of the medieval Crusades and how they were viewed By Byzantium, C. H. 21, 1952, p. 131.

الصليبية الأولى ، بما حققته من إنجازات عسكرية فى فترة زمنية قياسية ، تعد أكثر الحملات الصليبية نجاحاً [1] .

فمن الناحية العملية نجحت هذه الحملة فى تحقيق أهم الأهداف التى حددتها لها البابوية ، واستولى الصليبيون على مدينة بيت المقدس من المسلمين . ولأن البابا أوربان الثانى لم يشر ، فى خطبته فى كليرمونت ، إلى مصير فتوحات المستقبل ، فقد بدت الثروات التى وعد بها هذا البابا هؤلاء الذين سيتوجهون إلى الشرق ، وكأنها أسلاب أكثر منها أملاك [2] . وتعدت الحملة هدفها المنشود . فأسس الصليبيون إمارة أنطاكية على مشارف بلاد الشام ، وأقاموا كونتية الرها على ضفاف الفرات ، ووضعوا النواة الأولى لكونتية طرابلس فى وسط بلاد الشام ، وفى فلسطين ، أقاموا مملكة بيت المقدس الصليبية .

(1) بينما فشلت الحملة الصليبية الثانية فى استرداد الرها ، أو فى وقف تقدم نور الدين محمود ، والخطر الاسلامى المحدق بالصليبيين فى بلاد الشام ، فقد فشلت الحملة الثالثة فى استرداد مدينة بيت المقدس من أيدى صلاح الدين . وكانت هذا هو الهدف الاساسى للحملة . بينما أصبح دور رجالها ينحصر فى الحكم مشكلة حكم المملكة الصليبية أكثر من تحرير المدينة المقدسة ذاتها . وجاءت الحملة الرابعة لتوفر لمن قاموا بها فرصة الثأر من بيزنطة ، ولم تحقق لفرنج الشام أية مكاسب . وكانت مصر هى هدف الحملتين الخامسة والسابعة . وفشلت كلاهما فى فتح مصر ، وفشلت كلاهما أيضاً فى استعادة بيت المقدس . أما الحملة السادسة ، فبالرغم من نجاح فردريك الثانى فى تحقيق ما فشل فيه غيره من قادة الحملات الصليبية - استعادة بيت المقدس - إلا أن حملته قد بثت بذور الحرب الأهلية بين فرنج الشام ، الأمر الذى أضعف الجبهة الصليبية طيلة الفترة الثلاثة الباقية من عمر الكيان الصليبى فى ديار الاسلام . انظر :

John La Monte, From Crusading Kingdom to Commercial Colony, BPSASA, [illegible] 1944, PP. 258 - 259.

(2) J. Prawer, The Latin Kingdom of Jerusalem, Jerusalem, 1972, p. 34.

وربما يبدو للوهلة الأولى للمتتبع لتاريخ الحملة الصليبية الأولى أن الفرنج قد نجحوا فى تحقيق الأهداف التى حددتها البابوية لهذه الحملة فاستردوا الأراضى المقدسة من المسلمين ومدوا يد المساعدة لإخوانهم مسيحيى الشرق البيزنطيين - مما يلى - عن رأب للصدع الذى أصاب العلاقات بين الكنيستين الشرقية - كنيسة القسطنطينية والغربية كنيسة روما وبذلك يكون الصليبيون قد فازوا بالغفران الذى وعدهم به البابا وفازوا لأنفسهم القادة بإقطاعيات خاصة بهم فى الشرق والعامة بأسلاب المسلمين والجميع بالرضاء بخروج الصليبى بزيارة الأماكن المقدسة [1] .

إلا أنه بالتمعن فى وقائع أحداث الحملة الصليبية الأولى ، والعلاقات التى سادت بينهم وبين الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس كومنين ، ثم بينهم بعضهم البعض ، يتضح أن إنجازات الحملة الأولى لم تكن تحمل فى طياتها إلا بذور الضعف والإنقسام . ففى القسطنطينية ، كان الشك والريبة هما السمات الغالبة على العلاقات بين الامبراطور وقادة الحملة ، الذين لم تترك قواتهم سوى الذكريات المؤلمة لدى رعايا الإمبراطور - على طول الطريق من دورازو وحتى القسطنطينية [2] ولم تكن طموحات غالبية قادة الحملة تسمح لهم بالإلتزام ببنود إتفاقية القسطنطينية (مايو ١٠٩٧م) [3] وخارج أسوار أنطاكية ، ظهرت كوامن بوهيمند

(1) Dana Munro, The speech of Pope Urban II at Clermont, 1095, AHR, XI, 190[illegible] 1906, pp. 231 - 242.

(2) Steven Runciman, The First Crusaders Journey across The Balkan Peninsula, B[illegible] 1948, pp. 207 - 221.

(3) لم يكن الامبراطور البيزنطى ليستطيع استرداد أملاكه التى استولى عليها السلاجقة من قبل فى آسيا الصغرى إلا بالتحايل على الفرنج كما حدث فى نيقية أو لعدم مراعاة مدن آسيا الصغرى لمطامع الفرنج وعن بنود اتفاقية القسطنطينية انظر حسين العرب والروم ص ٢٢٥

النورماندي ، وغلبت عليه خصاله وكراهيته لبيزنطة ، وكل ما ورثه عن أبيه روبرت جويسكارد [١] . وحين سقطت أنطاكية في أيدي اللاتين ، بدأ بوهيمند يتصرف كسيد أوحد لها [٢] ، محطما دون أن يدري ، بآمال البابا أوربان الثاني في إمكانية احتواء كنيسة القسطنطينية ، أو اكتساب ولاء الامبراطور البيزنطي لبابا روما [٣] . وعند هذه النقطة - خارج أسوار أنطاكية - سادت الأحقاد المكبوتة بين قادة الحملة ، وكانت خطرا يماثل الخطر الاسلامي ، وتبع ذلك ، الإفلاس الأخلاقي ، وانحلال الجيش الصليبي [٤] . وكشفت العلاقات بين قادة الحملة عن المعنى الحقيقي للحركة الصليبية . فكثيرا ماتوارى الدين أمام المصالح الخاصة بالنبلاء ، وتأكد الحرص على المصالح الخاصة دون الصالح الصليبي العام ، التي ظهرت بوادره بمجرد انتهاء الفرنج من أعباء عبور آسيا الصغرى [٥] . ورحل القادة عن أنطاكية

(١) George Ostrogorsky, History of the Byzantine State, English trans. by Joan Hussey, Oxford, 1956, pp. 322.

(٢) عقد بوهيمند مع الجنوية إتفاقية ١٤ يوليو ١٠٩٨ م / ١١ شعبان ٤٩١ هـ ، منحهم بمقتضاها إمتيازات كبرى في أنطاكية ، نظير مساعدتهم له في الدفاع عنها ضد منافسيه . انظر :
H. Hagenmeyer, ed., Die Kreuzzugsbriefe : Epistolae et Chartae ad historiam primi belli Sacri spectantes, Innsbruck, 1901, pp. 155 - 156.
راجع أيضا الترجمة العربية للعهود المتبادلة بين بوهيمند والجنوية . انظر : حسين عطية : إمارة أنطاكية الصليبية وعلاقاتها بالدول الاسلامية المجاورة (١٠٩٨ - ١٢٦٨ م) ، رسالة ماجستير لم تنشر بعد ، الاسكندرية ، ١٩٨١ م ، ملحق رقم ٣ ، ص ٢٠٣-٢٠٥ .

(٣) Bernard Hamilton, The Latin Church in the Crusader States, London, 1980, p. 17.

(٤) J. Prawer, op. cit., p. 14.

(٥) تخلى كل من تنكريد وبولدوين عن الحملة ، وانفصلا عن الجيش الصليبي ، وراح الأول يبحث لنفسه عن وضع متميز في سهل قليقية ، بينما قام الثاني بنفس المحاولة على ضفاف الفرات . والمزيد عن حملة بولدوين وتنكريد على الرها وقيليقية ، انظر :
Fulcher of Chartres, Gesta Francorum Iherusalem (ed. by Frances Rita Ryan, as A History of the Expedition to Jerusalem), Tennessee, 1969, pp. 88, 92. Radulf of Caen, Gesta Tancredi, RHC-H. Occ., III, pp. 629-640.

، ما عدا بوهيمند - وأغاروا على بلاد المسلمين ، كل يحاول أن ينال منطقة لنفسه ، وكانت الحملة الصليبية على وشك التفكك ، وبقي الجيش الصليبي في شمال الشام مسايرا للظروف ، ويبرّر نصف العام الذي قضاه الصليبيون هناك [١] التحلل من الإلتزام المسيحي . بينما وكأن أرض الميعاد تقع على ضفاف نهر العاصي ، وليست في بيت المقدس [٢] . وثبت أن الحركة الصليبية في معناها الدقيق - بالنسبة لقادة الحملة الأولى - لم تكن إلا مشروعا يخص البابوية وحدها ، وأن الرحلة إلى الشرق لم تكن فقط من أجل المدينة المقدسة Sancta Civitas وحدها [٣] .

ولم يدرك الفرنج أن كل إنجازاتهم ، لم تكن ترجع إلى شجاعة تميزوا بها عن المسلمين ، أو إلى فنون الحرب والقتال التي اتبعوها ، وإنما إلى ضعف المقاومة الإسلامية التي واجهتهم ، وماساد الصف الإسلامي من إنشقاق [٤] . وارتكبت

(١) تمكن الصليبيون من التصدي لمحاولة كربوقا - أتابك الموصل - الفاشلة لانقاذ أنطاكية وتأكد استيلاؤهم على أنطاكية في ٢٨ يونية ١٠٩٨ م / ٢٦ رجب ٤٩١ هـ ، وتحركت قوات كونت تولوز من معرة النعمان في طريقها إلى بيت المقدس في ١٣ يناير ١٠٩٩ م / ١٧ صفر ٤٩٢ هـ . انظر : ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، بيروت (مطبعة الآباء اليسوعيين) ١٩٠٨ م ، ص ١٣٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ١٢ جـ ، القاهرة (المطبعة الأزهرية) ١٣٠٣ هـ ، جـ ١٠ ، ص ١١٥ ، ابن العديم : زبدة الحلب من تاريخ حلب ، ٣ جـ ، تحقيق سامي الدهان ، دمشق ، ١٩٥١ م ، جـ ٢ ، ص ١٤٣ . راجع أيضا :
Anonymi, Gesta Francorum et Aliorum Hierosolymitanorum, ed. by Rosalind Hill as The Deeds of The Franks and The Other Pilgrims to Jerusalem, London, 1962, p. 69.

(٢) Prawer, op. cit., p. 14.

(٣) Orderic Vitalis, Historia Ecclesiastica, ed. and trans. by M. Chibnall, 6 Vols, Oxford, 1969 - 1978, Vol. 5, p. 6.

(٤) C.W.C. Oman, A History of the Art of War in the Middle Ages, 2 Vols, London, 1934, Vol. 1, p. 233.

القوى الصليبية في بلاد الشام ، وفي أوربا ، على دوام هذا الحال ، دون اعتبار لأي احتمال بأن تقوم جبهة إسلامية موحدة في يوم ما . فانشغلت أوربا - بالصراع بين البابوية والامبراطورية - عن ركائزها في بلاد الشام ، بالرغم من تلاحق الاستغاثات التي بعث بها قادة فرنج الشام إلى حكام الغرب الأوربي دون طائل [1] ، حتى أطاح صلاح الدين الأيوبي بجهد مايقرب من مائة عام على الجبهة الصليبية ، وبنمط الحياة Modus Vivendi الذي توصل إليه الصليبيون في بلاد الشام [2] .

وإذا كانت مملكة بيت المقدس قد سقطت على أيدي صلاح الدين ، فقد كان ذلك لأن صلاح الدين قد أدرك ما لم يدركه الصليبيون من قبل ، وعرف أنه من الممكن توجيه ضربة ساحقة تودي بالكيان الصليبي بسهولة ، إذا ماتوحدت القوى الإسلامية ، كما أدرك الرجل أن الجبهة الصليبية متصدعة ، ومن السهل تقويضها ، بمثل السهولة التي استرد بها زنكي مدينة الرها من الفرنج وقضى على الوجود الصليبي في أعالي الفرات في ١١٤٤ م / ٥٣٩ هـ . فقد كانت العوامل التي مكنت فرنج الحملة الأولى من تحقيق انتصاراتهم ، هي التي مكنت زنكي من

---

(١) توالت رسائل الاستغاثة التي بعث بها كل من عموري الأول ملك بيت المقدس (١١٦٢ - ١١٧٤ م) وبوهيمند الثالث أمير أنطاكية (١١٦٣ - ١٢٠١ م) وبوهيمند الثالث (١١٦٣ - ١٢٠١م) وإيمري دي ليموج بطريرك أنطاكية اللاتيني (١١٤٠ - ١١٩٣م) وبرتراند بلانكفورت مقدم الداوية (١١٥٦ - ١١٦٨ م) على بلاط الملك الفرنسي لويس السابع (١١٣٧ - ١١٨٠ م) طلبا للعون ضد خطر نور الدين محمود المحدق بالإمارات الصليبية . انظر

Epistolarum Regis Ludovici VII. RHGF. 16. pp. 27 - 28, 39 - 40, 52 - 53, 55 - 60, 61 - 62.

راجع أيضا الترجمة العربية لرسالتي بوهيمند الثالث وإيمري دي ليموج . انظر : حسين عطية : إمارة أنطاكية ، الملحقين الرابع والخامس ، ص ٣٠٨ ، ٣١٢ - ٣١٤ .

(٢) حسين عطية : إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمين ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ م ، ص ٢٠٩ .

استرداد الرها ، وهي التي ستمكن صلاح الدين من استرداد بيت المقدس ، وهي عوامل الإنقسام ، وعوامل انقسام الفرنج أيام زنكي ترجع في الحقيقة إلى زمن الحملة الأولى .

فما شجر من خلافات بين بولدوين وتنكريد في قيليقية ، ثم بين بوهيمند وكونت تولوز في أنطاكية ، استمر بين هؤلاء حتى بعد أن تغيرت أوضاعهم في بلاد الشام ، وتوارثه من خلفوهم في حكم أملاكهم . فلم تكن العلاقات بين بولدوين ملك بيت المقدس (١١٠٠ - ١١١٨ م) وبين تنكريد أمير الجليل (١٠٩٩ - ١١٠٠ م) والوصي على أنطاكية (١١٠٠ - ١١٠٣ م) ، أفضل من العلاقات بينهما في قيليقية [1] ، كما كانت الخلافات بين ريموند بواتييه أمير أنطاكية (١١٣٦ - ١١٤٩ م) وبين جوسلين كونت الرها (١١٣١ - ١١٤٤م) وخلف بولدوين الثاني فيها ، سببا في سقوط كونتية الرها وعودتها إلى الحظيرة الإسلامية إلى الأبد [2] .

---

(١) بينما وقع الصدام بين بولدوين وتنكريد حول طرسوس ، وتقاتلا حول أذنة والمصيصة ، فقد تمكن بولدوين من دعوة تنكريد أمير الجليل على مقربة منه في مقر حكمه كملك لبيت المقدس ، ولم يدع فرصة لقيام الصدام بينهما من جديد حين وقع بوهيمند في أسر التركمان في ١١٠٠م ، ورحل تنكريد إلى أنطاكية ليحكم كوصي عليها حتى عودة خاله من الأسر . انظر :

Radulf of Caen, op. cit., pp. 629 - 641; Albert d'Aix, Liber Christianae, RHC Occ. IV, pp. 337 - 338.

(٢) تحالف جوسلين مع سوار حاكم حلب ضد ريموند ، كما أيد جوسلين بطريرك أنطاكية رادولف دومفرنت (١١٣٥ - ١١٤٠ م) الذي أبعده ريموند من كرسي بطريركية أنطاكية ، وأدى هذا الخلاف إلى تقاعس ريموند عن مساعدة جوسلين في الدفاع عن الرها ضد عماد الدين زنكي . انظر :

William of Tyre, History of Deeds done beyond the sea, 2 vols. trans. by Emily Babcock and A.C. Krey, New York, 1943, Vol. 2, pp. 135 ff.

وللمزيد عن العلاقات بين جوسلين الثاني وريموند بواتييه ، وعن عوامل سقوط الرها في أيدي زنكي انظر : محمد الشيخ : الجهاد المقدس ضد الصليبيين حتى سقوط الرها (١٠٩٧ - ١١٤٤ م) ، الاسكندرية ، ١٩٧٢ م ، ص ٣٥٦ - ٣٧٠ .

لكل ما سبق ، فإن تاريخ الحملة الصليبية الأولى لم يكن هو استيلاء الصليبيين على بيت المقدس من المسلمين ، وتأسيس الفرنج للإمارات الصليبية في الرها وأنطاكية وطرابلس فقط ، وإنما يضاف إلى ذلك ما ألم بالحملة من تطورات لم تكن محسوبة من قبل ، وما قام بين قادة الحملة وبين البيزنطيين من جهة ، وبين هؤلاء القادة بعضهم البعض من جهة أخرى من علاقات كان لها أكبر الأثر في تحديد معنى الحركة الصليبية الدقيق ، والمصير المحتوم للكيان الصليبي في بلاد الشام . ولم يكن من السهل الوقوف على كل ذلك دون التمعن في المصادر التاريخية التي تضمنت صفحاتها كل دقائق تاريخ هذه الحملة .

الإنجاز الأدبي للحملة الصليبية الأولى :

ولقد كان للحملة الصليبية الأولى إنجاز آخر لايمكن مقارنة أوجه التميز فيه ، بالمثالب العسكرية والروحية للحملة نفسها . فلحسن الحظ ، أن تأثير دعوة البابا أوربان الثاني للمجتمع الأوربي الغربي للإشتراك في الحملة الصليبية الأولى ، لم ينحصر على الحكام والعامة من طوائف هذا المجتمع ، بل تعدى هؤلاء إلى طائفة أخرى ، لايقل دورها في حقيقته عن دور المقاتلين الصليبيين أنفسهم ، إن لم يكن قد فاقه أهمية ، بالنسبة لدارسي تاريخ الحروب الصليبية . فقد شارك بعضهم سائر الطوائف التي هبّت ملبية دعوة البابا لقتال المسلمين ، وساهموا في تحقيق هدف الحملة المنشود ، ونجاحها الذي لم تصادفه أية حملة صليبية أخرى . وهؤلاء هم مؤرخو الحملة الصليبية الأولى أنفسهم ، الذين سجلوا تاريخها ، وأعمال الفرنجة في الشرق الأدنى الإسلامي ، منذ قدومهم إليه وحتى تثبيت أقدامهم فيه . وكان عدد هؤلاء المؤرخين الوفير من المزايا التي تميزت بها هذه الحملة أيضا عما تلاها من حملات . فهم شاهدو عيان لأحداثها ، ومن أتباع قادتها ، ويسّر ذلك لهم الاطلاع على مختلف القرارات الصليبية ، وتعد أعمالهم - إلى جانب الوثائق والخطابات الصليبية - أهم مصادر المعلومات التاريخية أصالة .

وهكذا أمدتنا الحملة الصليبية الأولى بوفرة من المؤرخين اللاتين ، الذين سجلوا لنا تاريخ الإمارات الصليبية في الشرق ، منذ خروج الصليبيين من بلادهم في عام ١٠٩٦ م / ٤٩٠ هـ ، وحتى عام ١١٢٧ م / ٥٢١ هـ ، وينقسم مؤرخو هذه الفترة إلى قسمين . الأول منهما ويضم ثلاثة مؤرخين شاهدى عيان ، وهم المؤرخ المجهول صاحب كتاب « أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس » Gesta Francorum et Aliorum Hierosolymitanorum ، وريموندأجيل صاحب كتاب « تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس » Historia Francorum qui ceperunt Iherusalem ، ثم فولشر أوف شارتر الذى وضع كتاب « أعمال الفرنجة الحاجين إلى بيت المقدس » Gesta Francorum Iherusalem Peregrinantium[1] . وهؤلاء أمدونا بمعلومات عن الحملة الصليبية الأولى منذ خروجها من أوربا وحتى سقوط بيت المقدس في أيدى الصليبيين . وقد حظيت علاقات الصليبيين بكل من البيزنطيين والأرمن والمسلمين بنصيب وافر من كتابات هؤلاء . وإذا كان مؤلفا الأول والثاني منهما يتوقفان بذكر أحداث (١٢ أغسطس ١٠٩٩ م / ١٤ رمضان ٤٩٢ هـ) وانتصار الفرنج على القوات الفاطمية ، فإن كتاب فولشر يغطى الفترة حتى عام ١١٢٧م / ٥٢١ هـ . وفيما يخص الفترة بين عامى ١١٢٠ م/ ٥١٤ هـ و ١١٢٧م / ٥٢١ هـ ، يعتبر تاريخ فولشر هو المصدر اللاتيني الوحيد المعاصر ، ويعد أيضا تاريخا لكل الامارات الصليبية في بلاد الشام ، حتى يدلى وليم رئيس أساقفة صور بدوره في تكملة تاريخ الصليبيين في الشام حتى عام ١١٨٤م/ ٥٨٠ هـ .

---

(١) عن هؤلاء المؤرخين وأعمالهم وسيرتهم الذاتية ، انظر :

Claud Cahen, La Syrie du Nord à l'Epoque des Croisades, et la principauté Franque d'Antioche, Paris, 1940, pp. 1 - 15. Jean Richard, Raymond d'Aguilers, Historien de la Première Croisade, JS. 1971, pp. 206 - 212. Harold Fink, Fulcher of Chartres Historian of The Latin Kingdom of Jerusalem, SMC, 5, 1975, pp. 53 - 55.

راجع أيضا : جوزيف نسيم يوسف : العرب والروم ، ص ٢ - ٧ ، حسين عطية : إمارة أنطاكية ، ص ١٢ - ١٤

أما عن القسم الثاني من مصادر اللاتينية التي عاصرت هذه الفترة، فمنها ما سجله ألبرت [illegible] عن تاريخ حملة جودفري دوق اللورين السفلي [illegible]

[illegible] Liber Christianae Expeditionis Pro Ereptione [illegible] Sanctae [illegible]

[illegible] in Expeditione [illegible]

[illegible]

رادولف بأحداث عام ١١٠٥م / ٤٩٩ هـ

[illegible]

(١) عن هؤلاء المؤرخين وأعمالهم ، انظر :

[illegible] of the Sources of the First Crusade [illegible]

[illegible] Raoul de Caen [illegible]

[illegible]

وضع كتابا بعنوان تاريخ الكنيسة Historia Ecclesiastica [1] الذي استقى مادته التاريخية من أكثر من [illegible] مصدرا تاريخيا إلى جانب ما [illegible] من الروايات [illegible] الشفهية [illegible] وكتابه على جانب كبير من الأهمية بالنسبة لتاريخ [illegible] الأولى ، وعلاقة [illegible] بالصليبيين [illegible] التي أوردها عن [illegible] حتى عام ١١٢٣م / ٥١٧ هـ [illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible] ولد في إنجلترا في عام [illegible] ١٠٧٥م [illegible]

[illegible] عامي ١٠٩٦ و ١٠٩٨ [illegible]

[illegible] St. Evroul [illegible] في عام ١١٠٥م / [illegible]

[illegible]

[illegible] Sap [illegible] ١٠٩٩ - ١١٢٧م [illegible] الكتاب من ١٣ فصل [illegible]

الفترة من [illegible] - ١١٤١م ، [illegible] عامي ١١١٤م و ١١٤١م [illegible]

بالمؤرخين [illegible] مثل بيده Bede ووليم مالمسبري William of Malmesbury [illegible]

المؤرخين النورمان مثل وليم [illegible] William Poitiers [illegible] في عام ١١٤٣م . وللمزيد عن حياة [illegible] وأعماله ، انظر :

Antonia Gransden, Historical writing in England (C. 550 to C. 1307), 2 Vols. London 1974, [illegible]

[illegible] ١١٧١ - ١٢٦٨م / [illegible]

وإلى جانب فيتاليس – من المؤرخين الذين لم يشتركوا في الحملة الصليبية الأولى وكتبوا عنها في [illegible] هناك مؤرخ لاعظم نورماندي أيضا [illegible] وليم [illegible] الإنجليزي William of Malmesbury الذي وضع كتاب [illegible] الإنجليز Gesta Regum Anglorum [illegible] آخر [illegible] الفرنجة وعلاقاتهم بملوك أوربا [illegible] [illegible] الكتاب [illegible] على مصادر معلومات مفقودة [illegible] معلومات فيه عن [illegible] [illegible] [illegible] الوحيد الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للفرنج الذين حاصرهم داخل أنطاكية قبل استيلائهم عليها (١)

وإلى جانب كل هؤلاء ، فقد وجدت معلومات عامة عن الحملة الصليبية الأولى في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] Caffaro [illegible] Liberatio Orientis وكتاب جيبرت دي نوجان Guibert de Nogent [illegible] [illegible] Gesta Dei Per Francos [illegible] Liber [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بودلف دي بورجي الذي يحمل نفس العنوان (٢)

وإذا كانت الحملة الصليبية الأولى قد أخرجت لنا العديد من الأعمال التاريخية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(١) ولد وليم في عام ١٠٩٥ م / ٤٨٩ هـ لوالدين أحدهما نورماندي والآخر إنجليزي [illegible] حياته راهبا في دير مالمسبري ، ثم تولى أمانة مكتبة هذا الدير ، ويحكي كتابه تاريخ الإنجليز منذ قدوم السكسون إليها (٤٤٩ م) وحتى عام ١١٢٧م / ٥٢١ هـ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] Gesta Regum Anglorum [illegible]
وماتت في عام ١١٣٤م/ ٥٢٨ هـ

انظر :

Antonia Gransden, op. cit., vol. 1, pp. 167 ff

(٢) Cahen, La Syrie, p. 11.

وراجع أيضا : جوزيف نسيم : العرب والروم ، ص ١٤ – ١٨ .

بلاد الشرق اللاتيني لم يخرج لنا – منذ توقف كتاب فولشر أوف شارتر وحتى عام ١١٨٤م/ ٥٨٠ هـ – سوى مؤرخ لاتيني واحد ، يرجع إليه الفضل في الوقوف على كثير من الحقائق التي [illegible] صورة دقيقة لأحوال الفرنج المشرقي وعلاقاتهم [illegible] بالمسلمين من جهة ، وبعضهم ببعض من جهة أخرى . كما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هو وليم الصوري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ١١٨٤م من الميلاد .
Historia rerum in Partibus transmarinis gestarum a tempore Successorum Mahumeth usque ad annum [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وإذا كان وليم قد [illegible] كتابة تاريخه [illegible] ١١٨٤م [illegible] ٥٧٦ هـ وبدأ في عهد عموري الأول ملك بيت المقدس ١١٦٣ – ١١٧٤م [illegible] شهد كثيرا من أحداث الإنجيلي عامة الأرض من [illegible] [illegible] ولد وليم في عام ١١٣٠م / ٥٢٤ هـ ، فقد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الصليبيين للحملة الأولى وشاهدي أعمالها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالأحداث [illegible] [illegible] الشخصيات التي لعبت دورا [illegible] [illegible] [illegible] أحداث [illegible] الحروب الصليبية وحتى عهده هو .

(١) عن حياة وليم الصوري وأعماله التاريخية انظر :

R. B. C. Huygens, Guillaume de Tyre [illegible] [illegible] Historia" retrouvé, Latomus, 21 1962, pp. 811 – 829; R.H.C. Davis, William of Tyre in Relation between East and West ed. Derek Baker Edinburgh 1973, pp. 64 – 76; P.W. Edbury and J.G. Rowe, William of Tyre and the Patriarchal election of 1180, EHR. 366, 1978, pp. 1 – ; D.W.C. [illegible] William of Tyre and the art of Historiography, MS. 35, 1973, pp. 433 – 459

راجع [illegible] [illegible] [illegible] إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمين ص ٣٤ – ٣٩

وإلى جانب المصادر اللاتينية [illegible] الحملة الصليبية الأولى هناك مصدر [illegible] المصادر اللاتينية هو كتاب الكسياد Alexiad [illegible] الأميرة البيزنطية [illegible] كومنين [1] [illegible] الحملة الأولى وخاصة [illegible] البيزنطية [illegible] للقسطنطينية [illegible] ويجب [illegible] الفتنس

[illegible]

[illegible]

والتي تلتها

وكان كتاب ريموند اجيل - محل دراستنا هذه - من أهم الأعمال التاريخية التي تناولت تاريخ الحملة الصليبية الأولى.

شيلتها العربية زمن الحملة الصليبية الأولى حتى ينعكس الأمر خلال النصف [illegible] تاريخية العربية [illegible] دولة [illegible] صلاح الدين الأيوبي في مصر [illegible] التي شهدت تغيراً هاماً في الكتابة [illegible] الأعمال التاريخية العربية [illegible] صلاح الدين [illegible] الشرق الأدنى الإسلامي تحت [illegible] شمالاً [illegible] بكر [illegible] النزعة الشيعية [illegible] الدولة [illegible] وكتب جميع تاريخ البلاد في هذه [illegible] صلاح الدين [illegible] الأيوبية [illegible] تاريخ [illegible]

[1] [illegible] وتوفيت في عام ١١٤٨م/ ٥٤٣ هـ عن ٦٩ سنة [illegible] وعاة [illegible] فتمكنت أن على كتابة التاريخ [illegible] وكتب [illegible] عام ١١١٨م/ ٥١٢ هـ. وبدأت في تحريره في عام ١١٣٧م/ ٥٣١ هـ وأتمته في عام ١١٤٨م/ ٥٤٣ هـ. أنظر:

[illegible] Byzantine State, English trans. by J. Hussey, Oxford, 1956, p. 311

[2] عبد العزيز [illegible] ١٩٧٩م [illegible]

الباز العريني: [illegible]

Cahen, La Syrie du Nord, p. 50

[illegible]

ريموندا جيل وكتابه :

وكان من الممكن أن يطول الحديث عن المؤرخ ريموندا جيل وعن الكتاب الذي وضعه بنفسه، إلا أنه من الأوفق عدم تكرار ما جاء في تقديم الكتاب وفي مقدمة الترجمة الإنجليزية، عن الرجل وتاريخه. كما أنه من الأوفق تسجيل التعليق على مايشير إليه النص من قضايا تثيرها الكتب أو مايتعارض مع الحقيقة التاريخية خاصة في حواشي الكتاب. [illegible] مايثيره كتاب ريموندا جيل من قضايا لم [illegible] [illegible] رجل دين صليبي أولا ثم صليبي بروفنسالي بعد ذلك ثم تابع لكونت تولوز. الرجل الذي شارك في الحملة الصليبية الأولى كرس [illegible] إلى جانب [illegible] الروحي أدهمار - وحصل على هذا المنصب من [illegible] (1) ثم حظي بثقة الأمير [illegible] البيزنطي أليكسيوس كومنين بعد أن [illegible] الإمبراطور [illegible] [illegible] من القسطنطينية وحتى [illegible] الفرنج [illegible] [illegible] كعادة [illegible] الإمبراطور [illegible] [illegible] وللإمبراطور في آن واحد [illegible] [illegible] ولا علاقة خاصة بالإمبراطور [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] لمصالح الإمبراطور [illegible] [illegible] على تاج مملكة بيت المقدس الصليبية، وعلى وظيفة أول ملك لها (2)

وكان من الطبيعي أن ينعكس أثر ذلك على المؤرخ وتاريخه في آن واحد [illegible] رجل الدين - في داخل ريموندا جيل [illegible] [illegible] على المسلمين، [illegible] [illegible] من كل ما أتى به الفرنج من أعمال ضد المسلمين

وأسلافهم وحتى أماكنهم المقدسة، عملا من أعمال الرب (1) وإن لم تكن مشروعة تتم على أيدي جند المسيح Militia Christi وحتى يمنح الشرعية على أعمال الفرنج ضد المسلمين، وحتى يحمل رواياته [illegible] [illegible] الصليبيين وعن كل ما [illegible] من أحداث، تحظى بثقة واحترام [illegible] كتابه [illegible] يعيشون في غرب أوربا في عصر الإيمان أو عصر تسلط الكنيسة [illegible] [illegible] تاريخه [illegible] من الكتب الدينية [illegible] التوراة والإنجيل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ريموندا جيل، ومن الطبيعي أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] - سيد المؤرخ [illegible] [illegible] بالجانب الأكبر من [illegible] ومن الطبيعي أيضا - والبروفنسال أصلا من اللاتين - أن يشاركه [illegible] [illegible] [illegible] من اللاتين كرههم للبيزنطيين، وأن يكيل لهم الاتهامات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في تحقيق مشيئة الرب Deus Volt (2)

أما عن [illegible] [illegible] لكونت تولوز - ريموندا جيل - فيظهر [illegible] من [illegible] [illegible] وقد أدى الأمر إلى انحياز جانب الأمير [illegible] البيزنطي عن

---

(1) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من كلمات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في كليرمونت (1095 م) ومن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مشتركين في حملة ضد عالم الإسلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كما كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] Deus Volt [illegible] [illegible] أن [illegible] الراهب Robert le Moine - [illegible] [illegible] - [illegible] [illegible] [illegible] من عمل الله وليست من عمل الإنسان ». أنظر :

Robert le Moine, Historia Hierosolymitana, in R.H.C. H. Occ. [illegible] III, p. 723

(2) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإسلام والمسيحية [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

(1) Robert le Moine, Historia Hierosolymitana, R.H.C. H. Occ. vol. III p. 721

مشكلة أنطاكية [1] كما يحاول الحفاظ على ماء وجه سيده ، كونت تولوز حين يجد شخصا غير مرغوب فيه لأن يكون ملكا لبيت المقدس [illegible] [illegible] [illegible] اللورين [2] . وحين يرى ريموند اجيل – تابع كونت تولوز [illegible] [illegible] مساندة سيده وسيدهم في هذه المشكلة [3] . لم يجد المؤرخ [illegible] كرجل دين وليس كتابع بروفنسالي للكونت . ويشير إلى أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أن أظهر [illegible] البهرمطي كل ذلك [illegible] [illegible] [illegible] والبروفنسالي على كونت تولوز [5] .

وإذا كان ريموند [illegible] [illegible] [illegible] طبقة الأمراء والنبلاء [illegible] [illegible] فيه مصر ، الصليبيين [illegible] هذه الطبقة [illegible] [illegible] متصارعين حول الأسلاب والممتلكات [illegible] تحقيق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(1) انظر ما يتقدم ، ص ١٦٤

(2) انظر ما يتقدم ، ص ٢٥٧

(3) انظر ما يتقدم ، ص ٢٥٨

(4) انظر ما يتقدم ص ٢٥٨ ٣٢٢

(5) انظر ما يتقدم ص ١٧٩

(6) انظر ما يتقدم ص١٦٩ وراجع أيضا Radulf of Caen p. 675

أن الصدام الذي كثير ما تكرر بين قادة الحملة الصليبية [illegible] بينهم ، رغم [illegible] الذي شاب علاقاتهم ببعض قد [illegible] الأمر [illegible] [illegible] الصليبية ، وطبيعة الحركة الصليبية نفسها .

وفي الحقيقة لم [illegible] [illegible] [illegible] الحروب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأولى [illegible] [illegible] بلاد الشام ، [illegible] الظروف [illegible] الحملة الأولى [illegible] [illegible] [illegible] الفرسان أثناء القتال أو وقت المجاعات [1] .

ولا [illegible] إشارة ريموند اجيل إلى هذا التقليد هي أول النصوص التي تشير إلى [illegible] Contracterm [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المجتمع الصليبي في بلاد الشام [illegible] الأوربية التي اتبعها فرنج الشام [2] .

(1) انظر ما يتقدم ، ص ٩١ .

(2) [illegible] [illegible] وبناء الاستحكامات . انظر :

Prawer The Latin Kingdom, p. 252. J. Riley Smith, A Note on Confraternities in Latin Kingdom of Jerusalem, BIHR, 44, 1971

مشكلة أنطاكية [1] [illegible]

حين [illegible] شخص غير مرغوب فيه [illegible]

[illegible]

الوثنين [2] . ويجد [illegible] ريموندأجيل ـ تابع كونت تولوز [illegible]

[illegible] في هذه المشكلة [3] . ثم يجد [illegible]

كرجل دين وليس كتابع بروفنسالي للكونت . ويشير إلى [illegible]

حين لم يوزع الجزية التي أخذها من بني عمار في طرابلس على الفقراء من

جنوده [illegible]

أن أظهر [illegible]

البيزنطي ، لكن ذلك كله [illegible]

[illegible] ريموندأجيل [illegible] [4]

وإذا كان ريموند [illegible]

سادت بين طبقة الأمراء والنبلاء . فلقد [illegible]

فيه فقراء الصليبيين الذين كانوا موضع عنايته [illegible]

هذه الطبقة بالإيحاء بنظرها الدنيء حين [illegible]

متصارعين حول الأسلاب والممتلكات [5] ويبين كيف [illegible]

تحقيق هذه الحملة المقدسة ، حتى أنه لم يهتم بما سوف يكون [illegible]

[illegible] حين يذكر أنهم أكثر [illegible]

[illegible]

---

(1) انظر ما تقدم ص ١٦٤

(2) انظر ما تقدم ص ٢٥٧

(3) انظر ما تقدم ص ٢٥٨

(4) انظر ما تقدم ص ٢٥٨ ، ٢٦٢

(5) انظر ما تقدم ص ١٧١

أن الصدام [illegible] كثيرا ما [illegible] حملة [illegible] والمنافسة التي [illegible]

[illegible]

الأمر الذي يوضح طبيعة [illegible] القوات الصليبية ، وطبيعة حركة الصليبية

[illegible]

وفي [illegible] لم يقتصر البحث في تاريخ ريموندأجيل على الوقوف على

[illegible] في العلاقات بين القوات الصليبية وقادتها من نورمان وفرنسيين

[illegible] تاريخ ريموندأجيل يلقي بعض الضوء على البدايات الأولى لكثير

من [illegible] في بلاد الشام ويثبت أن هذه البدايات كانت وليدة

[illegible] صليبيو الحملة الأولى . ومثال ذلك أننا نرى زعماء الحملة

[illegible]

[illegible]

ولاحظ [illegible] ريموندأجيل [illegible] أول [illegible]

[illegible] التي قامت على أساسه كثير من الجماعات

العسكرية [illegible]

[illegible] الأخرى التي تعد من المؤسسات التي نشأت في

[illegible] اقتباسها من الغرب الأوربي مثل سائر النظم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهكذا يلقي تاريخ ريموند أجيل الضوء على جوانب كثيرة من جوانب تاريخ حروب الصليبية وحياة الصليبيين في بلاد الشام . ويحفل بكشف عن كل عطف معلومات جديدة في حين ربما يدعو إلى الاعتقاد بأنه لم يعد أحد يقرأه [illegible] أو [illegible] بعد يأتي بجديد من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يرجع ذلك إلى أن تاريخ ريموند جيل يحفل بالمعارك التي [illegible] والتي [illegible] بظلالها على النص كله . ونقدم إلى الظل بكثير من المعلومات الأكثر قيمة بالنسبة لتاريخ الحروب الصليبية ، وطبيعة وخصال الفرنج أنفسهم [illegible] [illegible] [illegible] من مؤرخي الحملة – بسرد تفاصيل بلا بنى جلدته [illegible] [illegible] ويرجع ذلك إلى أنه أتى من رأس محصورة من [illegible] أيدي [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] الصليبيين [illegible] [illegible] [illegible] ريموند أجيل [illegible] بعض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تاريخه عن [illegible] الصليبية [illegible] عن [illegible] ولكنه أثناء محاركته ثيرة ساحته ، قد كشف – [illegible] [illegible] [illegible] من كل [illegible] [illegible] كتاب ريموند [illegible] قد أورد بكثير مما يخص تاريخ الحملة الأولى ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مؤرخيها المعاصرين ، الأمر الذي يمنح تاريخه أهمية تاريخية كبيرة [1]

وفي النهاية لم يكن من السهل الوقوف على كل تلك المعلومات – على سبيل المثال لا الحصر – إلا بالاطلاع على تفاصيل تاريخ ريموند جيل [illegible] جوانب كثيرة من تاريخ الحملة الصليبية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كبير في تميز تاريخه عما سجله غيره [illegible] [illegible] [illegible] الأمر الذي [illegible] [illegible] الرجوع إليه للإلمام بكل ما هو جديد بالنسبة .

مقدمة الترجمة الإنجليزية

[illegible] الحروب الصليبية في [illegible] الإحياء ، بالرغم مما كتبه البروفيسور لامونت Monte [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] للمقالات الأخرى لتاريخ الوسيط ، فإن الحروب الصليبية قد قتلت بحثا [1] . ومن فترة وجيزة [illegible] [illegible] [illegible] في كتابه [illegible] و [illegible] تاريخ الحروب الصليبية » . [illegible] قائمة [illegible] حوالي ٥٣٣٣ عمل في مجال الدراسة حتى عام ١٩٥٨ [2] وبالعودة إلى [illegible] ، [illegible] أنه لم يكن لدى البابا أوربان الثاني فكرة عن التصادم الأدبي البالغ عن خطبته التي [illegible] في ٢٧ نوفمبر ١٠٩٥ م على الجمع المحتشد على [illegible] في كليرمونت [3] ولكن ليدفع بعالم شبه بربري من اللاتين ضد المجتمع الإسلامي [illegible] [illegible] أوربان [illegible] أصحاب المؤرخين والشعراء والقصاصين [illegible] [illegible] ، وحتى رواد السينما الحديثة حبيسا للحدث لعاطفي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وارتبط فرعة الرومانسية [illegible] [illegible] بالحملات الصليبية في [illegible] [illegible] ، ولا يزال تعبير « حملة صليبية » يستعمل بحرية عند الأيديولوجيات المتصارعة .

وبعد [illegible] [illegible] البابا أوربان الثاني الحملة الصليبية الأولى ، أكثر الحملات الصليبية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولقد نوقشت دوافع البابا أوربان على نطاق واسع ، ولا تزال خططه تثير الجدل العلمي [4] . وبالمثل ، ثار [illegible] حول مقدمات حروب الصليبية ، وأيضا حول دوافعها . كما أولى المؤرخون [illegible] بكثير من [illegible] الحملة الصليبية الأولى بما في ذلك [illegible] [illegible] [illegible] الفرنج [illegible] [illegible] الأحداث ، و [illegible] [illegible] وبالإضافة إلى ذلك ، لم يقتصر الاهتمام على [illegible] [illegible] بالرغم من [illegible] فرنسا وألمانيا من هذه المجلة [illegible] الولايات المتحدة [illegible] [illegible] البروفيسور [illegible] ومن أتوا بعده إلى [illegible] أن [illegible] [illegible] قد [illegible] على [illegible] [illegible] الآلات الكاتبة [illegible] [illegible]

وبالرغم من وفرة الكتابة عن تاريخ الحروب الصليبية [illegible] الكثير [illegible] عنها [A] ولقد [illegible] [illegible] المصادر [illegible] [illegible] إلى [illegible] المؤرخين [illegible] حيث [illegible] [illegible] [illegible] المتخصصين في [illegible] [illegible] بالإضافة إلى ذلك فقد [illegible] [illegible] [illegible] أن [illegible] [illegible] الدوافع الاقتصادية [illegible] حملة الصليبية [illegible] [illegible] الاحتمالات الايحائية التي أخذ بها هؤلاء المؤرخين [illegible] حروب [illegible] [illegible] الكتاب [illegible] [illegible] [illegible] المتخصص بحقيقة أن السجلات الذهبية لا تفي بالغرض وكثير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بيت المقدس [illegible] [illegible] السماء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحروب تبين أن [illegible] [illegible] [illegible] المقدس ، وبعد وصول تقارير الصليبيين العائدين إلى أوربا

ولحسن الحظ ، فلدينا عدد من روايات باقية لشهود عيان ، وفي عصر [illegible] [illegible] [illegible] روايات لا تفي بالغرض [illegible] الكنيسة ، ولكن [illegible] [illegible] المبكرة من العصور الوسطى ، فإن [illegible] شهود [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لهيئة لأصول الحروب الصليبية ومشاريع ال[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بسبب التكم [illegible]enno [illegible] [illegible] العملية للحملة الصليبية الأولى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحملات الصليبية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الغرض [illegible] [illegible] وعثرن على عدد من الكلمات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ولحسن الحظ ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولاتينية [illegible] [illegible] [illegible] شهود العيان فقد بدأ فولشر Fulcher وهو [illegible] من شارتر Chartres ، رحلته الصليبية مع روبرت النورماندي [illegible] [illegible] ثم [illegible] [illegible] بولدوين ، شقيق جودفري دوق [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] وتاريخه « تاريخ بيت المقدس » [illegible] [illegible] [illegible] الأول [illegible] [illegible] [illegible] الصليبية الأولى وهنا [illegible] [illegible] [illegible] في عام [illegible] م ، يصل القارئ إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن اكمال الرحلة [illegible] رؤية شاهد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإمبراطور [illegible] كومنين ، فلقد كتبت [illegible] [illegible] Alexiad [illegible] [illegible] بعد أربعين عاما من قيام الحملة [illegible] ، يعالج أساسا دور أبيها ويحيد عن أن يُركن إليه . فلقد كانت [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] وبالعودة إلى [illegible] [illegible] أحداث [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] وهو قس مدينة كيفراى Civray ، قبل عام [illegible] [illegible] إلى بيت المقدس » ، الذي يعتبر لسنوات عديدة تاريخ [illegible] [illegible] ولاشك انه كان حقيقة مشاركا في الرحلة إلى بيت المقدس ، [illegible] [illegible] اعتبروا كتابه انتحالا لعمل آخر ، وهو التاريخ المجهول [illegible] Gesta Francorum مع الاقتباس من تاريخ [illegible] ومن المؤكد ، من الناحية الجوهرية ، أن المعلومات التي وردت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] متقاربة جداً [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شاهدي عيان مهمين جدا لمتابعة الحملة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تاريخان [illegible] هما كتاب مؤرخ الجستا ، وكتاب ريموند اجيل

[illegible] [illegible] أكثر [illegible] [illegible] خضوعا للدراسة ، وأكثرها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقد تبع المؤرخ المجهول سيده بوهيمند إلى أنطاكية

واستمر في الرحلة إلى بيت المقدس بعد أن بقى النورمان في أنطاكية بصحبة صليبيين آخرين [illegible] ومنذ قيام فون سيبل Von Sybel بدراسته لهذا المصدر التاريخي [illegible] أبحاث كثيرة حوله [illegible] كثير من جوانب المشكلة [illegible] مجهولاً [illegible] بعد عام [illegible] م [illegible] المشكلة [illegible] كبيراً بكتاب [illegible] المثال لا الحصر [illegible]

[illegible]

[illegible] قوليم الصورى [illegible]

[illegible] إلى الرجوع إلى كتاب [illegible] وربما تعلم المؤرخون أنه لابد [illegible] (١٧)

[illegible] تحالفوا مع بارون مونتخايزن [illegible]

[illegible] بسبب المرض الشديد الذي اكتنف حياته [illegible] بالنقل عن هذا الراوي ، الذي يقول الروايات الصليبية المسهبة ! [illegible] إلى الاعتماد على كتابه وعلى النقد الداخلي من أجل [illegible]

[illegible] لنا ريموندايل ، مؤلف « تاريخ الفرنجة الذين غزوا بيت [illegible] ولقد عرفنا به لأول مرة منذ عشرين [illegible] أثناء قيامنا بعمل سيرة صنجيل ريموند كونت سانجيل (١٩) ، وراء كان لنا [illegible] الرابع كونت تولوز ، ورافق [illegible] الحملة الأولى ، وقد تحمسه أثناء الرحلة ، ويشير [illegible] على أنه كاهن [illegible] ويشير إلى تاريخه ككتاب وضع [illegible] البهيجة بتكريساتها [illegible] للنشاط الديني قبل الحملة الصليبية الأولى ، ولقد قابل [illegible] الثاني هاك في ١٥ أغسطس ١٠٩٥ [illegible] وكان دير Chaise [illegible] عديمي ميشيل دي أجيل [illegible] وشرحات كونت بوليجناك Polignac في الطريق إلى [illegible] Chaise ، وربما يحرنه ذلك على الاعتقاد بأن البيئة كانت مناسبة [illegible]

وعلى أية حال ، فإن معظم التفاصيل الدقيقة عن ريموند أجيل مفقودة ، وليس هناك تاريخ محدد لمولده أو لوفاته . وتعطى أغلبية مخطوطات الكتاب أشكالا مختلفة لإسمه مثل Agulers, Agiles, Agules, Aguilers وهذه الصياغات المتنوعة ليست إلا من عمل النساخ وليس لها أي مغزى . ومن الممكن أن يكون ريموند أجيل من مقاطعة Haute Loire [illegible] كما يقترح رونسيمان . ومرة أخرى فإن هذا لا يعدو كونه مجرد تخمين [13] . [illegible] أن نفكر في ريموند [illegible] Notice of the Fox [illegible] [illegible]

وإذا كانت تفاصيل حياته ضئيلة ، فكذلك ما يتعلق بوضع تاريخه من حقائق . فيدعى ريموند أجيل أنه قد اضطلع بدراسته كمشروع مشترك مع بونز بالازون Pons of Balazun [illegible] ريموند [illegible] كما يرى أيضا أنه عني بوضع كتابه ليتحدث عن [illegible] الصليبية ولينبئ [illegible] ويوضح ريموند أجيل [illegible] لا [illegible] أن [illegible] الرابع كونت تولوز [illegible] [illegible] [illegible] ريموند أجيل [22] [illegible] ريموند أجيل [illegible] في عام 1099م [illegible] [illegible] على تأثير [illegible] [illegible] في عام 1101م [illegible] كونت تولوز [24] [illegible] ملاحظاته [illegible] الدلائل على أنه [illegible] للأحداث [illegible] لمخطوط الأصلي مفقود ، ويرجع أقدم مخطوطاته إلى منتصف القرن الثاني عشر الميلادي [25] .

ويوضح كتاب ريموند أجيل ، لحسن الحظ ، عدة حقائق تتعلق بالرجل [illegible] [illegible] رونسيمان ، في نقده [illegible] ريموند أجيل [illegible] ريموند أجيل كان غبيا ، وغير دقيق ، ومتحيزا [29] . إلا أن [illegible] كان مؤمنا بالخرافات ، ومتحيزا ، وغير مهتم بالتفاصيل . ولكننا لم تكن نريد أن نرسل فكرة أنه كان غبيا . وكان ريموند أجيل لمحنا حين اعترف بنواقصه ، ولكنه مثل معظم كتاب عصره [illegible] الشعور بوخز الضمير . وكان صريحا في [illegible] وكونت تولوز ، والجيش المسيحي . ولكن كان للكاهن [illegible] الكثيرين من كهنة عصره [illegible] ريموند أجيل [illegible] انكوارث [illegible] الصليبية على [illegible] ولم يبذل جهدا ليثق في معاصرتهم للقضية الصليبية [illegible] المبالغة في إظهار بسالة الصليبيين . فقد بالغ في وصف [illegible] وقدم لنا المعجزات لبعض الأحداث الكئيبة للحياة [illegible] تاريخ القديسين إلى [illegible] ساحته . وقبل كل شيء ، فهو يكشف عن حساسية [illegible] وأحيانا يصدم قارئه بطرح تساؤلات تتعلق [illegible]

[illegible] ريموند أجيل يكشف عن رجل على درجة متوسطة من التعليم ، بارع في أداء الطقوس الكنسية ، ومتشرب بالآراء [illegible] حول أحداث الحملة الصليبية الأولى إلى تاريخ [illegible] جاء مصرا بقدر ما أوضح من أمور [illegible] المصير الذاتية ، فنحن نعرف القليل عن ريموند أجيل [illegible] المرضي هذا يتعلق عن معظم [illegible]

مخطوطات الكتاب

توجد [illegible] مخطوطات [illegible] أو شبه كاملة لكتاب ريموند اجيل [illegible] كما توجد [illegible] غير كاملة [illegible] المخطوط الذي [illegible] Ms Latin 4 378 [illegible] St Victor [illegible] من مخطوطات المكتبة الأهلية بباريس [illegible] أعمال كل من [illegible] وولتر المستشار [illegible] ريموند اجيل [illegible] [illegible] [illegible] ويوجد أيضا [illegible] من كتاب ريموند اجيل [illegible] كل من [illegible] وولتر في المخطوط [illegible] الذي [illegible] الأهلية بباريس [illegible] وفي المخطوط Ms Latin [illegible] [illegible] والمخطوط Ms Latin 262 [illegible] والمخطوط Ms Latin 261 بمكتبة [illegible] والمخطوط Ms Latin 8927 [illegible] المخطوط Ms Latin 5511 A بالمكتبة الأهلية بباريس ، ويحتوى [illegible] على كتاب ريموند اجيل [illegible]

وفي [illegible] مطبوعة لكتاب ريموند اجيل [illegible] [illegible]

وفي عام ١٨٦٦ م نُشر نص لتاريخ ريموند اجيل في مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية (مؤرخون الغربيون) (RHC - H Occ) ، واستخدم مخطوط [illegible] مع تنقيحات اقتبست من المخطوط 5131 والمخطوط [illegible] A ، 55 [illegible] والمخطوط 262 ، ولم تُستخدم مخطوطات برن ولندن [illegible] قراءات مختلفة من بونجارز ، التي [illegible] [illegible]

وفي [illegible] لكتاب ريموند اجيل وأعمال [illegible] التي اتبعتها هذه الأعمال النقدية واتبعها [illegible] في مجال الدراسة [illegible] [illegible] والمتطابقات ، وأيضا [illegible]

[illegible] والمادة التي توجد في كتب [illegible] والترجمة الحالية لنص المخطوط رقم [illegible] موجود بالمكتبة الأهلية بباريس ، وهي لا تعتمد على المصادر المطبوعة ، [illegible] المخطوط . وأصبح لا مناص من أن نتعلم

Ambrose . ومع ذلك ، فهو يستخدم تلك [illegible] بطريقة تتناسب مع نقيم الوصفية ، ويعتد بجمالها

ويستعين المؤلف بالأناجيل ليؤكد عدالة المناسبة ، ويبذل جهده ليعطي لروايته وضعا [illegible] . ويشهد على حقيقة المعجزة إثنين أو أكثر من شاهدي العيان كما في كتاب الصفات ، والعهد القديم والعهد الجديد . فقد [illegible] بطرس بارثليو مكتشف الحربة المقدسة بحروق طفيفة عندما مر باختبار النار [illegible] شكوك المنكرة حول الحربة وتكشف لنا روايته كلها عن الحربة [illegible] لي حاسب كل تكمالها . عن إختلاق ماهر للأحداث . وحتى في وصفه لأرديه الزهاد [illegible] ، لأن الراهب [illegible] كان [illegible] أن [illegible] على نماذج أيقونية كانت شائعة أنذاك "

وبالإضافة إلى ذلك ، فقد استخدم ريموند اجيل شعار أدبيا [illegible] بعد عدة سنوات [illegible] [illegible] بالاسمية [illegible] إلى [illegible] في [illegible] من [illegible] [illegible] الكشف [illegible] ومع ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ريموند اجيل [illegible] كما [illegible] الأسمية [illegible] خلافات بين الإمبراطور [illegible] ثم [illegible] عن [illegible] حيث [illegible] الإمبراطور [illegible] ، ومعجزة التي لا يمكن لأحد أن يتصوره ! على العكس من ذلك ، فيستعسر من شاء أن يعرف ذلك من غيرنا »

ومثل [illegible] من كتاب [illegible] لوسطى [illegible] ريموند اجيل في

الكتابة الوصفية ، كما هو موضح في الفقرات التالية . فبعد انتصار كربوغا الفلاندرز بالقرب من أنطاكية [illegible] ريموند اجيل أنه كان بإمكان الشخص أن يرى [illegible] الطريق مثل حزم القمح زمن الحصاد »[35] . ويستطيع ريموند اجيل [illegible] هل طرابلس [illegible] ، لقد كان مشهد مبهجا ، [illegible] في [illegible] [illegible] أحد [illegible] والنساء إلى طرابلس [illegible] [illegible] »[36] كما يحاول ريموند اجيل أن لا طائل من [illegible] حين يحكي عن [illegible] الأرض حين [illegible] من [illegible] ليهربوا ممن يلاحقونهم من [illegible] ان [illegible] كان [illegible] الرب [illegible] كل أمرا [illegible] له[37] [illegible] تاريخ ريموند اجيل وهو [illegible] [illegible] بشكل [illegible] ، وهو يتذكر دائما أن المؤرخ [illegible] [illegible] وهكذا [illegible] ريموند اجيل مشكلة [illegible] وكذلك مشكلة [illegible] على مؤلفه الأدبي الكبير

الترجمـــــــــة

[illegible] الترجمة منذ عدة سنوات مضت - إلى حد بعيد [illegible] لأمريكية في شكل ثلاث [illegible] كما تلقينا العون من الجامعة الزراعية والميكانيكية بتكساس ، [illegible] أثناء القيام بهذا الجهد ، قمنا بإنجاز عدة ترجمات ومراجعات [illegible] أن نقوم بترجمة بتصرف . وبذلك أخذنا [illegible] في المحافظة على اللغة وقواعدها . ويعد [illegible] من [illegible] ريموند اجيل [illegible] من تاريخ البشرية أكثر من أثر [illegible] [illegible] الوسطى [illegible] thou [illegible] thee [illegible] ، [illegible] كثير من التركيبات [illegible] لإيضاح المعاني . ومثل كل

الترجمات. سيكون هناك بلاشك من الأخطاء ما يستدعي تفحص لهذه الترجمة ولكنا نأمل في أن يكون الذي، أكثر اهتمامات شعور [illegible] وهي قصة [illegible] عن [illegible] من اللاتين قاموا بالإرهاق لاسترداد [illegible] ويكشف [illegible] بأسلوبه البسيط عن آمالهم [illegible] بأس [illegible] منهم [illegible] رجعوا في [illegible] البشرية [illegible] الرب

• • • • •

(١) John L. La Monte, Some problems in Crusading Historiography, in Speculum, 15, 1940, pp. 57 - 75

(٢) Hans E. Mayer, Bibliographie zur Geschichte der Kreuzzüge, Hannover 1960

(٣) D.C. Munro, The Speech of Pope Urban at Clermont, [illegible] in A.H.R. 11, 1906, PP 231 - 242. F. Duncalf, The Councils of Piacenza and Clermont, in Setton, vol. 1, p. 237 - 247

(٤) M.W. Baldwin, some Recent Interpretations of Pope Urban's Eastern Policy, in C.H.R., 25, 1940, pp. 459 - 466, A.C. [illegible] Crusade Success or Failure, in A.H.R. 53, 1948, pp. [illegible] James A. Brundage, Recent Crusade Historiography: Some [illegible] and Suggestions, in C.H.R., 49, 1964, pp. 493 [illegible]

[illegible] قائمة شاملة للمراجع الأدبية في هذا الموضوع

Frederic Duncalf, op. cit., p. 221, n. [illegible]

(٥) P. Alphandéry and A. Dupront, La Chrétienté et l'idée de Croisade, Paris, 1954. C. Erdman, Die Entstehung des Kreuzzugsgedankens, Stuttgart 1935. P. Rousset, Les Origines et caractères de la première croisade, Neuchâtel, 1954. M. Villey, La Croisade: Essai sur la formation d'une théorie juridique, Paris, 1942

(٦) R.C. Small, Crusading Warfare (1097 - 1193), Cambridge, 195[illegible] Heinrich Hagenmeyer, Chronologie de la première croisade [illegible] Paris, 1898 - 1901. J. C. Andressohn, The Ancestry and Life of Godfrey of Bouillon, Bloomington, 1947. Charles W. David, Robert Curthose, Duke of Normandy, Cambridge, 1920. J.H. Hill and Laurita L. Hill, Raymond

Anna Comnena, Alexiade, ed. B. Leib, in Collection byzantine de l'Association Guillaume Budé, Paris, 1937 - 1945. E.A.S. Dawes, The Alexiad of the Princess Anna Comnena, London, 1928.

Petrus Tudebodus, Historia de Hierosolymitano itinere, in RHC Occ. 3

H. Hagenmeyer, Anonymi Gesta Francorum et aliorum Hierosolymitanorum, Heidelberg, 1890; Louis Bréhier, Histoire anonyme de la première Croisade, in Les Classiques de l'Histoire de France au Moyen Age, 4, Paris

H. Mayer, Bibliographie.

Runciman, op. cit., p. 329

"Documents relatifs à l'histoire des croisades", L'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres

A.C. Krey, The First Crusade, Princeton

Collection des memoires

Willelmus Tyrensis archiepiscopus, Historia rerum in partibus transmarinis gestarum, in RHC Occ., Paris; History of Deeds Done Beyond the Sea, trans. E.A. Babcock and A.C. Krey, I, New York, 1943; Albertus Aquensis, Historia Hierosolymitana, in R.H.C. Occ. 4, Paris, 1879

de Saint Gilles, Toulouse, 1959 and translation, Raymond IV Count of Toulouse, Syracuse, 1962; Marshall M. Knappen, Robert II of Flanders in the First Crusade, in Crusades and other Historical Essays presented to Dana C. Munro, New York, 1928, pp. 79 - 100; Robert Lawrence Nicholson, Tancred, A study of his career and work in their relation to the First Crusade and the establishment of the Latin states in Syria and Palestine; R. B. Yewdale, Bohemond I, Prince of Antioch

(٧) Runciman, A History of the Crusades, I, Cambridge, 1951

(٨) Aziz Atiya, The Crusade: Historiography and Bibliography, Bloomington

(٩) D. C. Munro, The Popes and the First Crusade, in The Crusades and other Historical Essays presented to Dana C. Munro, New York, 1928

Gesta Francorum

Mary E. McGinty, Fulcher of Chartres, Chronicle of the First Crusade, Philadelphia

فيل قاطع على ذلك

D. de Saza, Gilles, Toulouse 1959 and translation Raymond IV Count of Toulouse, Syracuse 1961; Marshall M. Knappen, Robert II of Flanders in the First Crusade, in Crusades and other Historical Essays presented to Dana C. Munro, New York, 1928, pp. 79 - 100; Robert Lawrence Nicholson, Tancred. A study of his career and work in their relation to the First crusade and the establishment of the Latin states in Syria and Palestine, Chicago [illegible]; R. Yewdale, Bohemond I, Prince of Antioch, Princeton, 1924.

(٧) Steven Runciman, A History of the crusades, 1, cambridge 1951.

(٨) A. S. Atiya, The Crusade: Historiography and Bibliography, Bloomington 1962.

(٩) F. Duncalf, The Pope's plan for the First Crusade, in The Crusades and other Historical Essays presented to Dana C. Munro, New York, 1928, pp. 44 - 56.

(١٠) H. Hagenmeyer, Die Kreuzzugsbriefe aus den Jahren 1088 - 1100, Innsbruck 1901; P. Riant, Inventaire critique des lettres historiques des croisades, in A.O.L., 1, 1881.

(١١) Fulcherius Carnotensis, Historia Hierosolymitana Gesta Francorum Iherusalem Peregrinantium, in R.H.C. H. Occ., vol 3; Historia Hierosolymitana. Gesta Francorum Iherusalem Peregrinantium, ed. H. Hagenmeyer, Heidelberg [illegible]; Mary E. McGinty, Fulcher of Chartres, Chronicle of the First Crusade, Philadelphia 1941.

والعمل الأخير عبارة عن ترجمة جزئية بكتاب فوشيه [illegible] كاملة له . ويعتقد بعض المؤرخين أن فوشيه قد بدأ تاريخه في عام ١١٠١م ، فإذا كان الأمر كذلك [illegible] دليل قاطع على ذلك

(١٢) Anna Comnena, Alexiade, ed. B. Leib, in Collection byzantine de l'Association Guillaume Budé, Paris, 1937 - 1945; E.A.S. Dawes, The Alexiad of the Princess Anna Comnena, London, 1928.

(١٣) Petrus Tudebodus, Historia de Hierosolymitano itinere, in RHC Occ. 3, Paris 1866.

(١٤) H. Hagenmeyer, Anonymi Gesta Francorum et aliorum Hierosolymitanorum, Heidelberg, 1890; Louis Bréhier, Histoire anonyme de la première Croisade, in Les Classiques de l'histoire de France au Moyen Age 4, Paris, 1924.

وللمزيد عن الطبعات الأخرى والأعمال النقدية حول هذا الكتاب انظر :

H. Mayer, Bibliographie.

(١٥) Runciman, op. cit., p. 329.

"Documents relatifs à l'histoire des croisades" (l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres) [illegible]

A. C. Krey, The First crusade, Princeton, 1921. انظر [illegible]

[illegible] ترجمة [illegible] الصليبية الأولى

Collection des memoires [illegible] relatifs à l'histoire de France, No. 21, Paris, 1824

ولم يقدم جيزو ترجمة نقدية ولا هوامش

(١٦) Willelmus Tyrensis archiepiscopus, Historia rerum in partibus transmarinis gestarum, in RHC Occ. 1, Paris, 1844; William of Tyre, A History of Deeds Done Beyond the seas, trans. by E.A. Babcock and A.C. Krey, 2 New York 1943; Albertus Aquensis, Historia Hierosolymitana, in R.H.C. Occ. 4, Paris, 1879.

ولقد تأثر وليم الصوري بتاريخ ألبرت دكس .

- [illegible] R. E. Raspe [illegible] بالانجليزية [illegible] (الترجمة العربية).

(١٧) John Hugh Hill and Laurita L. Hill, Raymond IV de Saint-Gilles, see n.6.

(١٨) هذه المعلومات مستقاة من مقدمة ريموند اجيل ، انظر ماينقدم ، ص ٤٤

(١٩) John Hugh Hill and Laurita L. Hill, Contemporary Accounts and the Later Reputation of Adhémar, Bishop of Puy, in MH 9, 1955 pp. 30-38, James A. Brundage, Adhémar of Puy and His Critics, speculum, 34 1959 pp. 201 - 212, H.E. Mayer, Zur Beurteilung Adhémars von Le Puy, in DA. 16, 1960, Jean Richard, Raymond D'Aguilers, Historien De la Premiere Croisade, in JS, 1960 - 61 pp. 206 - 212

(٢٠) Pierre - Roger Gaussin, L Abbaye de la Chaise - Dieu (1043 - 1518), Paris, 1960 pp. 1130 - 132

يبرز هذا الكتاب الممتاز تأثير كنيسة Chaise - Dieu على حياة ريموند اجيل

(٢١) Ibid pp. 70 - 72.

(٢٢) Runciman, op. cit. p. 328.

(٢٣) انظر ما يتقدم ، ص ٤٤

(٢٤) Runciman, op. cit., p. 328, A.C. Krey, The First Crusade, p. 9. n. 15.

(٢٥) لم تخرج الفرنسة من المخطوط (MS Latin 5131 A) الموجود بالمكتبة الأهلية بباريس والذي يرجع إلى القرن الخامس عشر الميلادي ، لأنه متأخر زمنيا ، ولأنه به مسارقة لزج تاريخ مرتشر وتاريخ ريموند اجيل ، كما لم تخرج فرنسة المخطوط (MS Latin 6042 A, لأنه متأخر زمنيا وغير كامل ، كما أن المخطوط (MS Harley 4340) الموجود بالمتحف البريطاني لأنه يحمل السرد خطئا ولا يحتوى على كتاب ريموند اجيل

(٢٦) ستيفن رنسيمان نقد لكتاب « ريموند الرابع دي سان جيل » انظر

E H R. July, 1961, pp. 515 - 16

(٢٧) يعتبر [illegible] Walter the Chancellor [illegible] في الشرق ، وقد وضع كتابه « الحروب الأنطاكية » Bella Antiochena بتكليف من روجر دي سالرنو أمير انطاكية (١١١٣ - ١١١٩م) ويعالج الكتاب عشرة من ١١١٤ - ١١٢٢م [illegible] الى جانب حروب [illegible] السلاجقة ، المعلومات جغرافية عن بلاد الشام ، ويعد والتر أكثر من أخبرنا عن المجتمع اللاتيني بشمال الشام من مؤرخي ؛ واحد من أهم مصادر تاريخ إمارة أنطاكية الصليبية ، وكتابه منشور في الجزء الخامس من مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية (المؤرخون الغربيون) انظر [illegible] إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون ، ص ٣٣ - ٣٦ ، (الترجمة العربية) .

(٢٨) أنظر ما سبق ، حاشية ٤٥ ، وراجع أيضا

Clemens Klein, Raimund Von Aguilers, in Quellenstudie zur Geschichte des ersten kreuzzuges, Berlin, 1892

(٢٩) Krey, The First Crusade, p. 8.

(٣٠) Louis Bréhier, op. cit., p. 131, n. 4.

(٣١) أنظر ما يتقدم ، ص ٢٤٧

(٣٢) سنذكر مصادر هذه الأشكال المختلفة في حواشي الترجمة ، انظر ماينقدم ، ص ٩٩ حاشية رقم ١١ على سبيل المثال

(٣٣) Rudolf Willard, Two Apocrypha in Old English Homilies, in Beiträge zur Englischen Philologie, 30, 1935, p. 2

(٣٤) أنظر ماينقدم ، ص ٩ - ٢٠٢ ، والخاصة بأخبار النار والله الذي مر به بطرس [illegible]

(٣٥) [illegible]

(٣٦) [illegible]

(٣٧) [illegible]

(٣٨) [illegible]

تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس

كتبه ريموند اجيل (راهب نوتردام دي بويه)

بونس دو أوب بلازون Pons of Balazun[1] وريموند ، راهب لي بويه[2] ، إلى سيده ، أسقف فيفييه Viviers[3] ، ومن كل مستقيمي العقيدة مباركتكم ومشاركتكم في ... ونقوم بوضع هذا الكتاب لتحيركم وكي نجعل ماثورا الآخر بكل الأعمال العظيمة التي صنعها الرب بكرمه المعتاد عبر الدوام ، من خلالنا وسوف تعني هذه المهمة التي اضطلعنا بها - أساسا بسبب عدم مواصلة الحرب ، ومن هو دأب الأمير على نشر الأكاذيب دون الحقيقة - عن المستقبل على تجنب ... ونشوره مثل هؤلاء المرتدين . لأن أعمالهم ستكون كتابا معترفا وجديرا بالمستقبل أن جيش الرب ، بالرغم من أنه تحمل سوط الرب بسبب خطاياه ، ومع ذلك منتصر على كل الوثنيين بسبب عطف الرب الودود ويكن يبدو أنه أمر شاق جدا أن نكتب عن كل رحلة لأن بعض الصليبيين عبروا دالماشيا Sclavonia[4] وعبر مرتين بلاد المجر[5] ، وبوميرانيا ، أو عبروا بحرا لذلك فقد كان محل اهتمامنا هو الكتابة عن كونت سانجيل[6] ، وأسقف لي بويه[7] ، وجيشهم ، دون القلق بشأن الآخرين

• • • • •

هوامش مقدمة ريموند اجيل

(1) بونز أوف بلازون - المؤلف المشارك لكتاب ريموند اجيل ، من المحتمل أنه كان فارسا من مرتبة فيفييه ، وهناك عدة أشكال لإسمه ومنها Baladun. Ballon. Balun ولقد لقي حتفه أثناء حصار عرقة ، وأكمل ريموند اجيل الكتاب بنفسه .

(2) ريموند اجيل راهب مدينة Le Puy هو مؤلف « تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس » انظر : Runciman. op. cit., pp. 328 - 329

(3) كان أسقف فيفييه من أساقفة الصليبية الأولى شخص يدعى ليجر Leger وتقع فيفييه إلى الجنوب الشرقي من Le Puy. Chaise - Dieu (كرسي الرب) وكانت منضمة إلى الأسرة التي كانت كنيسة ريموند كونت تولوز المفضلة . أنظر :

Dom. Cl. Devic ande Dom. J. Vaissete. Histoire générale de Languedoc. in HGL., 3 p. 342

(4) سكلافونيا هو الاسم الذي أطلقه ريموند اجيل على دالماشيا موطن السلاف ومن المحتمل أن رحلة ... من ... تتطلب الوصول إليها ، حيث ... مقتبس من المزامير (Psalm. 62) وهذا المزمور « يارب . يارب . ياربنا » " Deus Deus Meus " يرد في صلاة الأحد ، عند أداء التسابيح الصباحية التي تمجد الرب ، وفي صلاة أخرى عند أداء هذه التسابيح ، وفي مثل هذه المناسبات الأخرى التي يستلزم فيها كتاب الصلوات ترديد مزامير الأحد .

(5) مرت المجر بفترة سلام قبل الحروب الصليبية بفضل جهود الملك لاديسلاس (١٠٧٧ - ١٠٩٥ م) . وكانت مشكلة الملك كولومان الذي خلف لاديسلاس هي كيفية كبح جماح الجيوش الصليبية .

(6) غالبا ما استخدم المؤرخون اللاتين والمؤرخون المسلمون اسم كونت سان جيل للإشارة إلى كونت تولوز . وكانت سان جيل - ومن المنطقة البروفنسية لأرل - مدينة مزدهرة ، وتقع عند مصب نهر الرون .

- درج المؤرخون المسلمون على تسمية كونت تولوز باسم الصنجيلي . انظر : ابن الأثير الكامل ، جـ ١٠ ، ص ١٤٣ . (المترجمة العربية) .

(٧) المقصود بالمطران في بوي Le Puy هو أدهيمار

- وقد عينه البابا أوربان الثاني رئيسا دينيا للحملة الصليبية الأولى ثم صاحب ريمون الصنجيلي ريموند كونت تولوز . انظر

Runciman, op. cit., vol. I, pp. 109 - 110

(المترجمة العربية)

بسم الله الرحمن الرحيم

« قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا . الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا »

صدق الله العظيم

(الكهف ١٠٣ - ١٠٤)















بواسطة سحب [illegible] وكان [illegible] لا [illegible] ودفعها [illegible]
الأمام [illegible] ووسط هذا المعسكر كان الكونت [illegible] دائما [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] إلى المعسكر [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] إلى [illegible]

[illegible]
وبأعمال [illegible]
[illegible]
والرئيسين ، في وقت من الأوقات ، من [illegible] ، أو يسافروا ، مثل المخطئين
غير المعفو لهم ، إلى عقاب الرب

وعند وصولنا الى سكوتاري Scutari [46] بعد رحلتنا الشاقة عبر دلماشيا ،
أكد الكونت [illegible]
[illegible] للصليبيين ان يشتروا احتياجاتهم في سلام ، ويبحثوا عن ضروريات
الحياة [47] . إلا أن هذا لم يكن إلا وهما ، لأننا فقدنا جرأة على ثقتنا في السلام
[illegible]
قومنا ، واختطفوا ما [illegible] اختطافه من [illegible]
[illegible] من أجل [illegible] وليس من أجل [illegible]
قصة دلماشيا [illegible]

وبعد خروج [illegible] من دورازو [48] ، كنا على اقتناع بأننا في
بلادنا ، لأننا صدقنا أن الكسيوس وأتباعه كانوا اخواننا المسيحيين وحلفاءنا
[illegible] ، [illegible]
في غفلة عما [illegible] للدفاع عن [illegible]
[illegible] ليلا ، [illegible] في الخنادق ، [illegible]
وسرقوا منهم ما استطاعوا سرقته . وبينما كان [illegible] يتصرفون على هذا

النوال دون ردع ، [illegible] كورسيني [49] بالسلام ولكنهم [illegible]
[illegible] ، [illegible] Portus Ramnaud [illegible]
[illegible] ، [illegible] [50] [illegible]
[illegible]
[illegible] ، وربما [illegible] أن [illegible]
الأمير [illegible] لكن [illegible] كلمات [illegible]
[illegible] ، [illegible] والشعوب [illegible]
[illegible] [51]

• • • • •

John W. Nesbitt, The rate of march of Crusading Armies in Europe, in Traditio, vol. 19, 1963, p. 176

(١٣) كان بوهيموند يعود إلى المعسكر عند [illegible] ... تقتبس [illegible] من التعبير في إنجيل مرقس . انظر :
Mark, 13 : 35.

(١٤) سكرتاري Szreditz هي أحد مدن [illegible] الوسطى ويعرف الآن باسم سكر... Sredetz في ألبانيا . ولقد وصل الجيش البروفنسالي إلى سكرتاري حوالي نهاية يناير ٩٧ ١م .

(١٥) كثيراً ما استخدم ريموندا جيل تعبير « الأخوة » . انظر :
William Daly, Christian Fraternity the Crusaders, and security of Constantinople (1097 - 1204), in MS, 22, 1960, pp. 43 - 91
* يعتبر ذكر ريموندا جيل الإخوة [illegible] وإنشاء صندوق « رسيد » الإخوان لسرقة طعوك هو أول النصوص التاريخية التي تحكي هذا التقليد الذي يسميه المؤرخ [illegible] confraternitas ... هذا التعبير بين الفرنج في بلاد الشام ، وسرعان ما تكونت جماعات « الأخوة الدينية الصليبية » ، وأصبحت نواة لتكوين جماعات الفرسان مثل الداوية والاسبتارية والتيوتون . كما كانت نواة لقيام نظام الكوميونات في الإمارات الصليبية المختلفة . راجع مقدمة الترجمة العربية ص ٣٣
(الترجمة العربية)

(١٦) يعتقد رنسيمان أن كونت تولوز قد سلم بودين Bodin ، الأمير الصربي في سكوتاري - بالرجوع إلى رنسيمان ، نجد أن مصدر معلوماته الوحيد في هذا الصدد هو ريموندا جيل . ولم يزد رنسيمان عما سجله مؤرخ حملة كونت تولوز شيئاً سوى إسم الأمير الصربي . انظر [illegible]
(الترجمة العربية)

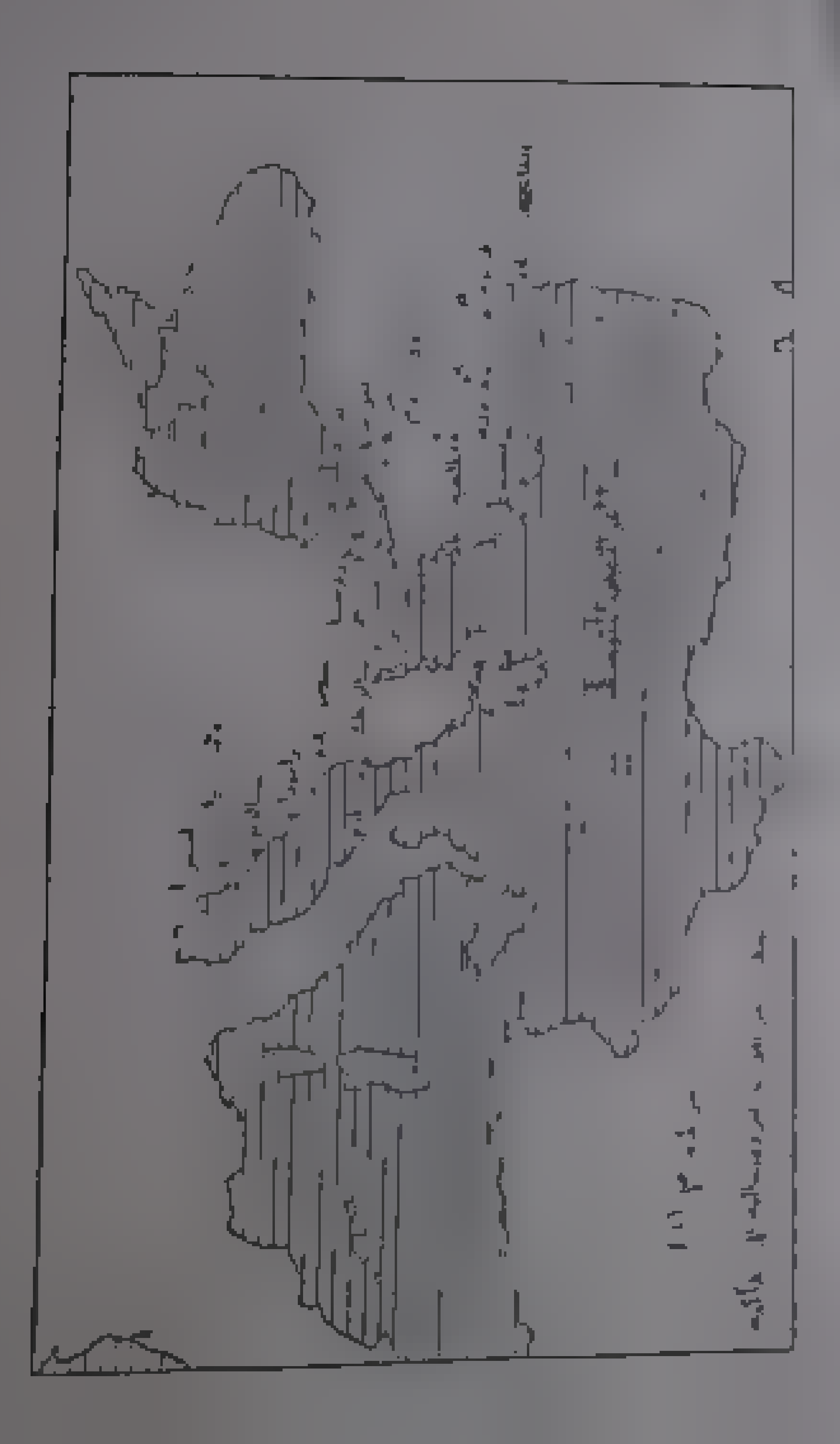
(١٧) حور القديس أمبروز من الاقتباس . انظر
St. Ambrose, De Officiis, MPL, 16, col. 43.
[illegible] ... في عام ٣٣٩م ... للتشكيلات الأسقفية في عهد الإمبراطور كالنتيان (٣٦٤ - ٣٧٥م) ... الشخصية [illegible] أمبروز في دراسة الكتاب المقدس ومؤلفات آباء الكنيسة وفلاسفة الرومان . ووضع رسالة عن الأبان السيحي De Fide وكتابه عن وظائف الاكليروس =

= التي اقتبس منه ريموندا جيل كثير من الفقرات - متأثراً فيه بالمفكر الروماني الأشهر شيشرون Cicero وكتابه عن « الواجبات » De Officiis ، ومن كانت مجاهد أمبروز للفضائل تغلب عليها الروح المسيحية ، وتأثر كثير من آباء الكنيسة بكتاباته وأرائهم القديس أوغسطين . وأمضى القديس أمبروز حياته في توجيه الأباطرة الرومان إلى صالح الكنيسة والدولة . وله في ذلك عدة رسائل بعث بها إلى مختلف الأباطرة الرومان والمسيحيين . أفرد لها الدكتور رأفت عبد الحميد جزءاً من السلسلة التي أصدرها عن العلاقة بين الدولة والكنيسة في العصور الوسطى . انظر ، رأفت عبد الحميد ، الدولة والكنيسة ، جـ ٤ ، القاهرة ، ١٩٨٣ م ، صفحات متفرقة . (الترجمة العربية) .

(١٨) دورازو Durazzo Dyrrachium أحد المدن البيزنطية ، وتقع على الساحل الشرقي للأدرياتي جنوب سكوتاري . ولقد وصل إليها الصليبيون في أوائل فبراير . انظر
Runciman, The First Crusader's Journey Across the Balkan Peninsula, in AB, 19, 1949, pp. 207 - 221.
ولقد أخذنا في معظم الحالات بالتواريخ التي حددها هاجنمير . وعلى أية حال ، فإن محاولة وضع تواريخ لتحركات جيوش الحملة الصليبية الأولى هو موضوع صعب للغاية . انظر :
H. Hagenmeyer, H. Chr., Nos. 116, 117.

(١٩) هنا كونتات هو إبن أخت الامبراطور الكسيوس كومنين . بعث الامبراطور إلى [illegible] تعليمات خاصة باستقبال الصليبيين .
- بعد تجربة ألكسيوس مع حملة الشعوب بقيادة بطرس الناسك ووالتر المفلس ، أعد الامبراطور عدة تدابير للتلافي ما قد يقوم به مستمير حملة الأمراء من تخريب في بلاده ، حيث بعث بقادته إلى كل من دورازو وأفلونا Avlona بصحبة مترجمين من اللاتين [illegible] من المرتزقة ، وأصدر أوامره إلى هؤلاء باستقبال الفرنج بترحاب ، [illegible] لإمداد القوات الصليبية بها ، وأن يراقبوا الفرنج بحماسة وأن يضطروا [illegible] إلى جادة الصواب ، إذا ما خرجوا عن الطريق المحدد لسيرهم [illegible] ... نجح هنا كومنين في تنفيذ المهمة الموكلة إليه بدقة بالغة . انظر :
Runciman, op. cit., p. 210
(الترجمة العربية)

(٢٠) [illegible]



(٢١) استعمل رونسيمان تعبير ، إذا جاز لي أن أقول ، كوسيلة لتصنيف مزيدا من المعلومات. انظر

Cross, for the Moslems [illegible]

(٢٢) سلك الصليبيون طريق [illegible] ويظهر رونسيمان استياءه من الاستقبال البيزنطي الفريع تحت الحراسة المشددة ، ومن جهة أخرى ، فقد كان البيزنطيون على دراية بأعمال النهب التي قام بها اللاتين . ويقصد رونسيمان بالكومان القبيلة التركية التي يطلق عليها كبتشاك Kipchaks ، والبشناق Pechenegs شعب تركي يعرفه البيزنطيون بالبجناك . أما الأوز فهم شعب تركي يعرف أحيانا بالأتراك الغز

— عمد الأباطرة البيزنطيون - ومن بينهم ألكسيوس كومنين - إلى استخدام جند المرتزقة في جيوشهم من عدة أجناس مختلفة ، حتى لا يتيسر توحيد كلمة هذه الأجناس المتباينة الديانات واللغات والمشارب ، تحت إمرة رجل واحد بها يخضع بالأمر طوعا كما حدث في أخريات عهد الامبراطورية الرومانية على أيدي الجرمان في غرب أوربا . لذلك نجد إلى جانب كتائب الجرمان كتائب من الفرنجة والنورمان والعرب والروس ، وعناصر من الأتراك كالبشناكة والغز والكومان والتركبولة وغيرهم . وللمزيد عن هذه التنظيمات انظر ، جوزيف نسيم يوسف ، العرب والروم ، ص ٢٠٣ - حاشية (٩)

(المترجمة العربية)

الفصل الثاني

الرحلة عبر الأراضي البيزنطية والعلاقات

بين ريموند سانجيل والكسيوس

وفي [illegible] كنا في أحد الأيام في [illegible] بيلاجونيا عندما أسر البجناك أسقف لي بوي الذي ابتعد عن المعسكر قليلاً بحثاً عن مكان مريح لينزل فيه [1] فأنزلوه من على بغلته وجردوه من ملابسه وضربوه على رأسه [illegible] ولكن أحد البجناك [illegible] [illegible] من [illegible] من الطريق وهكذا نجا الأسقف بفضل الذي لا غنى عنه بعناية الرب [illegible] البشري وذلك برحمة الرب. وعندما سمعت [illegible] في المعسكر هجم الصليبيون [illegible] لأسقف من [illegible] الذين لم يسرعوا بالإجهاز عليه

وهكذا وصلنا [illegible] وقد أحاط بنا جنود الإمبراطور الحربية [illegible] Bucinat حيث سمع ريموند أن البجناك قد أعدوا له كميناً في مضايق جبل قريب [illegible] وهكذا [illegible] الوضع [illegible] هم كميناً هو الآخر، وباغتهم مع فرسانه [illegible] في هجوم مفاجىء، فقتل منهم كثيرين ودحروا [illegible] ووسط هذه الأحداث وصلت رسائل مطمئنة من ألكسيوس ومع ذلك فقد أحاط بنا العدو، ومن كل جانب كنا نواجه جنود الامبراطور

وبعد ذلك [illegible] وصلنا إلى روسا Russa وهي مدينة [illegible] الإمبراطور [illegible] [illegible] بها [illegible] [illegible] صبرنا [illegible] فحمل السلاح [illegible] [illegible] كبيرة، و[illegible] المدينة التي [illegible] [2] ثم غادرنا المدينة [illegible] [illegible] إلى مدينة وصلنا تولوز Tolosa [illegible] التجمع الخاصة بالكونت ورحل بعد ذلك إلى رودوستو Rodosto حيث [illegible] فرقة التابعة لألكسيوس والتي كانت متجهة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بعض أولئك [illegible] [illegible] بعض الغنائم [1]

وفي [illegible] عاد [illegible] الذين كانوا قد أرسلهم إلى بلاط ألكسيوس [illegible] [illegible] كان [illegible] لا نحتاج إلى [illegible] أكثر من ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . لذلك [illegible] على ريموند أن يبادر إلى القسطنطينية مع [illegible] [illegible] مع ألكسيوس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible]

[illegible] من البلاد البعيدة ، لعادت إليهم بركة التفكير والصيام [illegible] قوتهم الراسخة [illegible] نتوقف عند هذه النقطة [illegible].

.. وفي الاستقبال البهيج [illegible] الذي أعده ألكسيوس وأمراؤه لريموند طلب الإمبراطور من الكونت [illegible] يحلف يمين الولاء الذي أقسمه له الأمراء الآخرون [illegible] ريموند بأنه [illegible] الصليب ليلين بالولاء [illegible] أو [illegible] الرب الذي من أجله هجر وطنه وممتلكاته [7] ومع ذلك فإنه سيأتي الإمبراطور على [illegible] ولكن ألكسيوس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible].

وفي هذه الأثناء [illegible] بعد أن علم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإمبراطور إلى لمحاكمة [illegible] ألكسيوس [illegible] لم يكن [illegible] كثيراً من الأخطاء [illegible] [illegible] جيش ريموند [illegible] [illegible] [illegible] جيش [illegible] [illegible] [illegible] على إطلاق سراح رعيته .

وفي ذلك الوقت وصل جيشنا إلى القسطنطينية ، وبعده جاء الأسقف مع أخيه ، الذي كان قد ترك مريضاً في دورازو [9] . وأرسل ألكسيوس [illegible] [illegible] [illegible] أقسم له يمين الولاء كالأمراء الآخرين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] إلى محو عار هذه الفضيحة [illegible] ومع ذلك [illegible] [illegible] اللورين ، وكونت الفلاندر وأمراء آخرون مثل هذه الأفكار ، [illegible] من الحماقة الكبرى أن يقاتل المسيحيون مسيحيين [illegible] لأنه عن [illegible]

والواقع أن بوهيموند قد تعهد بتقديم دعمه لألكسيوس ، في حالة اتحاد [illegible] اجزاء [illegible] أو [illegible] عنصر الكونت أكثر من ذلك عن [illegible] [illegible] و [illegible] عند هذا المنعطف [illegible] وبعد التشاور مع [illegible] [illegible] [illegible] - سواء بنفسه أو عن طريق آخرين - حياة الامبراطور وممتلكاته . وعندما ذكر بالولاء رد بأنه لن يقسم يمين الولاء بسبب تعرض حقوقه للخطر . وهكذا أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ورشده

* * * * *

هوامش الفصل الثاني

(١) بيلاجونيا Pelagonia [illegible] إلى شمال الغرب من [illegible] . انظر

Runciman, op. cit. The First Crusader's Journey, p. [illegible] H. Chr. [illegible] 34

وكان البروفنساليون قد وصلوا إلى هذه المنطقة في أواسط فبراير ١٠٩٧ م .

(٢) بوسينات Bucinat . فلم نقف على موضعها .

(٣) [illegible] Roussa [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والاسم التركي [illegible] Keshan ولقد وقع الهجوم على روسا في ١٢ أبريل ١٠٩٧ م . وعن رحلة كونت كونت تولوز مع [illegible] إلى القسطنطينية . انظر H. Chr. [illegible] 24, 25, 34

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كونت تولوز [illegible] [illegible] . [illegible] الترحيب المناسب . وربما يرجع هجوم البروفنساليين على المدينة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لعساكر ريموند الذين [illegible] [illegible] من قبل سكان المدينة . انظر :

Runciman, History of the Crusades, Vol. 1, p. 162.

(٤) رودوستو Rodosto مدينة بيزنطية تستغرق الرحلة منها إلى القسطنطينية حوالي أربعة [illegible] [illegible] [illegible] ١٠٩٧ م . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الامبراطور الكسيوس [illegible]

(٥) روبرت [illegible] [illegible] - ١٠٩٩ م) ابن روبرت جيسكارد Robert Guiscard الذي [illegible] [illegible] حرب [illegible] قبل الحملة الصليبية الأولى (١٠٨١ - ١٠٨٥ م) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] Roger [illegible] الأخ الأصغر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحملة الصليبية الأولى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] Godfrey [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحملة الصليبية الأولى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وعد من أعظم [illegible] [illegible] [illegible] ١٠٩٩ م [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ١٠٩٩ م [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الترجمة [illegible]

= يحدد المؤرخ [illegible] تاريخ إمارة برجسد الأول في انطاكية بعام ١٠٩٩ م

إلا أن غالبية المؤرخين يحددون تاريخ حكمه في الإمارة الصليبية بتاريخ تحرير الاتفاقية التي عقدها مع اخيه (١٤ يوليو ١٠٩٨ م / ١١ شعبان ٤٩٢ هـ) . انظر :

F. G. [illegible] [illegible] de [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] p. [illegible]

الترجمة العربية

(٦) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كونت تولوز [illegible]

بصحبة مؤرخنا ريموندجيل – لقد حاولت قواته الهجوم على سكان [illegible] ، ولكن في هذه المرة كانت القوات البيزنطية موجودة ، وأطبقت على [illegible] ، وسيطرت عليهم تماما بعد أن استولت على أمتعتهم . [illegible] ، الذين لم يدركوا أن القوم [illegible] عليهم ، اعتقدوا أن كونت تولوز قد [illegible] إلى القسطنطينية حتى يمكن [illegible] وكان [illegible] لدى ريموند [illegible] ، الأمر الذي [illegible] في الكنيسة ، [illegible] في مفاوضاته معه [illegible] أن قوات ريموند التي أصابها الهلع من البيزنطيين ، قد بقيت في موقعها حتى [illegible] الشعوب [illegible]

[illegible] على كثير من المصاعب التي غالت حسن العلاقات بين الامبراطور وكونت تولوز ولعلنا نعي رواية ريموندجيل عن هذا الموضوع [illegible] البيزنطيين

ولكن من [illegible] إرادته [illegible] انظر :

Runciman, The First Crusaders Journey, p. [illegible]

(الترجمة العربية)

(٧) كانت [illegible] كونت تولوز [illegible] وأتاريل . [illegible] أنه قرر أن لا [illegible] إلى موطنه الأصلي . ومن المؤكد أن الروايات تعكس الرأي [illegible] شخصية ريموندجيل هنا [illegible] ، ربما تقوم على ما كان من المتوقع أن يقوله كونت تولوز

(٨) يؤيد استعمال ريموندجيل لتعبير « الشعوب المتوحشة » الذي يلي كلمة التركمان Kinkaus رأينا في أنه في فقرة سابقة (حاشية ٢٤ الفصل الأول) لم استعمل كلمة التركمان وكلمة tanaces . وفي هذا الفصل يستعمل التركمان و ferus genus شعوب متوحشة » وهكذا نعتقد أن كلمة tanaces لم يكن تعني جنسا من الناس ولكنها تعني تعبير [illegible] الشعوب المتوحشة

(٩) لم [illegible] الكنيسة [illegible]

[illegible] السيد هو الذي [illegible]

الامبراطور و كونت [illegible] . انظر :

John and Laurita Hill, Raymond IV Count of Toulouse pp. [illegible]

(١٠) [illegible] الأمير [illegible] أو

[illegible] بأنه في بيرت و [illegible] الأمير طور

[illegible] في حرب [illegible] وأنسل [illegible]

[illegible] harbacem [illegible] قام كونت تولوز بأنه ،

[illegible] أصبح [illegible] تابعاً للأمير طور . انظر :

John and Laurita Hill, The Contention of Alexius Comnenus and Raymond of Saint-Gilles, in AHR, 58, [illegible] pp. [illegible]

[illegible] الأمير [illegible]

[illegible] في حرب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٠٩٧ م [illegible]

[illegible] =

= تراجعه ، كما تعهد بإمدادهم بالمؤن مع إمدادهم بفرقة عسكرية تكون تحت تصرفهم ، وفي المقابل تعهد الصليبيون بأن يعيدوا إلى بيزنطة كل ما استولى عليه السلاجقة من أملاكها . انظر :

Anna Comnena, The Alexiad, English trans. by Elizabeth Dawes, London, 1928, pp. 257 – 267; Albert d'Aix, pp. 304 - 311; Gesta Francorum, pp. 5 – 9.

ويقدم الدكتور جوزيف نسيم يوسف بحثاً وافياً عن سياسة ألكسيوس تجاه الصليبيين واتفاقية مايو ١٠٩٧م معهم ، مع مناقشة دقيقة لآراء المؤرخين المعاصرين والمحدثين وهو أفضل ما كتب في هذا الموضوع . انظر : جوزيف نسيم يوسف ، العرب والروم ، ص ٢١٩ – ٢٢٨

(الترجمة العربية)

الفصل الثالث

حصار نيقية وعبور الأناضول

وبعد عبور البحر (مضيق البسفور) أسرعنا إلى نيقية حيث حاصرها جودفري وبوهيمند وبعده آخرون [illegible] ، وبنيقية مدينة تتمتع بحماية طبيعية وذات تحصينات [illegible] [1] [illegible] تحصيناتها الطبيعية تتكون من بحيرة كبيرة [illegible] بالماء [illegible] للمدخل من ثلاث جهات . وقد أحاط رجال مهرة بنيقية بأسوار عالية جداً حتى أن المدينة لم تكن تخشى هجوم الأعداء ، ولا قوة أي آلة [illegible] التربة موضوعة في شكل متقارب ، حتى [illegible] بالقرب منها ، دون أن يتعرض للخطر ، وإذا أراد أحد أن يتحرش [illegible] لم يكن بمكنه أن يلحق أي شيء بها لأنه سيكون من السهل [illegible]

[illegible] .

[illegible] حاصرها الترك والألمان من الشرق ، والكونت وأسقف [illegible] من الغرب ، وللتسجيل نذكر أن كونت نورماندي كان متغيباً [2] وهنا يجب أن [illegible] الحدث التالي : فبينما كان كونت تولوز يرغب في إقامة معسكره [illegible] الأتراك هابطين من الجبال في تشكيلين ، وانقضوا على جيشنا [illegible] ولاشك أنهم [illegible] خططهم على أمل أن تقاتل إحدى فرقتيهم جودفري والألمان [illegible] في الشرق ، بينما تدخل الفرقة الأخرى من الأتراك نيقية من خلال [illegible] وتخرج من باب آخر ، فتبيد بذلك ، بكل سهولة ، قواتنا [illegible]

[illegible] المتاخمة على [illegible] وكأنه [illegible] لمعركة بحيث تؤدي إلى النتيجة التالية [illegible] على وشك إقامة معسكره مع رجاله ، [illegible] الوقت على وشك دخول نيقية . وفي [illegible] لكثيرين [illegible] في جبل قريب [illegible]

[illegible]

بعد هذا النجاح نصبوا الآلات وقصفنا السور دون أي نتيجة كان السور لا يُخترق . وكان القذاع الجسور بالأسهم والآلات يبعث على الإحباط . وأخيرا وبعد خمسة أسابيع من الحصار غير المجدي ، وبمشيئة الله ، اندفعت بعض القوات من حاشية أدهيمار وريموند بعد مناوشات ، إلى الأمام في مخاطرة كبيرة إلى أسفل أحد الأبراج [illegible] وكر [illegible] البرج [illegible] بالأرض . وحال حلول الليل دون الإستيلاء على مدينة وفي الصباح التالي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بالكسيوس ، حيث لم يعد لهم أمل في وصول النجدة إليهم . بينما كان يشتد الجيش الفرنجي يزداد يوما بعد يوم ، وزاد من ذلك وصول كونت دومانديه [49]

وتعهد ألكسيوس للأمراء والشعب الفرنجي أنه سيسلمهم كل ما في مدينة من ذهب وفضة وخيول وأمتعة ، وزاد على ذلك أن قال أنه سيؤسس بها ديرا لاتينيا وملجأ للمصريين من الفرنجة كما وعد بأن يعطي لكل [illegible] بجعل كل جندي في الجيش يتمنى أن يخدمه مدى الحياة . ووثق الفرنجة في هذه الكلمات المخلصة ، واختطوا لاستعادة نيقية . ولكن ما إن أصبحت نيقية في حوزة ألكسيوس ، حتى تصرف بجحود مع الجيش ، حتى أن الناس سيعيرونه ويصمونه بالخيانة طالما كان حيا [50]

في ذلك الوقت علما أنه عندما وصل بطرس الناسك [illegible] صحبته إلى القسطنطينية قبل شهور من وصول القوة الصليبية الرئيسية [illegible] ألكسيوس [illegible] وأتباعه الذين لم يكونوا على معرفة [illegible] حرب ولا يفقهونها ، على عبور المضايق وليس معهم دفاعات ضد الأتراك [51] . وهكذا ، [illegible] أتراك [illegible] وعبروا على فريسة سهلة [illegible] سرعة وسهولة [illegible] ألفا من الراجلين ولم يفلت منهم إلا من فر [illegible] إلى إحدى القلاع

رجعوا المنتصرين وكيهم تعرور لنجاحهم ، وأرسلوا الأسلحة التي استولوا عليها والصليبيين [illegible] أسرهم ، إلى ملاقيهم [illegible] المقدسة في أماكن نائية ونشروا في بلادهم كتابات تفيد بأن [illegible] لم يكونوا أهل حرب

وفي أعقاب هذه الأحداث [illegible] إلى الأناضول وأن الرعب [illegible] في اليوم التالي [illegible] غير حكيم ، حيث [illegible] والدين [52] وفي اليوم الثالث [illegible]
[illegible]
[illegible] معركة [53] [illegible] معركة كي تقضي
[illegible] الكبير من جنوده الذين [illegible]
[illegible]
[illegible] ولم [illegible]
[illegible]
وصول رسول [illegible] بالأخبار .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وبعد هزيمة الأتراك وصدهم ، مرونا بسرعة من خلال [illegible] بسلام ، وإن تأخرت المسيرة قليلا لمرض ألم بريموند [54] ورغم أن [illegible] لأن [illegible]

أدى بي الساحرين المتهكمين، [illegible] تسجيله عنا. لأنه وصف لمعجزة من تطهير السماء. فقد قال كونت [illegible] يزعم أنه سمع من لسان القديس جيلز أنه قد تلقى أمراً بأن يذهب إلى الكونت [illegible] من هذا المرض لأنني خضعت له راحة من عند الله، وسأكون دائما قريبا منه»[43].
ورغم أن الكونت كان سريع التصديق، فقد أضعفه المرض، حتى أنه عندما أنزل من سريره ووضع على الأرض، لم يكد يجري في صدره نفس من أنفاسه [illegible] من [illegible] الصلاة كما [illegible] ميتاً [illegible] السماء. [illegible] عاماً للجيش [illegible] من [illegible] مصحوباً [illegible][44].

• • • • •

هوامش الفصل الثالث

(١) [illegible] في عهد الامبراطور [illegible] Antigonus حوالي عام ٣١٦ ق.م [illegible] Antiochus في [illegible] في حكم [illegible] السلجوقي. وقد بقي كونت [illegible] في جوار القسطنطينية حتى ١٠ مايو ١٠٩٧م، ثم رحل إلى نيقية [illegible] علاقاته مع ألكسيوس كانت ودية أكثر مما [illegible] إلى الاعتماد [illegible]
انظر: Hagenmeyer, Chr., 148
- بدأ الصليبيون في حصار نيقية في ١٤ مايو ١٠٩٧م، ووصل كونت [illegible] في ١٩ مايو [illegible] التواريخ التي حددها لنا كل من مؤرخ الجستا وفوشيه أوف شارتر
Gesta Francorum, p. 14; Fulcher of Chartres, p. 80. (الترجمة العربية)

(٢) كونت نورماندي (حوالي ١٠٥٤ - ١١٣٤م) المعروف بروبرت كيرتوز Robert Curthose دوق نورماندي، وهو ابن وليم الفاتح (ت ١٠٨٧م)، الذي استولى على عرش إنجلترا في ١٠٩٦م [illegible] روبرت رهن أراضيه لدى أخيه [illegible] (روفوس Rufus)، ليشترك في الحملة الصليبية. وقد [illegible] الصليبية، ولكنه - بشكل عام - كان شخصا [illegible] للحركة الصليبية. انظر:
C.W. David, Robert Curthose of Normandy, Cambridge, 1920

(٣) [illegible] نيقية [illegible] أن [illegible] مدعمة، وسميت [illegible] وقد أورد [illegible] في كتابه [illegible] الأعلام [illegible] كردى [illegible]

Claude Cahen, Un Traité d'Armurerie Composé pour Saladin, BEO, 12, 1947 - 1948, pp. 103 - 153

(الترجمة العربية)

(٤) جاءت رواية ريموند داجيل عن حصار سيفة قريبة من رواية مؤلف أعمال الفرنجة المجهول ، إلا أن في كل منهما تفاصيل تشير إلى المزيد من مصادر المعلومات . وقد استسلمت الحامية السلجوقية الموجودة داخل سيفة للقائد البيزنطي بوتوميتس Boutoumites في ليلة ١٨ يونيه ١٠٩٧ م ، وفي صباح اليوم التالي شاهد الفرنج الرايات البيزنطية ترفرف فوق سيفة . انظر :
Hagenmeyer, Chr., 159, 160.

(٥) لا شك أن ريموند داجيل – مثل بقية الصليبيين – قد صدم لاستسلام سلاجقة سيفة للبيزنطيين ، الأمر الذي أضاع الفرصة على الصليبيين في نهب ثروات المدينة . إلا أن كل من فولشر أوف شارتر ومؤلف أعمال الفرنجة إلى جانب ستيفن كونت بلوا – في خطابه إلى زوجته أديلا – والراهب أنسلم – في خطابه إلى منسيس رئيس أساقفة ريمس – والفريد ذكروا في كتاباتهم صراحة إلى الهدايا التي وزعها الإمبراطور البيزنطي على قادة الصليبيين ، وإلى كميات الطعام التي وزعها على أتباعهم . انظر :
Hagenmeyer, Epistulae, pp. 140 - 145. Gesta Francorum, pp. 13 - 17.
Fulcher of Chartres, p. 81

وقد نشر دكتور جوزيف نسيم يوسف خطاب ستيفن كونت بلوا إلى زوجته أديلا وترجمته العربية . انظر جوزيف نسيم يوسف : العرب والروم واللاتين ، الملحق الرابع ، ص ٣٢٩ - ٣٣

وقد قمت بنشر النص اللاتيني وترجمته العربية لرسالة أنسلم راهب ريبمونت في رسالتي للماجستير . انظر : حسين عطية ، إمارة أنطاكية الصليبية وعلاقاتها بالدول الإسلامية المجاورة ، الملحق الثاني ، ص ٢٩٤ - ٣٠٦

الترجمة العربية

(٦) كان بطرس الناسك محط [illegible] الحملة الصليبية الأولى في مؤتمر كليرمونت . وقد قام بطرس – كداعية مجتهد – الفلاحين ليبدأوا المسيرات متوجهة الصبر إلى بيت المقدس . وقد جرت هيرش هاجنمير في كتابه : بطرس الناسك ، هذا الرجل من دوره الأسطوري في نشأة الحملة الصليبية الأولى . ومهما يكن من أمر ، فقد بقي بطرس شخصية لها شعبيتها لدى المؤرخين المعاصرين ←

← وكان يمثل لديهم رجل الرب غير الآبه ، ويلاحظ القارئ أن ريموند داجيل ينتهز كل فرصة ليظهر كراهيته للبيزنطيين .

(٧) استخدم [illegible] Romania [illegible] دون تمييز [illegible] هنا الأناضول .

(٨) لم تسمح ظروف ريموند داجيل كقس خاص بكونت تولوز بحضور مجالس حرب الحملة الصليبية ، لذا فهناك الكثير من القرارات التي يتخذها هؤلاء ولا يعرف عنها مؤرخنا شيئًا ، ويتضح هذا من بعض رواياته خاصة إذا ما ألقي اللوم على أقران سيده من قادة الفرنج . وهنا لم يعر ريموند [illegible] الأمر ، فقد حضر مجلسًا للتشاور بين وصولهم إلى دوريليوم ، وقرروا تقسيم الجيش إلى مجموعتين ، الأولى – التي يقودها النورمان [illegible] وتضم قوات بوهيمند وكونت فلاندرز وكونت بلوا [illegible] والثانية وتضم قوات كونت تولوز وجودفري وهيو فرماندوا ، وعهد القادة إلى ذلك [illegible] انظر :
Gesta Francorum, p. 18; Albert d'Aix, pp. 328 - 329

(الترجمة العربية)

(٩) من الصعب الأخذ بالأرقام التي يوردها ريموند داجيل ، انظر :
Runciman, History of the Crusades, 1, pp. 446 - 341

(١٠) يصف ريموند داجيل هنا معركة دوريليوم [illegible] المعركة في أول يوليو ١٠٩٧ م . انظر :
Hagenmeyer, Chr., 160
ونتج عن هذه المعركة هزيمة السلاجقة ، ولم يتحدث ريموند عن هجوم [illegible] الذي حول مسار المعركة لصالح الفرنج ، بينما يتجاهل ريموند مع [illegible] [illegible] [illegible] العسكرية [illegible] [illegible] في ذلك اليوم [illegible] قتلمش ويعرف بأن سليمان ، ويعرفه الصليبيون سليمان ، [illegible] بعد موت ملكشاه في ١٠٩٢ م ، حاكمًا لآسيا الصغرى ، [illegible] يحكم [illegible] حتى موته في ١١٠٧ م ، وكانت الهزيمة الإقليمية التي [illegible] دولة سلاجقة هي التي أدت إلى نجاحات الفرنج .

(١١) يحرص المؤرخ خلال تاريخه كله على تقديم التفاصيل التي يمكن أن يؤيدها الشهود ومن الواضح أن هذا لم يكن مجرد أسلوب كتابي [illegible] والفرسان و [illegible] الفروع اللاحقة عبارة عن المحتمل أنها مقتبسة من كتب [illegible] وتحقق النصر من خلال [illegible] الفروع اللاحقة [illegible] انظر

St. Ambrose, De Officiis [illegible] 16, Col. [illegible]

(١٢) يختلف المؤلف هنا كل تفاصيل الرحلة الشاقة عبر جبال طوروس ومن ثم الرحلة عبر [illegible] ومن الصعب تفسير سبب تلك الفجوة في تاريخه

- من المعروف أن الصليبيين رحلوا من [illegible] في ٣ يوليو ووصلوا إلى [illegible] خارج سور أنطاكية الشمالي في ٢ أكتوبر ١٠٩٧ م أي أن [illegible] أقل من [illegible] تقريبًا من أربعة أشهر ، شارك [illegible] انظر

[illegible]

(الترجمة العربية ،

[illegible] ٣٨ [illegible]

[illegible]

[illegible] (سفر يشوع ٣٨ : ٩ - ٢) في جزء من صلاة الشكر [illegible] كيف يكون [illegible] [illegible] إلى ميدان القتال خلال أيام [illegible] ٩٧ أم تاريخها [illegible] انظر

[illegible] Ch. [illegible]

(١٣) كان يطلق على أسقف أورانج George [illegible] وليم ، وكان عضوًا في الكنيسة البروفانسية بعد موت ادهيمار ، [illegible] باحترام الصليبيين حتى مات في معرة النعمان

الفصل الرابع

إغلاق الطرق وبداية حصار أنطاكية

وبعد ذلك وبينما كنا نقترب من أنطاكية ، اقترح كثير من الأمراء أن نؤجل حصار [illegible] كان يقترب ، وبعد خروج الجيش من الاستعداد بعد أن [illegible] على [illegible] أن ينتظر القوات الإمبراطورية [illegible] في الطريق من [illegible] الربيع [illegible] مع بعض [illegible] الأخرى [illegible] ومحصنة ، وغرباء بمدينة ثقيلة الحصانة ، وبرحمته ننتصر ونعيش في أمن من [illegible] ولا [illegible] ولا الأيام ، حيث أن [illegible] ووصلنا أنطاكية [illegible] من أعالي أبراجهم فأصلوا رجالنا في خيامهم ، وغيرها .

[illegible] حتى يمكن [illegible] سهل [illegible] الشرق [illegible] جزء من هذا السهل ، فيحود إلى حافة الجبال الواقعة في [illegible] ومن هناك يلتف ليصل إلى البحر الأبيض المتوسط القريب منه . فتقع أنطاكية في [illegible] التي يكونها الجدول الذي يشق طريقه في الجبال المذكورة . [illegible] عبر السور الأسفل يحمل الأرض بينه وبين المدينة تتخذ شكل السهم . والواقع أن المدينة التي تقع إلى الشرق قليلاً ، ترتفع في [illegible] وأعلاها قسم ثلاثة [illegible] الأخرى [illegible] عظيمة بحيث [illegible] لا [illegible] الأسفل من أحدها إلى الآخر

ويوجد التل الشمالي علقة ، وبتل الأوسط بأخرى تسمى باليونانية كولاكس ... التل الثالث فليس به إلا أبراج . فضلاً عن ذلك فإن المدينة قد حُصّنت طولاً وعرضاً بالأسوار والأبراج ... حتى أنه لا يمكن أن تخشى هجوم الآلات ولا هجمة الإنسان عليها حتى إذا اجتمع على حصارها الجنس البشري كله [4]

وباختصار ، فإن الجيش الفرنجي الذي كان يتكون من مائة ألف من الرجال المسلحين ... ولكن كان يحيط على جزء ... [illegible] ... إلا ألفان من الفرسان المتأزين ، وأربعة أو خمسة آلاف من الفرسان العاديين وعشرة آلاف أو أكثر من المشاة ... فإن أنطاكية كانت في مأمن من الهجوم ... [illegible] ... العالية [5] وعند وصولنا ، اتخذنا مواقعنا بشكل عشوائي ... [illegible] ... نطاق في معسكره

في ذلك الوقت وقعت في أيدينا قلاع القليمية ومدن قريبة بسبب الخوف منا ، والرغبة في التخلص من نير الأتراك ، وترك فرساننا أنطاكية ، متغافلين المصلحة العامة ، وجرياً وراء الآمال الأنانية لكسب بعض المنافع المادية . حتى من ظلوا في المعسكر كانوا يستمتعون بحياة الترف ، لدرجة أنهم كانوا لا يأكلون إلا أحسن قطع اللحم ، كالفخذ والأكتاف ويحتقرون لحم الصدر ، ولا يفكرون بالمرة في ... [illegible] ... اكتشفوا أن المسيحيين كانوا يجربون القرى والحقول علانية وبدون سلاح ... [illegible] ... الأتراك ، فإن أعداءنا ... [illegible] ... الباحثين عن المؤن ... المتأثرين بالاندفاع [6] وقد عكرت هذه الإجراءات ... [illegible] ... ، كما أن الفرص المفاجئة للقتل والنهب شجعت ... [illegible]

وجرت أنباء هذه الأحداث ... [illegible] ... إيطاليا من بوهيموند ... [illegible] ... ورغم أن بوهيمند لم يستطع أن يجمع إلا مائة وخمسين فارساً ... [illegible] ... وكونت نورماندي ، بدفعه الخمس من أن ... [illegible] ... من الإقدام ، وكان السبب الأكبر في خروجه أمر الله ... [illegible] ... مواقع الأعداء وطاردوهم ودفعوهم إلى حصنهم في نهر الأرنت (العاصي) ثم ... [illegible] ... إلى معسكر ... [illegible] ... وفي نفس الوقت ... [illegible] ... الجبوية على الساحل في ... [illegible] ... بعد ... عشرة أسابيع [7] ... [illegible] ... من أنطاكية ... [illegible] ... عبر النهر ... [illegible] ... داخل المدينة

... [illegible] ... الأطار الذي وقعت فيه الأحداث ... [illegible] ... جسر عند الركن الغربي الأسفل ، وتل في مواجهتنا يقوم عليه مسجدان ، ... [illegible] ... كانوا يحدثون القتال ... [illegible] ... ولا ... [illegible] ... القائدين كل جهدهما ... [illegible] ... والسيوف ، فكانوا يقتلون من ... [illegible] ... خطيراً في ... [illegible] ... الفرار

وفي الشهر الثالث من الحصار عندما تعب كونت نورماندي ، ومرض [illegible] وارتفعت الأسعار [illegible] ثم اختيار بوهيمند وكونت الفلاندر لقيادة [illegible] البحث عن [illegible] Husear [illegible] بينما بقي ريموند وأوهيار [illegible] المعسكر [illegible] وعندما علم المحاصرون [illegible] بأخبار [illegible] [illegible] وخرجت ريموند [illegible] بطريقة [illegible] ووضع [illegible] في تشكيل [illegible] الأتراك [illegible] [illegible] [illegible] الذين اضطربت صفوفهم ، وألقوا راياتهم ، وهربوا في فوضى شاملة إلى الجسر [illegible] [illegible] [illegible]

في ذلك الوقت اندفع فرسانا بخيولهم نحو جسر لمطاردة حصان شارد جعلوه يجري بلا فارس . وظن المشاة خطأ أن ذلك هروب يقوم به الفرسان ، [illegible] ووجد الفرسان [illegible] - الذين توقفوا عن القتال - أنفسهم وقد تلقفتهم الحشود الهاربة التي راحت تخطف [illegible] وتسد [illegible] وتجمعهم عن فوق صهوات جيادهم ، وتبعهم فرسان آخرون في اندفاعهم بدافع من الشعور بالرعب والحرص على سلامة قومهم . وأسرع الأتراك بمطاردة الأحياء بلا هوادة [illegible] [illegible] [illegible] يعبر النهر ويصل إلى بر الأمان إلا السباحون والأقوياء .

وفي القتال الذي دار من جسر الأتراك إلى جسرنا [illegible] خمسة عشر فارساً وعشرين من [illegible] أسقف [illegible] النبلاء ، يدعى برنارد لوف [illegible] . [illegible] هناك . واستولى الأتراك على

[illegible] وأوفيار [1] [illegible] ألا تكون [illegible] حيث [illegible] في يوم [illegible] وعصيهم [illegible] لأن [illegible] قد حمل [illegible] [illegible] من ناحية أخرى جمع جيشاً [illegible] من بلاد [illegible]

وانتشر الكلام من [illegible] عن [illegible] التي كانت عليها قوات ريموند [illegible] العظيم ، حتى وصل بوهيمند وارتفعت نتيجة لذلك [illegible] من [illegible] على [illegible] بوهيمند [illegible] [illegible] الأمر . [illegible] الأتراك [illegible] في مطاردة [illegible] وكان من بين مجموعة [illegible] كونت الفلاندر [illegible] وهو اسم يطلق على كل من هم من برجندي وأوفرني [illegible] وأن كل [illegible] في جيشنا [illegible] العدو [illegible] كلمة [illegible] للإشارة إلى [illegible] [1] فقد اندفع كونت الفلاندر في [illegible] الأتراك حتى [illegible] الانسحاب [illegible] [illegible] الأتراك [illegible] فقد ركبوا إلى [illegible] ومع ذلك فإن كونت الفلاندر لم يشهر سيفه حتى قتل مائة من أعدائه .

[illegible] كونت الفلاندر [illegible] إلى بوهيمند [illegible] اثني عشر [illegible] من الأتراك [illegible] عدداً كبيراً من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولكن بعد نظر بوهيمند جعله يتوقع حيلتهم .

[illegible] الأتراك [illegible] العرب الذين هاجموا كونت الفلاندر عندما [illegible] [illegible] [illegible]

كوب [illegible] طارد الأعداء مسافة ميلين ، وكان الأحياء يريدون القتلى مطروحين على طول [illegible] [illegible] وبوهيمند [illegible] إلى القوات التي كانت تكمن له في الكمين وقضى عليها . إلا أنه لم يستطع أن [illegible] الذكر [illegible] من السهل من خلال ماكر لا يمكن عبورها على ظهور الخيل

[illegible] ماكابيوس [illegible] ماكابيوس كان أكثر [illegible]

ولقد كان ردنا على هروب المهاجمين تنافساً في الشجاعة حتى أن [illegible] الأحرى [illegible] أن يتحمل رؤية خيوله وهي تنفق من الجوع كان التعب شحيحاً ، ولم تكن ستة أو ثمانية صولديات تكفي لشراء كمية من الحبوب لإطعام حصان واحد لليلة واحدة

ومما زاد من كربتنا ، أن بوهيمند – وقد اشتهر بحدث الهجرة من بلاد المسلمين – هدد بالرحيل ، قائلاً أن الشرف هو الذي جعله يتخذ هذا القرار . [illegible] لكنه قد أعلن تلك البيانات لأن طموحه كان يدفعه إلى اشتهاء أنطاكيه

في [illegible] أرمينية في اليوم الأول من يناير كما رأيت علامة [illegible] في السماء [illegible] في السماء بحيث [illegible] في يوم جديد [illegible] [illegible] حتى [illegible] في الظلام [illegible] [illegible] [illegible] ثلاثة أيام وأن يصلوا [illegible] ورجال الدين [illegible] وقد ظهر [illegible] [illegible] الرئيسي

[illegible] وهذا [illegible] أنكسيوس ، وكان له أنف [illegible] كل يوم [illegible] المدينة وطردوا المحاصرين بهجمات [illegible] بكل هذا السلاح ، وكان مريضاً من [illegible] على شرط [illegible] من الخسائر [illegible]

[illegible] جداً في ذلك الوقت ، لأن نفر [illegible] من الجيش الذين كانوا يرغبون في الانتقال إلى الجانب الآخر من النهر [illegible] كانوا يرغبون هجوم الأتراك . وكان القليل فقط هم الذين يرغبون [illegible] كان سائماً في معسكر بوهيمند [illegible] الأخرى

[illegible] التعرف الأخرى ، هاجم فرساننا العدو بجرأة لأن من كان معهم خيول [illegible] [illegible]

المفقودة جيولاً أفضل . أو ، حقاً يكتفي بإضافة شيء آخر . لقد عرض كل الأمراء ، ما عدا الكونت ، أنطاكية على بوهيمند في حالة الاستيلاء عليها . وهكذا [illegible] على هذا [illegible] الأمراء الآخرين على ألا يرحموا للحصار عن أنطاكية لمدة سبع سنوات إلا إذا وقعت قبل ذلك [91]

وبينما كانت هذه الأمور تجرى فى المعسكر ، انتشرت قصة غير مؤكدة بأن جيش الامبراطور كان يقترب ، وهو جيش قيل أنه كان يتكون من عدة أجناس ، من السلاف ، والبجناك ، والكومان والتركوبولية [92] ولقد أطلق [illegible] تركوبولية لأنهم إما كانوا قد تربوا مع [illegible] تركى ، وكانوا يحتقرون الارتباط بنا لسوء معاملتهم لنا طوال الرحلة . والواقع أن تاتيكيوس ، ذلك المشوه ، الذى كان يشهد على عذر يهرب به لم يلتق هذه [illegible] هاربا بعد أن تنازل لبوهيمند عن مدينتين أو ثلاث ، هى طرسوس والمصيصة [illegible] وتخلى عن أتباعه ، ومضى تصحبه لعنة الله وجلب بهذا العمل الخسيس ، العار الأبدى على نفسه ورجاله [93]

. . . . .

هوامش الفصل الرابع

(1) أنطاكية [illegible] لنهر الأورنت فى سهل يقع بين النهر وجبل حبيب النجار silpius ، وترجع تحصيناتها إلى عهد جستنيان ، وقام كل من البيزنطيين [illegible] على مدينة فى عام ٩٨٥ م وحصنها الأسوار بشدة ، وقد وصل الصليبيون إلى أنطاكية فى الفترة من ٢٠ إلى ٢٢ أكتوبر ١٠٩٧ م ، انظر : Hagenmeyer, Chr., 203.

- كان يطلق على أنطاكية فى العصور القديمة إسم ريلات Reblata . ثم جاء أنطيوخوس أحد خلفاء الاسكندر المقدونى وأقام حولها سورا وجعلها عاصمة له وأطلق عليها إسم انطاكية نسبة إليه . واكتمل بناءها سلوقس الذى بنى اللاذقية وحلب وأفامية . ودخلها المسلمون لأول مرة عندما فتحها أبو عبيدة بن الجراح فى سنة ٦٣٨م/ ٢٦ هـ أثناء فتح الشام ، وظلت انطاكية فى أيدى المسلمين حتى استولى عليها الامبراطور نقفور فوقاس فى عام ٩٦٩ م / ٣٥٨ هـ ثم عادت إلى أيدى المسلمين عندما فتحها سليمان بن قتلمش السلجوقى فى عام ١٠٨٥ م / ٤٧٧ هـ . [illegible] العصبية ، ص ٨٦ - ٨٣ (الترجمة العربية)

[illegible] ملك صهيون ، انظر : New Testament, II Corinthians, 1 - 10.

(2) يتبع وصف انطاكية هنا أسلوب المؤرخين . انظر وصف وليم الصورى لأنطاكية : William of Tyre, History of Deeds, vol. 1, pp. 200 - 204

[illegible] دائرة يبلغ محيطها اثنى عشر ميلاً ، ويمكن اجتيازها عن طريق عدة أبواب ، وتتم حراسة هذه الأسوار عن طريق ثلاثمائة وستين برجا ، [illegible] وخمسون ألف شرفة . وفى أقصى الجنوب من المدينة توجد القلعة [illegible] أيدى الصليبيين لم يتم إلا [illegible] حتى أن صلاح الدين الأيوبى فى أوج قوته وجد أن [illegible] إلا فى عهد الظاهر بيبرس البندقدارى فى الوقت =

= التي لم يكن بداخلها من يدافع عنها . كل ذلك بسبب التحصينات [illegible] التي أحاطت بالمدينة . وللمزيد عن طوبوغرافية أنطاكية وأهميتها . انظر : حسين عطية : إمارة أنطاكية الصليبية ، ص ٨١ - ٨٥ .

(المترجم العربي)

(٥) الأرقام التي يوردها [illegible] غير [illegible] انظر

[illegible], op. cit., vol. 1, pp. 336-341;

ولا يحصى العدد الفرسان من الفرقة الأولى أو الفرسان العاديين كما لا [illegible] انظر

[illegible] Crusading Warfare, passim

(٦) كان يحكم حلب في زمن الحملة الصليبية الأولى الملك السلجوقي الملك رضوان ، الذي تلاعب بمصير الشيعة الفرق والعصبة الفاطمية

وكان [illegible]

[illegible]

[illegible]

عصابة . وفي صراعهما بحث كل من الأخوين عن حلفاء ، وكان ياغي سيان حاكم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ليواجه وحده الحملة الصليبية الأولى . وكان رضوان قد تحالف مع الفواطم عندما دقاق وأقام خطبة للخليفة الفاطمي المستعلي في حلب في ١٠٩٦ م / ٤٩٠ هـ وحتى ١٠٩٨ م / ٤٩٢ هـ . انظر : ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ١٩٠٨ م ص ١٣٣ ؛ ابن العديم : زبدة [illegible] من تاريخ حلب ، ٣ جـ ، تحقيق سامي الدهان ، دمشق ١٩٥٩ م ، جـ ٢ ، ص ١٢٨ ، راجع أيضاً : حسين عطية : إمارة [illegible] الصليبية والمسلمين ، الإسكندرية ، ١٩٨٩ م ، ص ١١٩

(المترجم العربي)

(٧) ميناء سمعان Sudinus ، مدينة ساحلية تقع عند مصب نهر العاصي . وكان البحرية الذين وصلوا إليه حلفاء لكونت تولوز ، وقدموا له يد المساعدة بعد ذلك أثناء حصار الصليبيين لبيت المقدس .

في [illegible] الجزية [illegible] ولاة [illegible] للفرنج [illegible] ٦١
أنهم سيطالبون عن دعاوى بوهيمند بعد أن تسقط أنطاكية في أيدي الفرنج وبعد أن عقد معهم بوهيمند اتفاقية ١٤ يوليو ١٠٩٨ م ، التي منحهم بمقتضاها امتيازات كثيرة [illegible] في حصار بيت المقدس [illegible] إلى [illegible] ولا قبل النظر إلى [illegible] اسم السويدية على ميناء سان سيمون .

(المترجم العربي)

(٨) [illegible] Hispania للتعبير عن بلاد [illegible]

خرج كل من بوهيمند وروبرت الفلاندري على رأس قوة يبلغ عشرين ألف مقاتل في ٢٨ ديسمبر ١٠٩٧ م / ١٣ محرم ٤٩١ هـ متجهين إلى حماة . ويحدد ابن القلانسي عدد الفرنج بثلاثين ألف مقاتل وأيده في ذلك ابن العديم . ويبدو أن العدد الأول - الذي حدده مؤلف الجستا - هو الأقرب إلى الصحة . انظر : ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٣٣ ، ابن العديم : زبدة حلب ، جـ ٢ ، ص ١٣١ . راجع أيضاً :

Gesta Francorum, p. 30

راجع أيضاً : F. Chalandon, Histoire de la Première Croisade, Paris, p. 187

[illegible] بلاد الرشيد [illegible]

[illegible]

[illegible] Chorosaim كلمة يستخدم [illegible] مواضع عدة في المؤرخ [illegible]

[illegible] المسيح [illegible]

[illegible] . وقد بحث الناشران عن اسم هذه المدينة في الكتاب المقدس (Liber de [illegible] Ant[illegible]) ومن الواضح أن هذا الاسم يشير إلى إقليم خراسان بشمال فارس وهو الإقليم الذي جلب منه ملك حلب تعزيزاته السلجوقية . انظر

J. Richard, Raymond d'Aguilers, p. 207

(المترجم العربي)

(٩) [illegible] Bernard de Ba[illegible] [illegible]

[illegible]

١٠٩٤ م وكان حامل لواء [illegible] Heraclius هرقل انظر :

[illegible], HGL, 3, p. 332

(١٠) يؤدى استخدام ريموند اجيل لكلمة البروفنساليين بشكل اجمالى الى ارتباك الرجوع [illegible]
وعلى أية حال فقد كتب لرتشر أوف شارتر ... ريموند كونت ، البروفنساليين ، مع الشرط
ولسن جاسكوني ، انظر : Ma[illegible] p. 22
ويجب أن يدرك القارىء أن ريموند اجيل يطلق اسم البروفنسال على كل جنوب فرنسا
أكثر ما يطلقه على إقليم بروفانس

(١١) يظهر ريموند اجيل احترامه لجسارة سكليروس [illegible] [illegible] المسيحيين
[illegible]

Bernar[illegible] [illegible], [illegible] II Nocturne, EX [illegible] Officiorum Sancti
Ambrosii Episcopi [illegible] 40

[illegible]
[illegible]
[illegible] كان يطلق بصفة خاصة على بيروتا إبن [illegible] ، ثم اطلق فيما بعد على اسرته
[illegible] ، ويطلق الآن على [illegible]
[illegible]
[illegible] Epiphanes
[illegible]
[illegible]
[illegible]

M[illegible] [illegible] Maccabees [illegible] New York [illegible]

أما عن المعركة بين المسلمين والصليبيين فهى نتيجة لأن [illegible]
الصليبى فى بلاد الشام ، وقدم به دقاق ملك دمشق السلجوقى بعد ثلاثة أشهر من صمود
الفرنج فى شمال الشام ، كما يوضح انشغال حكام الشرق الأدنى الاسلامى لمصالحهم
الشخصية دون الصالح الاسلامى العام ، انعدام كل روح النضال الاسلامية إبان
متأخرة ، وإنما صحيحة ، وإنما تتسم بالجهل [illegible] الحركة الصليبية . ومن هنا الرجوع
يحاول ريموند اجيل أن يرجع [illegible] انتصار الفرنج على دقاق وأتابكه [illegible]
[illegible]

جـ روبرت ... وبوهيمند [illegible] الأمير النورماندى ، وبوهيمند
- حقه فى هذا الإنجاز للمعارة الناشئة بين الأمير وكونت تولوز الذى يحمل له الشرع
بالولاء ، وقد وقعت هذه المعركة عند قرية البارة فى جنوب شرق أنطاكيه فى ٣١
ديسمبر ١٠٩٧ م / ١٩ محرم ٤٩١ هـ . انظر : ابن القلانسى : ذيل تاريخ دمشق
ص ٢٠ [illegible] زبدة الحلب ، جـ ٢ ، ص ١٣٦ . راجع أيضاً
Albert d'Aix, p. 374

[illegible]

(١٢) استعار المؤرخ فى وصفه للزلزال من كتاب صلوات القديس أمبروز Et ecce,
[illegible] ، وها هى هزة أرضية عظيمة تحدث ، وكتب
[illegible] Interea terraemotus [illegible] ، وفى تلك الأثناء ، حدثت
هزة أرضية عظيمة ، ويصنع هاجنمير هذه الهزة الأرضية فى ٣ ديسمبر ١٠٩٧ م
انظر : Hagenmeyer, Chr. 221

(١٣) [illegible] هو القائد البروفنسالى الذى اصطحب الصليبيين إلى أنطاكية ، ويبدو
[illegible] ما وجدنا فى أخبارنا علاقة أن كونت تولوز كان متحالفا
مع [illegible]

(١٤) فى هذه الفترة نرى حلفاء صليبا لفكرة الأخوة ، وهو دليل واضح على أن الصليبيين
لم يعتمدوا المثالى واتخذوا القرارات التى تلتها الضرورة ، ومن الواضح أن كونت تولوز
[illegible]

Edmund Bishop, [illegible]

[illegible]

Thomas N. Bisson, The Military Origins of [illegible]
AHR, 17 [illegible] 1960 [illegible] pp. 109 [illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

١٦ [illegible] الاعتقاد بأن بوهيمند [illegible] الاضطراب في كتابة [illegible]
[illegible] العسكريين [illegible]
في الليلة السابقة على سقوط المدينة . وحسب ما جاء في الجستا ، فإن تسليم أنطاكية
لبوهيمند كان مرتبطاً بقتل ألكسيوس كومنين في إمداد الصليبيين [illegible]
[illegible]

١٧ ، [illegible]
والتركبولي كلمة يونانية معناها أبناء أو سلالة الترك . وهو مصطلح كان [illegible]
[illegible]
[illegible] مخرج التكروب في معارك ابوب [illegible]
[illegible]

٨ [illegible]
[illegible]
معلومات [illegible] وإذا [illegible] في [illegible] وقد استولى عليه [illegible]
من السلاجقة . ومن المحتمل أن Turcol [illegible] في الترجمة الإنجليزية [illegible]

Krey, The First Crusade, p. 25[illegible] انظر
وعلى أية حال ، فإن [illegible] Tutheauel
وقد تخلى تاتيكيوس عن حصار الصليبيين لأنطاكية في نهاية فبراير ٩٨ م . انظر
Hagenmeyer, Chr. 230
في الحقيقة لم يكن رحيل تاتيكيوس من المعسكر الصليبي خارج أسوار أنطاكية هروباً
[illegible] الذي وصفه به المؤرخون اللاتين أو خيانة منه للفرنج ، وإنما اضطر الرجل
إلى الرحيل لشعوره أنه غير مرغوب فيه بين الفرنج . ولا يتضح ذلك إلا بمعرفة
[illegible] آنا كومنين ، فقد روت المؤرخة البيزنطية أن تاتيكيوس رحل عن الفرنج
[illegible] بوهيمند الذي أخبره سراً بأن القادة الصليبيين قد علموا بأن الإمبراطور
[illegible] الفرنج
[illegible] على [illegible] تاتيكيوس ، [illegible] بوهيمند إلى الرحيل . وإذا
[illegible] التي قيلت بشأن هذا الحدث ، سنجد أن رواية آنا كومنين أشد
[illegible] تاتيكيوس [illegible] السلاجقة كما يذكر مؤلف الجستا ، دون أن
[illegible] الصليبيين [illegible] ؟ ثم كيف يجرؤ تاتيكيوس [illegible] العودة بعد أن
[illegible] في الوقت الذي ترك فيه جميع
[illegible]
[illegible] فقد [illegible] من [illegible]
[illegible] تاتيكيوس [illegible] للإمبراطور
[illegible] إلى [illegible] الفرنج ، ولم [illegible] عن
[illegible] من معسكر الصليبي
[illegible] السلاجقة [illegible] الفرنج !
[illegible] سلاجقة [illegible]
[illegible] في بلاد الشام . انظر

Anna Comnena, The Alexiad, p. 437; Gesta Francorum, pp. 34–35, 44–45; Raymond d'Aguilers, Historia Francorum, in RHC, vol. [illegible], pp. [illegible]; Orderic Vitalis, Historia Ecclesiastica, vol. 5, p. [illegible]. Cf. also, Chalandon, Histoire de la Première Croisade, pp. [illegible]; Runciman, A History of the Crusades, vol. [illegible], p. [illegible]; France, The departure of Tatikios from the Crusading army, in BIHR, [illegible]

[illegible]

الفصل الخامس

المرحلة المتأخرة من حصار انطاكية

تشديد الحصار

جاءت الآن أخبار بأن قائد الخليفة على رأس جيش كبير من كربوقا Corozan [illegible] إلى أنطاكية [1] . وبعد انعقاد مجلس الحرب في [illegible] صدرت أوامر لرجال المشاة بالدفاع عن المعسكر وللفرسان بالخروج [illegible] وكان السبب في صدور هذا القرار أن الجبناء وغير اللائقين [illegible] ربما أظهروا جبناً أكثر مما يظهرون من شجاعة إذا رأوا قوة كبيرة من [illegible] . ورحلت الجماعة التي ستلزم بالخيلة تحت جنح الظلام [illegible] على بعد فرسخين من المعسكر ، بحيث لم يستطع [illegible] انطاكية ان يعلموا برحيلهم . والآن أود أن يستمع من حاولوا أن [illegible] إلى هنا : وليسمعوا فعلا ، حتى إذا فهموا [illegible] أن يسرعوا بالرب [illegible]

[illegible] بحيث [illegible] كل وحدة [illegible] ، فإنه لم يشق [illegible] ، الذي كان فرسانه ينشدون أغاني الحرب [illegible] إلى المعركة القادمة كما لو كانت من الألعاب الرياضية [illegible] هنا أن نلاحظ أن موقع القتال القادم كان بالقرب من مكان [illegible] وبذلك [illegible] الأتراك [illegible] تعتمد على [illegible] وفضلا عن ذلك [illegible] الرب الذي [illegible] ستة أودية [illegible]

تستطيع قواتنا أن تتحرك فيها إلى المعركة . هكذا ، ففي خلال ساعة كنا [illegible]
رحنا واحتللنا الميدان . وما إن سطعت الشمس على أسلحتنا ودروعنا حتى بدأت
المعركة ورجالنا يندفعون إلى الأمام ، بينما كان الأتراك يتحركون جيئة وذهابا
ويطلقون سهامهم ويتراجعون ببطء .

ومع ذلك ، فقد نزلت بقواتنا خسائر فادحة ، حتى دفعت بالخط الأول من
الأتراك إلى تشكيلات المؤخرة . وقد أخبرنا الذين تركوا مواقعهم فيما بعد ،
كان هناك على الأقل ثمانية وعشرون ألفا من الفرسان الأتراك في هذا اللقاء .
وعندما اختلطت خطوط الأعداء ، في النهاية حمل الفرنجة للحرب . واندفعوا إلى
[illegible]
وأول المرتبتين [3] . بعد ذلك طاردهم الفرنجة لعشرة أميال تقريبا من مكان
المعركة الى المخيم شديدة التحصين [illegible]
بالسمة بإحرائها ولاذوا بالفرار [4] . وأحدثت هذه الشيحة ابتهاجا [illegible]
للعسكر ، لأن [illegible]

[illegible] القتال بلا ضابط في كل مكان بالجهاد أنطاكية و [illegible]
[illegible]
(بساحل أنطاكية) ، والأخرى من القوات المساعدة التي لم تكن مترقعة [illegible]
[illegible]

كان سفراء ملك مصر موجودين أثناء هذه الأحداث ، وعندما رأوا المعجزات
[illegible] الرب من خلال عبيده [illegible] على يسوع ، ابن العذراء مريم ، الذى
[illegible] الشجاعين التعساء تحت قدمه أقوى الطغاة [1] . وفضلا عن
[illegible] ، وذكروا الأعمال الطيبة التي يقوم
[illegible] وبالتالي فإن مرشدنا المكلفين
[illegible] صنع ودى رحلوا معهم

وقد تزامنت هذه الأحداث مع قرار أمرائنا بتحصين منطقة على التل تشرف
[illegible] بحيث يمكن فيها الحفاظ أي هجمات معادية محتملة على
[illegible] هذا العمل . تلزت تحصيناتنا حتى أصبحا ، من كافة
[illegible] والتضاريس الطبيعية . وهكذا ، فإن
[illegible] الواقعة إلى الشرق منا ، بالإضافة إلى أسوار أنطاكية ،
[illegible] الذي يحميها ، كانت تحرس معسكرنا ، وتحد من هجمات
[illegible] من الأعراب بالإضافة إلى ذلك ، فقد كان هناك
[illegible] كان هناك سور قديم يمتد من أسفل الجبل إلى النهر
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] وكان السبب الأكبر
[illegible] إلى الرد عليهم بأعمال ثأرية ، فجرأهم ذلك
[illegible] معسكر بالقرب من الجسر ،
[illegible]

وفي اليوم الرابع ، وعندما كان الكونت وبوهيمند عائدين مع جمع كبير من الميناء ، وهم يظنون [illegible] في أمان [illegible] كان الأتراك ينحدرون عليهم . ولكن لماذا نطيل في سرد هذه القصة ؟ لقد جرى قتال ، وهرب قواتنا وخسرنا حوالي ثلاثمائة رجل ، ولا أحد يعرف كم فقدنا من الغنائم والأسلحة وبينما كانوا يطاردوننا كالمواشي في الجبال والصخور [illegible] المعسكر ثلاثة الآلاف الأتراك الذين توقفوا عن قتل [illegible] هذه المحن ؟ إن قواتنا داخل المعسكر وخارجه ممن كانوا يتمتعون بصفات أعظم قائدين في جيشك ، ريموند وبوهيمند ، تغلب عليهم الأعداء ، وانهزموا . هل هرب إلى المعسكر أم هرب حراس المعسكر إلينا ؟ [illegible] أيها الرب [illegible] لأسلحته »[8] ولو أن أخبار هزيمة الأمراء وصلت إلى المعسكر ، أو لو أننا علمنا بهزيمة كتائب الجيش لهربنا هروبا جماعيا . وفي اللحظة المناسبة ، سامحنا الرب [illegible] المعركة .

وعندما رأى باغي سيان ، قائد [illegible] فصلا عن اجتماع قلة من المسيحيين [illegible] شن هجوم كبير ، وكانت الدموع المنهمرة والصلوات [illegible]

وعندما حل [illegible] على

[illegible] ومع [illegible] في الهجوم ، تحطمت غطرسة العدو [illegible] وجسر ضيقاً [illegible] (١١) [illegible] بعد ! لقد سحق الأتراك [illegible] أو قتلوا أو حطمهم [illegible] في النهر ، فلم يكن هناك [illegible] لولا أن باغي سيان [illegible] الباب على مصراعيه . ولقد سمعت بنفسي ، من كثيرين من المشاركين في [illegible] أرقهم عشرين شخصا أو أكثر من الأتراك في النهر مع [illegible] بشكل عظيم [illegible] حيث سد الطريق على الأتراك [illegible] وأجبرهم على الانضمام إلى صفين وهم يتصعدون [illegible]

وبعد قتال دموي ، سار المنتصرون السعداء عائدين إلى المعسكر ، ومعهم [illegible] كثيرة [illegible] لقد [illegible] فارس [illegible] لأتراك ، وألقوا به [illegible] (١٢) لقد كان [illegible] على أصدقائهم كتذكار [illegible] . [illegible] بدعم الرب ، لدى [illegible] وقد تسربلوا بثلاثة دروع أو أربعة ، يعرضون تلك التذكارات لانتصارهم . وبينما كان يحكيهم بقناعنا بهذه [illegible] وبالتالي فإن بعض القتلى من الأعداء لم يجلب إلى المعسكر

[illegible] اكتشفت [illegible] أعداءنا في خندق قريب من أحد [illegible] الأتراك ، وجلب الفرد .

[illegible] القوم [illegible] وأخرجوا [illegible] الأتراك [illegible] من حجم الانتصار . فقد كان عدد الموتى نحو ألف وخمسمائة ولن [illegible] من [illegible] بالمدينة ، ولا من جرفتهم مياه النهر . ولكن انبعثت [illegible] في نهر العاصي حتى لا تحتمل الروائح التي لا تطاق العمل في بناء [illegible]

ولقد كان [illegible] الذين انهزموا واصيبوا في حروب [illegible] مازالوا في رعب ويتشككون في النتيجة ولكنهم [illegible] يحمدون الرب ، كما [illegible] رؤية العدد الكبير من الموتى [illegible] . فالله دائما يؤدب [illegible] ويشجعهم وهكذا شاء الله أن الأتراك الذين [illegible] الطعام على طول الساحل وضفاف النهر وتركوه للوحوش [illegible] صاروا بدورهم طعاما في ذلك المكان [illegible] الوحوش وبعض الجوارح .

وبعد تكريس الانتصار وما صحبه من احتفالات واكتمال العمل في [illegible]

[illegible]

معقلهم ، سيلوذون بالفرار ، ولكن ، على العكس من ذلك ، أحاط به أعداؤه [illegible] صباح حتى بزوغ الفجر .

وقد حدثت معجزة كبرى تدل على حماية الرب ، عندما تمكن [illegible] من [illegible] من صد هجمة قام بها سبعة آلاف من المسلمين . وأروع من ذلك [illegible] من [illegible]

[illegible] الصخور .

[illegible] وهكذا [illegible] من الذين [illegible] عندما [illegible] على من كانوا في الزهرة ، رغم أنهم كانوا على [illegible] وأسوارها مرة أخرى ، بحيث يمكن [illegible] من البناء . وبالتالي ، هدأ الغضب الذي كان قد [illegible] أعقاب هذه [illegible] لأنه واجه هجمات العدو وحيداً . وبعد سد طريق الجسر [illegible] من [illegible] بين [illegible] والنهر

وبعد الاستطلاعات وتحديد الوقت ، دار بعض رجالك حول المدينة [illegible] خاص [illegible] في النهر وقاد هذا الفريق المشترك [illegible] حصان [illegible] في [illegible] التي استردت .

وجدير بالذكر أن الكثير من [illegible] كانت قد تعرضت لسرقة في وقت [illegible]
من أنطرطوس من البحر إلى أنطاكية [illegible] على يد [illegible] وبعد [illegible]
الحيوانات الآن أعيدت إلى أصحابها بعد التعرف عليها

بعد ذلك مباشرة حصّن تانكرد ديراً يقع على الجانب الآخر من النهر [illegible]
لأهميته في سد طريق المدينة أعطى كونت تولوز لتانكرد مائة مارك [illegible]
أسهم الأمراء الآخرون كل حسب قدرته . وهكذا فانه يتعين أن أذكر أننا [illegible]
[illegible]
[illegible]
الشائعات لم تنتشر فقط من عند الأرمن والسريانيين ، بل أيضا من المسلمين [illegible]
[illegible]
عاماً ، ولعلم وجود خطر فإنهم استحضروا الأرمن والسريانيين لذلك الغرض [illegible]
[illegible]
[illegible] الهرب وهرب كثير من الصليبيين الجبناء مع [illegible]
[illegible] ولكن من ناحية أخرى ، فإن [illegible]
الأقوياء من فلاح عديدة عادوا وجلبوا أسلحتهم وأسلحوها [illegible]
وعندما احتفل لعين المتحادل صرخة كاذبة أو عادت المرأة ، [illegible]
كل وقت وزمن لمواجهة كل الأخطار مع الأخوة ومن أجلهم ، فإن واحداً من الأمراء
المحاصرين [illegible] أمرائنا [illegible] أنه كان [illegible]

• • • • •

هوامش الفصل الخامس

(١) [illegible] من الأرتقات في الجزء الشمالي من إيران المعروف بخراسان ، ونعتقد أن المؤرخ يستخدم هذه الكلمة ليصف بها الوثنيين كما جاء في الحيل [illegible]
انظر : Maalouf, 11 [illegible] 2:

ويشير ريموند جيل إلى رضوان صاحب حلب
- في الحقيقة التبس الأمر هنا على ريموند جيل ولم يفرق بين رضوان [illegible] صاحب [illegible] [illegible] كربوغا [illegible] الموصل [illegible] [illegible] المؤرخ أما عن محاولة رضوان مساعدة أنطاكية فتأتي [illegible] الفصل الإسلامي الثاني بعد محاولة [illegible] . ولقد خرج رضوان من حلب في بداية فبراير ١٠٩٨ م/ آخر صفر ٤٩٢ هـ بصحبة سقمان بن أرتق ، [illegible] الفصل الإسلامي [illegible] أيضا متأخرا [illegible] غير أن رضوان كان تناسى خلافاته مع ياغي سيان [illegible] [illegible] انظر
Duc de Castries, La Conquête de la Terre Sainte Par Les Croisés. Paris, 1973

بالمجزرة التي بدأ بها المؤرخ حديثه في هذه الفقرة (جاءت الآن أخبار) ، نؤكد بأن مؤرخنا لم يكن يعرف من تفاصيل هذه الأخبار سوى قدوم رضوان لنجدة أنطاكية ، [illegible] كان [illegible] جعلهم كل التفاصيل . مما يدل على أن رواية ريموند جيل [illegible] كونت تولوز كانت مبنية بحتة على الأقل حتى الآن ، فقد كانت [illegible] المؤرخ [illegible] ياغي سيان المعسكر الصليبي من الخلف [illegible] من [illegible] والأرمن قد أفشوا بهذه الخطة إلى [illegible] . انظر :
Gesta Francorum, p. 33; William of Tyre, vol. 1, pp. [illegible] 226
(الترجمة العربية)

(٢) جاء وصف ريموند جيل للمعركة مثيرا للعواطف ولم يستند على [illegible] الأحداث [illegible] لاحظ أن [illegible] [illegible] من القيام بحركة الالتفاف التي [illegible] المؤرخ [illegible] ، وفي هذه المعركة ، حصر المؤرخ قوات رضوان في [illegible] بحيرة أنطاكية ونهر العاصي .

(٣) (الرب المخلص أيها ، القوى القدير فى المعارك ») هذه العبارة كتبها المؤرخ من العهد القديم أنظر [illegible]

(٤) يتحدث المؤرخ هنا عن استيلاء الفرنج على معرة بعد حرب [illegible] ومعرة تقع إلى الشرق من حلب [illegible]

[illegible]

(٥) يأس المؤرخ هنا عبارات العبادة الحيالية حول يجعل الرب يرهب في حروب [illegible] وتثبيت رؤوسهم في أطراف العصى كنعاب لهم على لتخويفهم [illegible]

(٦) المقصود ملك مصر هو الأفضل شاهنشاه [illegible] وكان الفاطميون يرغبون في مشاركة اللاتين ضد أعدائهم الأتراك وكان الأمر [illegible] ميالاً إلى [illegible] وحث الصليبيين على التعاون معهم ولكن [illegible] على الصليبيين أن [illegible] بلاد الشام المستعرقة بين اللاتين والفاطميين ورفض اللاتين هذا المشروع لأنهم كانوا يتجهون إلى أخذ فلسطين انظر

[illegible] The [illegible] and the Arab [illegible] A.H. [illegible]

[illegible]

طرف آخر ، ليجب عرض جوانب هذه القضية - الأمر الذى سلك به الترجمة الإنجليزية ، وربما عن عمد - حتى تستبين الحقيقة كاملة . لكن المؤرخين المحدثين أخذوا بما ذهب إليه هاملتون جب وغيره فى ذلك مثله ، سلموا بما جاء فى روايات المؤرخين اللاتين المعاصرين للحملة الصليبية ، دون تمحيص ودراسة لنصوص هؤلاء .

لقد أورد مؤلف الجستا رواية رغم تفاصيل عن وجود رسل الأفضل الوزير الفاطمى فى المعسكر الصليبى كما ذكر ذلك كل من ستيفن كونت بلوا (فى رسالته التى بعث بها إلى زوجته أديلا والتى كتبها خارج أسوار أنطاكية بتاريخ ٢٩ مارس ١٠٩٨ م) وأنسلم راهب ريبومونت (فى رسالته إلى منسيس أسقف ريمز والتى كتبها فى يوليو ١٠٩٨ م) . ولا يعتد ما أورده هؤلاء أن الأفضل قد طلب من الصليبيين عدم التعرض لأملاكه ومدنه فى بلاد الشام وحتى يملكه فلسطين . إلا أن رواية ابن الأثير قد مضت بعد أربع لسنوات من الحملة فإذا كانت روايات اللاتين شهود العيان قد تحدد بصدد البرهان على ما ذكره هاملتون جب ، وهو وجود رسل الفواطم فى المعسكر الصليبى خارج أنطاكية . فقد أستخدم رواية ابن الأثير بخصوص إتفاقية قد تمت بين الطرفين [illegible] وهى اقتسام بلاد الشام بينهما . ثم عادت المصادر اللاتينية لتركد تفاهم بين الطرفين حين ذكرت عودة السفارة الفاطمية إلى مصر بصحبة بعض الرسل [illegible] فى القاهرة . وكل ذلك يعنى الوزير الفاطمى الأفضل [illegible] الخليفة المستعلى - وهو [illegible] فى يده الحل والعقد فى الدولة الفاطمية [illegible] مراكز هامة على حرفهم بلتمنازل تجاه المصالح الإسلامية العام إلا [illegible] لا يختير [illegible] في هذه القضية ، وبتحليل النصوص والأحداث يتضح غير [illegible] لم ترد فى أى من مصادر اللاتينية - أو الإسلامية - بنصوص محددة [illegible] الأفضل مع اللاتين وإنما كانت هناك اتفاقية محددة السرد كما أورده ابن الأثير ، لكن [illegible] هو [illegible] مع الفواطم ، وهو الذى تولى أمور الفرنج عند معركة معرة وحتى سقوطها مشتركة فى أيديهم، ولكن أوردها مؤرخ الكامل - مؤلف البحث [illegible] عن الأحداث أما ابن الأثير فهو يكتب عن أحداث لم يشاهدها ، ولم يكن معاصراً لها (ولد ابن الأثير فى عام ٥٥٥ هـ / ١١٦٠م) . كما أن روايته تتسم بالاضطراب ، ويفهم منها أن اتصال الفواطم بالفرنج قد تم قبل خروج اللاتين من أوربا ، وقبل أن [illegible] مصر من طريقهم لما رأوا قوة الدولة السلجوقية وتمكنها

واستيلائهم على بلاد الشام الى غزة ولم يبق بينهم وبين مصر ولاية أخرى تمنعهم ودعوة الإسلام ، أسرع [illegible] الى مصر وحصرها صاحب [illegible] وأرسل الى الفرنج يدعوهم الى الخروج إلى الشام ليملكوه ويكون بينهم وبين المسلمين والله أعلم » . كما يبدأ عبارته بما يثبت عدم تأكده منها « وقيل » ، وكذلك قوله تنويها بما يشبه ذلك « والله أعلم » كما أنه لم يحدد صراحة إقتسام الشام بين الفرنج والفواطم بل « ليملكوه ويكون بينهم وبين المسلمين » والمسلمين هنا تعني السلاجقة والأمراء العرب في طرابلس وشيزر وحماة والفواطم أيضا [illegible] ويبدو [illegible] بوجود رسل الأفضل لدى الفرنج [illegible] (التي لم يكن شاهد عيان إلا للأحداث منذ عام ١١٩٧م / ٥٩٣ هـ فقط) [illegible] فرح وسرور الفواطم لما ألم بالسلاجقة على يد الفرنج [illegible] التفسير [illegible] بوجود هؤلاء الرسل لدى الفرنج هو أن الأفضل [illegible] الشرق الأدنى الاسلامي في ذلك الوقت [illegible] ، ولم يفهم طبيعة الحركة الصليبية والهدف من وجود الصليبيين في بلاد الشام ، وربما اعتقد أن الحملة الأولى ما هي إلا مجرد حملة بيزنطية أخرى [illegible] الفرنج [illegible] الفواطم بطبيعة صلتهم على بلاد الشام ، وبعثوا إلى دقاق ملك دمشق يخبرونه أنه لا مطامع لهم في أملاكه ، وأن هدفهم هو استعادة أملاك بيزنطة بالشام ، حتى يقنعوه من نجدة أنطاكية [illegible] كما ذكر ابن الأثير نفسه « وكان الفرنج قد كاتبوا صاحب حلب ودمشق بأننا لا نقصد غير البلاد التي كانت بيد الروم لا نطلب سواها مكراً منهم وخديعة حتى لا يساعدوا [صاحب] أنطاكية » . ومما لا شك فيه أن مراسلات الفرنج الى أمراء وقادة المسلمين تعد عملا سياسيا ناجحا ساعدهم على ستر مقاصدهم وأهدافهم الحقيقية [illegible] خديعة بعض القوى في المنطقة ، حتى استولوا على أنطاكية . ولما استقروا بها [illegible] ، اتضحت الصورة للأفضل ، الذي سارع بالاستيلاء على بيت المقدس من الأراتقة بعد [illegible] . كما أن موقف الأفضل من الحملة الأولى وتصديه لها في [illegible] [illegible] وحملاته [illegible] مملكة بيت المقدس [illegible] ومساعدته [illegible] حملات الرملة الثلاث ترجح عدم ترحيبه في التصدي للوجود الصليبي [illegible] ونرجح أن الانشقاق في الصف الاسلامي وعدم تضافر القوى الاسلامية في المنطقة هو السبب الرئيسي في النجاحات التي حققتها صليبيو الحملة الأولى . ومن كل ما سبق

[illegible] لا يستطيع الأحد بما ينسب اليه كثير من المؤرخين [illegible] ثم انظر ابن الأثير : الكامل ، جـ ١٠ ، ص ١١٣ – ١١٤ . وراجع أيضا :

(٧) Gesta Francorum, p. 37., Epistolae, ed. Hagenmeyer, pp. 149 - 152, 156 - 160; William of Tyre, History of Deeds, vol. 1, pp. 223 - 224. C.F. also, Runciman, op. cit., vol. 1, p. 229.

راجع أيضا [illegible] شخصية [illegible] في الحركة الصليبية ، مجلة الجمعية التاريخية المصرية ، المجلد ١٩ ، القاهرة ١٩٦٩ ، ص ١٩ وما بعدها ، [illegible] : إمارة أنطاكية ، ص ٥ ١ – ٧ ١

(الترجمة العربية)

(٧) [illegible] التي [illegible] في [illegible] والأسطورة التي يشير اليه المؤرخ [illegible] (الصليبيين) الألمان والايطاليين ، ولم [illegible] لأسطول [illegible]
Edgar Atheling

٨ [illegible]
Psalm. 34 2

لم تكن رواية [illegible] الكنيس لفرت كونت تولوز وبوهيمند مرضية ، وقد [illegible] المؤرخ عن الشام [illegible] كوسيلة ينقل بها إلينا [illegible] التي [illegible] وقد كانت مهمة كونت تولوز وبوهيمند قد وقعت في ٥ مارس ٩٨
انظـــــر : Hagenmeyer, Chr., 242
ومن المحتمل أن الكنيس قد [illegible] للفرنج في ٩ مارس ، انظر : Ibid., 243

(٩) كان [illegible] حاكم أنطاكيـــة [٨٧ ٤ – ١٠٩٨ م] ، ولم يكن في استطاعة القادة الأتراك توحيد قواتهم ، ولم تنجح جهود [illegible] في تلك المرحلة في فك الحصار الصليبي حول أنطاكية

(١٠) كلمة " Era " كلمة عامة في الشعر [illegible] ترجمة غير حرفيـــة لأننا نعتقد أن كلمة « [illegible] » " Charge " تعبر عن معنى كلمة Era في هذه الفقرة .

(١١) من المحتمل أن المؤرخ تأثر بالنصائح التي [illegible] على [illegible] الطريق الواسع [illegible] التي [illegible] الطريق [illegible] ... انظر

Matthew 7 : 13, Luke 13 : 24.

(١٢) يستعير ريموند داجيل هنا التعبير [illegible] . والمياه [illegible] هي رمز عامة للبؤس . اقتبسها المؤرخ من مزامير داود (العهد القديم) .

Psalm. 108 : 24 ... انظر :

(١٣) [illegible] هنا [illegible] ... [illegible] الجروح التي [illegible] من [illegible] السلاجقة ، وهذا مقتبس من سفر إرميا (العهد القديم) .

Jeremiah. 18 : 4. ... انظر :

(١٤) [illegible] الصليبيين على [illegible] Mahomerie [illegible] وقد قام كل من جاستون دي بيرن Gaston de Béarn وبطرس أوف كاستيلون Peter of Castillon وريموند أوف تورين Raymond of Turenne [illegible] Monpellier [illegible] أوف [illegible] Geoffrey of Lastours ووليام أوف سابران William of Sabran بمساعدة كونت تولوز في حماية [illegible] وحملت الأحجار من [illegible] ... [illegible] مارس ١٠٩٨ م

[illegible] Mahomerie [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] انظر

[الترجمة العربية]

(١٥) استغل ريموند داجيل [illegible] كونت تولوز ليستعرض معلوماته عن شرور الكسل والشح [illegible] ... انظر

[illegible] De [illegible] MPL, 16, Cols. 137 - 138

(١٦) شيد الصليبيون قلعة في المكان الذي كان به دير القديس جورج [illegible] ... المؤرخ في ٥ أبريل ١٠٩٨ م [illegible] القلعة [illegible] على أن [illegible]

[illegible] أربع [illegible] القلعة ، وقد [illegible] كونت تولوز [illegible] هذا المبلغ ، والإشارة [illegible] التركي الذي [illegible] أمرائنا [illegible] جديدا ، ليعلق المخطوط CODEX مع النسخة A ولا [illegible] خلال بوهيمند « Per Boamundum » . [illegible] المخطوط [illegible] هذا التعبير ، حيث [illegible] في هذا المخطوط كما يلي :

« quidam de Turcis qui erat, per Boamundum et Comitem, principibus nostris »

[illegible] بواسطة بوهيمند ، وكان [illegible] إلى أمرائنا بالمدينة »

[illegible] إلى [illegible] بأنه قد تم [illegible] بعض الألفاظ في النص

الفصل السادس

الإستيلاء على انطاكيـــة

[illegible] أعقاب [illegible] أمراء بوهيمند وجودفري وأيضاً كونت [illegible] وعند وصولهم إلى أحد تلال أنطاكية في [illegible] أو [illegible] لا تتحركوا حتى يمر أمامكم [illegible].

وكان [illegible] أو أربعة حاملين المصابيح بحذافه [illegible] عندما مرت المصابيح ، وضع رجالنا [illegible] وعلى أية حال ، استطاع [illegible]

[illegible] وقد أيقظهم [illegible]

[illegible] لأنطاكية ونزع [illegible] فاندفع بعضهم من [illegible] بعضهم من الأسوار . فجعل ثرب الفوضى تلعب بينهم حتى أن واحداً [illegible] تكشف أسرما [illegible] أنطاكية من [illegible] على [illegible]

ووقع بعد ذلك حادث سعيد رائع ، عندما [illegible] بعض الأتراك [illegible] للهرب دون أن يراهم أحد من خلال الشقوق التي تتخلل الأسوار من [illegible] مجموعة من الصليبيين [illegible] وسقط الأتراك الذين [illegible] إلى [illegible] جيوبهم بسرعة كبيرة حتى أنهم سقطوا [illegible] من فوق [illegible] الصخرية . لقد كان منظر الأتراك [illegible] مشهدا [illegible] له حقا [illegible] أكثر من ثلاثمائة حصان لاقت حتفها هناك [illegible]

[illegible] على [illegible] ولكن يمكنكم أن [illegible] شيء [illegible] [illegible] وتحسبوا أكثر [illegible] فلا يمكننا [illegible] عدد [illegible] من الأتراك والمسيحيين [illegible] ومن [illegible] أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] موقعهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المعركة [illegible] أن يدافعوا عن قلعتهم [illegible] [illegible] [illegible] من أحد الأبواب [illegible] [illegible] الأرض [illegible] [illegible] رأسه وقدموه [illegible] بعد ذلك [illegible] وأعتقد أن [illegible] الذي [illegible] رؤوس الكثيرين من الأرض [illegible] له [illegible] الله [illegible] أن [illegible] على [illegible] ملاحمهم .

وقد سقطت مدينة أنطاكية في اليوم الثالث من يونيه ، ولكنها كانت هدفا [illegible] [illegible] من [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] كل هذه [illegible] في [illegible] [illegible] واحتموا بالرافعات

وبعد ذلك بثلاثة أيام ، أي في اليوم الخامس من يونيه ذاته ، حاصر [illegible] المسيحي [illegible] [illegible] قد [illegible] التركية برحمة من [illegible] [illegible] وقد [illegible] الأتراك [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] الذي كان [illegible]

حقيقة ، كان في حوزتهم [illegible] وبذلك ، فقد وجدنا [illegible] وحاصرنا القلعة [illegible] كربوقا ، سيد الأتراك ، بعد وصوله بوقت قصير ، واعتقادا منه أن المركة [illegible] خارج المدينة ، عسكر على بعد [illegible] من أنطاكية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وفي اليوم الأول [illegible] رجال الدفاع عن [illegible] [illegible] على أنطاكية [illegible] [illegible] ومن ناحية [illegible] [illegible] [illegible] القلعة [illegible] [illegible] [illegible] لأنه كان يسيطر على مخارج المدينة

وكان [illegible] أوب [illegible] ، وهو فارس شهير ومحبوب ، يتابع [illegible] الأتراك [illegible] عندما وقع في أيديهم وقطعوا رأسه[9] فاستولى [illegible] [illegible] [illegible] ووقع بالكثيرين منهم [illegible] ثم [illegible] ، ولكنهم في اليوم الثالث [illegible] [illegible] في [illegible] كانت [illegible] الأعداء [illegible] الأتراك [illegible] [illegible] بالفرع الشديد أثناء [illegible] [illegible] فأسرعوا [illegible] وبعد أن [illegible] لمسافة قصيرة [illegible] أنه ليس هناك سبب للهروب غير خوفهم ، ولذلك عادوا [illegible] [illegible] كما لو كانوا يريدون أن يمحوا تراجعهم المشين ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] معسكرهم في اليوم نفسه

[illegible] [illegible] أنطاكية [illegible] [illegible] [illegible] ومعهم معدات ثقيلة ، وراء تلك المرتفعة بيتنا أرتفعت [illegible] [illegible] لأنه لم يكن [illegible] خارج المدينة ، [illegible] [illegible] [illegible] أنطاكية [illegible] ودفعت هذه [illegible] إلى [illegible] بعيدا عن طريق القلعة ، ولكن المسيحيين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأشد .

ويحرموهم في أول هجوم [4]. لكنهم غفلوا عن هجوم مضاد وقع عليهم، وانشغلوا بغنائم المعركة، فنزلت بهم هزيمة مشينة. وعند أحد مداخل أنطاكية لقي أكثر من مائة من المسيحيين وعدد كبير من الخيول مصرعهم. ونتيجة لذلك، أصبح الأتراك يعلمون عند محاولتهم الخروج بمهاجمة المدينة السفلى

كان هناك واد صغير يتميز بسهل وعين ماء، ويقع بين جبلنا وقلعتهم ولهذا بذل الأتراك كل جهودهم لاكتساحنا وطردنا من طريقهم [illegible] أنطاكية لم يكن ممكناً إلا عن طريق جبلنا. واستمر القتال عنيفاً [illegible] حتى المساء، بشكل لم يسمع عنه أحد من قبل [illegible] غبار وابل السهام والصخور التي انهمرت [illegible] وصلصلة السلاح التي لم تتوقف. ومقتل أعداد كبيرة من المحاربين، غطت قواتنا في نوم عميق. وهذه بكل تأكيد تجربة رهيبة غير عادية بالنسبة لنا. وإذا أردت أن تعرف، فقد انتهى القتال ليلاً [5]

وعند صلاة [illegible]

[illegible]

[illegible]

لاذوا بالفرار هم أيضاً [illegible]

ذلك، كما قلنا [illegible] الرب كانت حاضرة [illegible]

ويأس، فكان عقاب الرب للتائهين من أبنائه [illegible] [6]

* * * * *

هوامش الفصل السادس

(1) من الواضح أن فيروز، الأرمني، كان في خدمة باغي سيان ويطلق عليه [illegible] Firuz وبيرعوس Pyrrhus وفيروس Pirrus كما أن له عدة أسماء أخرى. ويسميه ريموند داجيل «التركي» ويذكر مؤرخون آخرون أنه أرمني.

انظر: Runciman, op. cit., p. 23 n. 3

ويبدو أنه ليس أسيره الحظ في صفقته التجارية بزوجة غير مخلصة

انظر: Hagenmeyer, Chr., 44.

[illegible] أن فيروز قد اتفق على تسليم أنطاكية مع قادة الفرنج بصفة عامة [illegible] ترشيح بوهيموند في استعراج فيروز [illegible] أكثر تفاصيل وتطور العلاقة بين بوهيموند وفيروز. وربما قصد ريموند داجيل أن يسجل الرواية بمثل هذا الإيجاز حتى يخفي بوهيموند [illegible] في توفير الفرصة لدخول الفرنج أنطاكية بسهولة. إلا أنه من الواضح أن الفرنج - عدا [illegible] قادة الفرنج - لم يكن يعلم شيئاً عن [illegible] بين بوهيموند وفيروز. كما لم يعلم أحد غير بوهيموند بغدر فيروز. فلم يخبر بوهيموند قادة الفرنج عن وسيلة لدخول أنطاكية إلا عشية الهجوم عليها (2 يونيو 1098م) [illegible] في أن نأخذ رواية مؤلف الجستا التي أبرز دور بوهيموند في هذا الخصوص

انظر: Gesta Francorum, p. 44.

[illegible]

(2) [illegible]

(3) يكشف وصف ريموند داجيل لسقوط أنطاكية عن حماسة دينية معينة لأهوال الهجوم الصليبي على المدينة وذبح سكان أنطاكية. ويستخدم كلمات من المزامير [illegible]

(4) [illegible] الرب [illegible] الذي جبل على كره الأتراك

(5) [illegible] وبهذا تعطي الفرنج الفرصة للاستيلاء على أنطاكية.

ـ استمر حصار كربوغا نحو الثلاثة أسابيع الأولى من شهر مايو ١٠٩٨ م / جمادى الآخرة ٤٩١ هـ [illegible] حصاره للصليبيين في ٥ يونيو / ٣ رجب من نفس العام. وكان خط كربوغا طويلا جديدا على [illegible] النص الاسلامية [illegible] الصليبيين في بلاد الشام [illegible] والتهديد على حصار كربوغا لأنطاكية.

انظـــر
Fulcher of Chartres, p. 101

(الترجمة العربية) .

(٦) روجـــر أوف بارنفيل Roger of Barneville [illegible] لقي مصرعه في [illegible] حملته عن حصار جبلة

(٧) « الحزن والخراب » تعبيرات ترد بشكل متكرر في المزامير

انظـــر :
Psalms 7: 15, 12: 2, 36: 4.

(٨) كان أحمد بن مروان يحتل القلعة، وهو [illegible] كربوغا [illegible] الدولة من باغي سيان

ـ لدى سقوط أنطاكية في أيدي الصليبيين بعث شمس الدولة بن باغي سيان إلى كربوغا يطلب مساعدته فأجبره كربوغا على تسليم القلعة إلى أحمد بن مروان وهو أحد أتباعه [illegible] في ٢٨ يونيه ١٠٩٨ م / ٢٦ رجب ٤٩١ هـ، ورحيله إلى الرحيل. انظـــر :
[illegible]

(الترجمة العربية)

(٩) لا يعرف ريموندايجيل من تفاصيل هذا الصيام إلا القليل، [illegible] لمدة [illegible] وقد وجدنا [illegible] الصليبيين قد [illegible] الطبيعي لم يكن أمراً غير عادي في العلوم الكنسية. وربما [illegible] ريموندايجيل ذلك التعبير ليفسر لنا [illegible]، لأنه [illegible] بالرؤية التي لابد أن [illegible] إلى طريق الفضيلة. انظر :
[illegible] The Problem of Wineland, Islandica, 25, 1936
p. 40

وهي « يوم الرب » انظر : Samuel 26: 12 ؛ Super Domine

ـ يحتوي [illegible] الكتب الدينية كانت المجال الرئيسي لقراءات ريموندايجيل [illegible] [illegible] العادي [illegible] النوم غير الطبيعي فهو [illegible] [illegible] أو [illegible] النوم [illegible] كثير من [illegible]، فالنوم [illegible] [illegible] للرجال [illegible] [illegible] النيران [illegible] التعبير [illegible] ريموندايجيل [illegible]
[illegible] انظر :
[illegible] Richard, Raymond d'Aguilers, pp. 208 – 209

(الترجمة العربية)

(١٠) [illegible] ريموندايجيل [illegible] على الجبال، الذين نجوا من حصـــار أنطاكية والتجأوا إلى ستيفن كونت بلوا عند الإسكندرونة ثم أسرعوا بإخبار الامبراطور البيزنطي [illegible] عن محنة الصليبيين .

من المعروف أن كونت بلوا قد ترك حصار أنطاكية قبل سقوطها في أيدي اللاتين بيوم واحد (٢ يونية ١٠٩٨ م) وتوجه إلى طرسوس، وفي ليلة ١٠ يونية، أي [illegible] كربوغا [illegible] الصليبيين داخل أنطاكية [illegible] [illegible] جرانت [illegible] كونت [illegible]، ووصلوا إلى ميناء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] وخاطب كونت بلوا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] - بكلام [illegible] أن [illegible] مصالح دولته [illegible] [illegible] ضاعت آخر فرصة للفرنج لنيل مساعدة البيزنطيين، كما ضاعت [illegible] فرصة لقيام التعاون بين الطرفين، وربما [illegible] بذلك [illegible]
[illegible]

— الكسيس الأول [illegible] الامبراطور [illegible] ليتالس الأكس وتورماتش في نفس الوقت وهو بقلقه يريد كلام أن كريستين التي أقسمت العذر لزالتها في عدم وصوله إلى أنطاكية، وإن كان ذلك قد مهد الطريق أمام بوهيمند ليتخلى عن الارتباط بعهود اتفاقية القسطنطينية مايو ١٠٩٧ م، ويتحكم [illegible] في أنطاكية، ويستأثر بها لنفسه. انظر: حسين عطية: إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون، ص ١٤٠ – ١٤١
[الترجمة العربية]

الفصل السابع

حصار كربوقا لأنطاكية والعثور على الحربة المقدسة

هنا يبدأ العثور على الحربة المقدسة

[illegible] الاستيلاء على أنطاكية [illegible] الرب قدرته واحسانه، بأن [illegible] بطرس [illegible] الرسالة التالية [illegible].

« لقد أنذرني [illegible]، ... الرب ... المسيح، منذ زمن في [illegible] أنطاكية [illegible] التي [illegible] مع بعض الأخرين [illegible] القتال خارج أسوار المدينة [illegible] من الفرسان [illegible] في [illegible] على [illegible] القديس [illegible] أربع من [illegible] من [illegible] الهموم إذا لم [illegible] الحربة »

وعندما [illegible] تفاصيل عن طبيعة [illegible] القديس [illegible] الرومانى قائلا

« أثناء الحصار [illegible] لأنطاكية في زمن الهزة الأرضية الأولى، [illegible] إلا بقولي وأتنفس يارب ». كنت وحدي في الفراش [illegible] أصدقاء [illegible] الطمأنينة في قلبي، كان الظلام [illegible]، [illegible] زاد من قلقي. وفي هذه اللحظة ظهر [illegible] شعر أحمر [illegible]، ولحية [illegible] وعينان سوداوان، ومظهر لطيف، وكان متوسط القامة. [illegible] الأخيرة « ماذا تفعل ؟ » كنت [illegible]، وشعرت بالرعب. فقلت بصوت مرتعش

« من أنت ! » . فقال : « لا تخف واستمع إلي . إنني أندرو الرسول . [illegible] تقابلاً مع أسقف لي بويه وكونت سان جيل وبطرس ريموند من هوت بول Hautpoul [illegible] وأسألهم [illegible] لا يعطي [illegible] بالكلمة [illegible] وبحث [illegible] بالصليب الذي يحمله كل يوم ! إن هذا سيكون بركة كبيرة لهم بكل تأكيد » .

ثم أمرني قائلاً : « إتبعني وسأكشف لك عن مكان حربة أبينا التي يجب أن تعطيها للكونت لأن الرب قد جعلها له عند مولده » .

« فتركت فراشي وأنا في رداء نومي فقط ، وتبعته إلى [illegible] [illegible] الرسول بطرس [illegible] [illegible] والذي كان [illegible] [illegible] وكان [illegible] في [illegible] كما لو كنا في منتصف النهار . ثم إن أندرو أمرني قائلاً : « إبق هنا » . ثم أمرني بأن [illegible] الهيكل بينما بقي رفيقه على مسافة من درجات الهيكل . مد القديس أندرو يده تحت الأرض ، وسحب الحربة ووضعها بين يدي » .

« ثم وجه القديس أندرو حديثه إلي قائلاً : « انظر إلى الحربة التي اخترقت جنب المسيح ، والذي كان السبب في خلاص العالم » .

« [illegible]
[illegible]
[illegible] » .

« [illegible]
[illegible]
[illegible] في الموضع ذاته [illegible] وبعد هذه [illegible] ، فإنني من [illegible] أسوار المدينة إلى [illegible] ثم [illegible] بعد ذلك » .

« وباختصار ، فإنني لما تأملت في حالتي [illegible]

المجرى [illegible] وبعد ذلك ، وبعد أن وصلت إلى قلعة قريبة من الرها بحثاً عن [illegible] من [illegible] الكبير عند صباح [illegible] . أتاني القديس أندرو [illegible] ومع رفيقه السابق ، وسألني [illegible] البيت نور عظيم [illegible] » .

[illegible] « لا يا سيدي ومولاي [illegible] » .

« [illegible] : « هل [illegible] لأخيه ؟ » [illegible] . أنا [illegible] شعباً [illegible] ، [illegible] من [illegible] [illegible] » .

[illegible] « لا تعرف السبب الذي من أجله قادك الرب إلى هنا [illegible] خاص [illegible] ! [illegible] [illegible] لدرجة أن [illegible] [illegible] الآلهة [illegible] [illegible] كل [illegible] كل من جاءوا من [illegible] [illegible] » .

« [illegible] [illegible] أن هذه الأراضي [illegible] إلى [illegible] . وتذكرت [illegible] [illegible] أن [illegible] أن تصبحوا بأني [illegible] حكاية من أجل [illegible] على الطعام . وبعد فترة من [illegible] في خيمة [illegible] [illegible] في نفس هيئته السابقة ، ومع رفيقه [illegible] : « لماذا لم تسلم رسالتي إلى [illegible] ؟ » (4)

فأجبت قائلاً : « يا سيدي ألم أتوسل إليك أن ترسل بدلاً آخر حتى [illegible] به . كما أنه يجب أن تعرف أن الأتراك يقتلون أي شخص يسلك الطريق إلى أنطاكية » .

« وهنا رد القديس أندرو : « لا تخف . لن يؤذيك الأتراك [illegible] لكونت ألا يعطس في نهر الأردن عند وصوله ، بل عليه أن يعبر [illegible] [illegible] عندما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المقدسة » [illegible] سيدي [illegible] [illegible] القديس [illegible] » [11]

« [illegible] [illegible] لأنطاكية [illegible] [illegible] [illegible] كما رأيت ، [illegible] [illegible] صور لأبحر طلبا للمؤن من قبرص ، وأجهدني القديس أندرو [illegible] لم أعد إلى أنطاكية وأعيد عليه تعليماته [12] . وعندئذ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] معسكر الصليبيين [illegible] [illegible] بشكل [illegible] [illegible] [illegible] إلحاح سيدي وزملائي ، أبحرنا وجدفنا ليوم كامل والريح تساعدنا حتى غروب الشمس ، عندما هبت عاصفة مفاجئة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أنطاكية [illegible] [illegible] »

[illegible] [illegible] [illegible] بارثولوميو [illegible] [illegible] (الرمح) .

وفي الليلة التالية تجلى سيدنا يسوع المسيح لكاهن يدعى ستيفن كان يبكي وهو ينظر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الهاربين من [illegible] بعد [illegible] نزول الأتراك من الجبل وهروب الصليبيين وانسحابهم بغير نظام . وقبل موته الذي [illegible] [illegible] ستيفن - رغبة منه أن يشهد الرب عليه - كنيسة مريم المباركة ، واعترف ونال الغفران لذنوبه . وبينما [illegible] مع أصدقائه وظل يصلي بالليل بينما نام الآخرون ، وهو يردد « ياسيدي ، من سيعيش في بيتك ؟ من سيجد الراحة على جبلك المقدس » [8]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وسأل ستيفن ، من [illegible] أنطاكية ! »

[illegible] ستيفن « المسيحيون » . فسأل الرجل : « بم يؤمن هؤلاء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولد من عذراء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من القبر في اليوم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قائلاً « الأعمى ! »

فأجاب [illegible] ستيفن : « أنا لا أعرف إلا أنك بالغ الجلالة » . وهنا طلب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

« وعندما رفع ستيفن عينيه ، رأى شكل صليب يحتف الأحجار أكثر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرجل الذي كان [illegible] [illegible] الصور التي تشبهه في مظهرها صورة يسوع [illegible] » .

واصل السيد حديثه قائلاً : « لقد نطقت بالصواب لأنني يسوع المسيح . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ما يرى المسيح : « أبلغ الأسقف أن هؤلاء الناس بأعمالهم الشريرة قد أبعدوني عنهم . ولهذا فإنه ينبغي أن يقودهم [illegible] إليكم » (١١) . ولكن بعد عندما يتجهون للقتال [illegible] وتباهوا بقوتهم ، فحطم قوتهم [illegible] وحدا » (١٢) وزد هذه التعليمات « سأكون وحتى معكم لو اتجهتم [illegible] خمسة أيام » .

وبينما هو يتكلم التفتت امرأة ، هي مريم أم يسوع المسيح ، وقد أحاطت بوجهها هالة باهرة ، ونظرت نحو السيد وسألت : « ماذا تقول لهذا الرجل ؟ »

فرد المسيح على مريم [illegible] .

فأجابت السيدة [illegible] من أجله » .

[illegible]

[illegible]

الدين والعرم [illegible] إلا أن الكثيرين من هربوا من المدينة معرضين أنفسهم لأخطار شديدة ، واجهوا خطراً أكبر هددهم بالموت من رجال كربوغا .

[illegible] إحدى [illegible] ثم [illegible] إلى ثلاثة أجزاء وسقط داخل المعسكر التركي . وتشجع الصليبيون إلى حد ما [illegible] ، وفي ذلك اليوم [illegible] اثنا عشر رجلاً ومعهم بطرس بارثولوميو الأدوات اللازمة ، وبدأوا يحفرون في كنيسة بطرس المباركة [illegible] وكان من بين [illegible] أسقف أورانج ريموند [illegible] ، وريموند [illegible] جيل [illegible] بالأزون [illegible] أوف تورز (١٣)

وظللنا نحفر حتى المساء ، ويئس البعض من إخراج الحربة من تحت الأرض [illegible] وبعد أن ذهب الكونت لحراسة القلعة ، [illegible] وحفروا بجد شديد ، ولكن بطرس [illegible] أحد من رجالنا كل ساعد ، مجرد [illegible] وليس عليه إلا قميص ، ثم [illegible] الثمرة [illegible] أظهر لنا الله برحمته المباركة ، حربته وقبلت ، أنا ريموند مؤلف هذا الكتاب [illegible] الحربة عندما برزت من الأرض ، ولا أستطيع أن أصف السعادة والابتهاج اللذين غمرا أنطاكية ، ولكن يكفيني أن أذكر أن الحربة قد اكتشفت في اليوم الثامن عشر قبل اليوم الأول من يوليو (١٤ يونيو) .

وفي [illegible] وقف أدهمر المبارك أمام الشاب الذي كشف عن الحربة [illegible] نفسه لله » .

وعندما طلب بطرس بارتلميو الرحمة للمسيحيين ، أجاب أندرو المبارك « حقا أن الرب سيكون رحيما بشعبه » .

ومرة أخرى سأل بطرس ذلك الشبح عن اسم رفيقه : « من كان الشخص الذي رأيته يصاحبك بشكل متنكر ؟ » . وقال أندرو المبارك « اقترب وقبل قدمه » . فاقترب البروفنسالي ورأى عليها أثر جرح حديث ودام في قدمه ، وعندما تراجع بسبب ذلك المنظر المروع ، أمره أندرو المبارك : « أنظر إلى [illegible] على الصليب من أجلنا ، ويحتفل منذ ذلك الوقت هذا الجرح [illegible] الرب يأمرك بالاحتفال بتاريخ اكتشاف حربته ، في ثامن أيام العيد من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثم [illegible] [illegible] تعلم « واسمعوا [illegible] [illegible] بالترنيمة التالية "Lustra sex qui jam peracta [illegible] implens corporis" وعندما يصلون إلى [illegible] [illegible] فإنهم يجثون على ركبتيهم ويصرخون مختتمين الترنيمة » .

وفيما بعد ، عندما استفسروا [illegible] [illegible] إذا كان يعرف خدمة القداس الكنائسي ، فإنه [illegible] لن تقابل بالتصديق أجاب « أنا لا أعرف » [illegible] فإنه كان مرتبكا جدا حينئذ ، لدرجة أنه لم يتذكر القداس الكنائسي [illegible] بالمرة ما تعلمه منها بمشقة ، [illegible] [illegible] Gloria in excelsis Deo Benedictus Dominus Deus Israel [illegible] معنا ذلك تماما ، ولم يتذكر إلا فيما بعد عدة كلمات وعصرية [illegible] .

(١) الفلاح البروفنسالي هو بطرس بارتلميو Peter Bartholomew . ويعير [illegible] القصة الغريبة اهتماما أكثر مما أعارها المؤرخون الآخرون . وقد أشرنا في كتابنا Raymond IV, Count of Toulouse, p. 109, n. 3 أن المؤلف يرجع [illegible] مرجعا ويضيف إليها التفاصيل اللازمة لرواية صحيحة عن مثل هذه المعجزة . ويخلط الأحداث مع المعجزات فيلبس روايته ثوب الحقيقة . ويعتقد أنه اختلق معظم الرواية وليس الراوي الساذج نفسه (بارتلميو) . وقد ألقى المؤلف بوفاة من الكلمات التي وردت في المزامير مثل Expecto وانظر [illegible] ولكن معنيها Vigilans على القصة كلها . ولا يتردد المؤرخ في أن ينقل عبارات كاملة ليحرك روايته . وعلى سبيل المثال « وأجمل شكلا من أبناء البشر » وهذه العبارة مأخوذة من Psalm. 44 : 3 . وعبارة « لا تخف » مأخوذة ومأخوذة من سفر الخروج .

انظر : Exodus, 30 : 30.

راجع أيضا : Steven Runciman, The Holy Lance Found at Antioch, in AB. 68, 1950.

ومن المفترض أن يكون بطرس بارتلميو قد روى قصته في ١٠ فبراير ١٠٩٨ م .

انظر : Hagenmeyer Chr., 277

[illegible] الأربعة في الفترة ما بين ٣ ديسمبر ١٠٩٧ م وأول يناير ١٠٩٨ م

– من هنا وحتى نهاية كتاب ريموند جيل ، تلمس حرص المؤرخ على سرد كل الرؤى التي [illegible] له – أو لغيره – أشخاص معينون . وفي الحقيقة لم تعد أية قيمة تاريخية بعد النقد ، بل إنها تضطر القارئ إلى أن يسترجع الأحداث التاريخية السابقة عليها إذا ما تناولها المؤرخ بتوقف عند الرؤيا واستئنافه للحدث التاريخي الأصلي وهذا يؤدي إلى الاضطراب في سياق الأحداث .

وفي نفس الوقت ، فإن تشككه في صحة هذه الرؤى التي أبداه من سمعوا إلى أصحابها من المعاصرين ، قد تحول إلى عدم الأخذ بصحتها بادرة من [illegible] المؤرخين ، ومنهم [illegible] وقد رفض الأخذ بقصة بطرس بارتلميو كل من [illegible] [illegible] الذي من المفروض أنه يمثل الجانب الروحي في الحملة الصليبية [illegible] مثل هذه الرؤى ، خاصة إذا ما تمثل فيها المسيح عليه السلام وبعض حوارييه لرائيها .

تقرر جانب الكنيسة ومركز أصحاب نفسه . كما رفض الأخذ بها كل من تنكريد وكثيرون من قادة الحملة ، وحتى ريموند كونت تولوز الذي حمّسه بارثلميو بجزء من مقامه هذا بالرغم من محاولة بارثلميو – أو المؤرخ نفسه – [illegible] كل من يتشكك في صدق رواياته بمعاقبته لاحتمال . في ملك أخرى ، يجعله يتخطى نار الجحيم لتشككه فيه .

وإذا كانت سجلتنا فيما يخص أية قضية تاريخية تتناولها بالتحليل والدراسة ، هي النصوص التاريخية – المعاصرة بالدرجة الأولى – فإن ما يهمنا في هذا المقام هو عرض آراء مؤرخي الحملة الصليبية الأولى بشأن هذه الرؤى . وبشأن [illegible] ريموند داجيل [illegible] في صحة هذه الرؤى خاصة وأنه مرافقه البروفنسالي . [illegible] في ثلاثة أسطر دون ذكر لأي [illegible] ريمونداجيل ، دون أن يعطي فيها رأي . بينما تشكك فولشر أوف شارتر في حقيقة الحربة ويعتقد أن بطرس بارثلميو كان كاذبا ودليله على ذلك أن بطرس تحرق أثناء اختبار النار الذي مر به وعرف الناس ، أنه كان مذنبا ، لأن جلده احترق ، وعرفوا أنه أصيب بأذى [illegible] ، وقد اتضح هذا بعد ذلك ، فقد توفي في اليوم الثاني عشر [illegible] بالذنب الذي ارتكبه » . انظــــر : Fulcher of Chartres, op. Cit., p. 101

كما يعتقد فولشر أيضا أن بطرس دفن الحربة بنفسه ولم يعثر عليها ، وهذه حربة ربما أخفيت تحت الأرض سرا » [illegible]

انظــــر : [illegible] CLV [illegible]

أما رادولف أوف كان ، فلم يخف تشككه في بطرس وفي رؤياه نفسها [illegible] بطرس بارثلميو هو المتحدث الرسمي لرادولف كي يظهر تأييد البروفنساليين بصفة عامة [illegible] بطرس [illegible] أثناء [illegible] فقد ارتاب فولشر والرد [illegible] في أمر الحربة المقدسة ، كما أكد رادولف تشككه فيها [illegible] بارثلميو .

أما عن قادة الحملة ، فقد أظهر كونت تولوز إعتقاده في حقيقتها ، ثم ما لبث أن [illegible] بطرس [illegible] بوهيمند [illegible] بطرس بارثلميو قد أقر أنه لابد من السماح لبوهيمند بامتلاك أنطاكية ، وذلك بعد وعد أصحاب بوهيمند . فإن بوهيمند أعلن إنتقاده وتشككه في أن يظهر المسيح [illegible] القديسين لرجل فاسق مثل بارثلميو [illegible] ورؤساء العائلات والتسكع في الطرقات ... » كما تساءل بوهيمند أمام جمع الفرنج عن أي من المؤرخين قد كتب [illegible]

— الحربة التي طعن بها المسيح قد وصلت إلى كنيسة بطرس في أنطاكية ، إلى جانب الكثير من الحجج التي قدمها بوهيمند دليلا على تلفيقات بطرس بارثلميو والتي أوردها بالتفصيل رادولف أوف كان .

انظــــر : Radulf of Caen, p. 678.

أما عن جموع الجيش الصليبي ورجال الدين فيه فكان من الطبيعي أن يؤيد البروفنساليون منهم روايات بطرس بينما أبدى فرسان الشمال وبقية الجيش [illegible] من بطرس [illegible] .

ومهما يكن من أمر فإن روايات بطرس بارثلميو ورؤاه لم تكن إلا وسيلة لريمونداجيل لإبراز الدور البروفنسالي في الحملة الصليبية ، وهو كرجل دين [illegible] عمل جاهدا على إثبات أن المشروع الصليبي كان من عمل الرب وإرادته Deus Vult دون أن يدرك أن [illegible] الأحداث التي شهدها كتب – قبل كتب غيره من مؤرخي الحملة الأولى – والخلافات التي حدثت بين قادة الحملة وتسببتها صفحات كتابه ، وأن سلوك الفرنج ، [illegible] على مدار المائة وأربعة وتسعين عاما التي عاشوها في بلاد الشام ، إنما تثبت أن هذا المشروع الصليبي لم يكن من عمل الرب ولا هي إرادته Deus Vult .

انظــــر :

Gesta Francorum, p. 57 - 60; Fulcher of Chartres, pp. 99 - 100. C.F. also Runciman, The Holy Lance Found at Antioch, in AB, Vol. 68 [illegible]

[illegible]

(١) كان بطرس ريمون أوف هوتبول : Peter Raymond of Hautpoul (Alto Pullo) نبيلا [illegible] تقع القلعة التي تحمل اسمه في دوقية لانجدوك Languedoc بالقرب من مدينة ناربون Narbonne وكاركاسون Carcassonne . وكان لبطرس ريمونه دوراً بارزاً في حصار أنطاكية ، [illegible] التي حدثت بسبب أصحاب [illegible] ، ومن المرجح [illegible] بطرس [illegible] كنيسة القديس بطرس في أنطاكية . انظر :

HOL. [illegible] p. 51 [illegible] p. 692; Tudebode, Historia, RHC [illegible]

(٢) الرها حصن المناطق الأرمينية ، وكانت في أيدي [illegible]

(٣) وليم بطرس William [illegible] عرفه [illegible] كأحد الحجاج الصعاليك .

(٥) يعد المؤرخ في وصف لاحق [illegible] بطرس بارثلميو [illegible] وربما أضاف المؤرخ هذه [illegible] أقرب إلى [illegible] Ezechiel. 44 : 17 - 19 وربما أوحت هذه الأسطر بطريقة ملابس [illegible] الأردن

(٦) كانت قبرص بمثابة نقطة إمداد للصليبيين ، [illegible]
[illegible] قبرص في الحروب الصليبية . انظر [illegible]
[illegible] ١٩٤٧ م
[illegible]

(٧) في بعض الأحيان يدعى [illegible] Valentine [illegible] من المحتمل أنه [illegible] Valence وكان [illegible]

(٨) يذكر المؤرخ على لسان [illegible] من [illegible] على [illegible] لنفس] » . وهذا مأخوذ كلمة بكلمة من العهد القديم . أنظر : Psalms [illegible]
[illegible]

(٩) [illegible]

[illegible]

(١٠) [illegible]

(١١) [illegible]

(١٢) [illegible] Hagenmeyer [illegible]

(١٣) جاء [illegible] Farald of Thouars من مدينة ثوار التي تقع إلى الشمال الغربي من بواتييه Poitiers . وقد ذكر مؤلف الجستا أن ثلاثة عشر رجلاً [illegible] على الحربة المقدسة . ولم يحص ريموند [illegible] بطرس بارثلميو [illegible] الرقم ١٢ ، [illegible] وقد تم العثور على الحربة في يوم ١٤ يونية ٩٨ م . انظر
Hagenmeyer. op. cit., 284

(١٤) [illegible] المؤرخ هنا [illegible] على رسالة بطرس « تواضعوا تحت يد الرب القوية » . انظر :
I Peter. 5 : 6

(١٥) لم [illegible] البيت الشعري Lucern Sua . وهذا البيت من شعر [illegible] فورتوناتوس ، ولم يستخدم ريموند [illegible] من هذا النشيد سوى أجزاء [illegible] . ويعتقد أن النص اللاتيني [illegible] أصلح من أي ترجمة
[illegible]
Venantius Honorius Clementianus Fortunatus
[illegible] بالقرب من مدينة Treviso بشمال إيطاليا . وتلقى تعليمه في [illegible] وفي عام ٥٦٥ م رحل إلى فرنسا وعاش في مدينة بواتييه Poitiers [illegible] وكثيراً ما كتب في مختلف الموضوعات ، كتب [illegible] [illegible] انظر :
Alter [illegible] Williams, Venantius [illegible]
Dictionary, p. 3 : 12
في الحقيقة ، فإنه من الصعب الحصول على معنى مستقيم للفقرات التي وردت هنا باللاتينية [illegible] . ويرجع ذلك إلى أن ريموند [illegible] اقتبس فقرات [illegible] الأمر الذي يجعل المعنى [illegible] إذا ما تمت ترجمتها [illegible]
[illegible]

(١٦) [illegible] إنه لم يذكر إلا جزءاً من [illegible] والمجد في الأعالي [illegible] Gloria in excelsis كجزء من القداس . وهذا تفسير لفظة [illegible]

الفصل الثامن

هزيمـــــة كربوقـــــا

في تلك الأثناء ، أصبح الطعام نادراً جداً ، حتى أن رأس الحصان بدون لسان ، كانت تباع باثنين أو ثلاثة صولدي ، وأمعاء الماعز بخمسة صولدي [illegible] صولدي [illegible] يمكن أن [illegible] يستمر الجوع بعد أكل ما قيمته خمسة صولدي ؟ . أما الأغنياء الذين يملكون الذهب والفضة والملابس ، فلم يكن غريباً عليهم ، أو مرهقاً لهم ، أن يدفعوا [illegible] وكانوا [illegible] للأكل [illegible] حتى أن [illegible] كان يمكنه أن يأكل كمية [illegible] الذين كانوا [illegible] أن [illegible] وأحضروا حمائلهم

وبينما كانت هذه المصائب وغيرها مما لا نستطيع ذكره لما فيه من بؤس [illegible] الأمر [illegible] الحصن التي تعيش فيها انطاكية ، فأرادوا بذلك من حصرها . وحزنت هذه الأنباء [illegible] جعلتها عرضة لتهديداتهم . ووقع أحدها في يد [illegible] فقد احتلى نحو ثلاثين منهم أحد أبراجها ، وظلوا لفترة من الوقت . [illegible] ولكن قواتنا التي تعرضت للخطر ، قاتلت بجانبه من الرب [illegible] وأمر بوضع لمدة خمسة عشر يوماً بعد القتال . بحيث [illegible] مدينة أنطاكية ، وضع خطط القتال . وكان سبب هذا القرار هو [illegible] مرض الكونت ريموند وأدهيمار ، وهروب ستيفن أوف بلوا (٤) [illegible]

هدوءاً [illegible] بقرب وقوع المعركة [illegible] وكربا [illegible]
لـ[illegible]نا للمروعين المثقلين بالهموم والأحزان ، عن طريق بطرس [illegible]
مكتشف الحربة [illegible] كان يسدينا النصح فيما نفعل قبل المعركة وأثنائها
فأخبرنا أن أندرو القديس قد أمرنا

[illegible] أن جميع [illegible]

[illegible] المعركة باسم الرب [illegible]
الأمراء ، لأن [illegible] الرب [illegible]
المعركة ، فلتفتحوا الأبواب [illegible]

[illegible]

ثم تحققت يد القدرة الإلهية ، والتي أمرتنا بالأوامر المذكورة أعلن لنا عن
طريق القديس أندرو [illegible] ما شجع كل الشعوب بالآمال والإيمان حتى أن كل مسيحي
شعر أنه قد أحرز نصرا . فعادت إليهم حماستهم للقتال عندما راحوا يشجعون
بعضهم البعض [illegible] وأصبحت [illegible] الخوف والفقر قد صاباهم بالشلل
[illegible] الأمر [illegible]
[illegible] أرسلوا بطرس [illegible] إلى كربوغا [illegible]
[illegible] أنطاكية [illegible] كانت [illegible]
[illegible] إلا أن كربوغا [illegible] أجاب [illegible]
[illegible] على [illegible] وعلى
الفرائة ، وجعل بطرس الناسك يركع أمامه راغما عنه [1]

في تلك الوقت ، ثارت مسألة اختيار بعض القوات لحراسة أنطاكية من
[illegible] إلى [illegible] القتال
وهكذا ، أقاموا سوراً حجرياً وتحصينات فوق تل يواجه العدو ، وحصنوها
[illegible] حتى كان [illegible]
[illegible] من الرجال . وأتى [illegible] المعركة ، [illegible] المسيح
[illegible] الرب [illegible] للشعوب [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] في المقدمة . يهاجمون أو يترقبون طبقاً
[illegible] قادتهم ، ثم يتبعهم الفرسان كحرس مؤخرة . وسارت قوات بوهيمند بنفس
[illegible]
[illegible] أنطاكية يحثون كل رجل على القتال مع
[illegible] وكان نظام الزحف كما يلي : هيو العظيم ، وكونت الفلاندرز وكونت
[illegible] وبهذه الطريقة [illegible]
في صفوفهم القتالية تحت المدينة وأمام باب الجسر .

آه كم هي مباركة تلك الأمة التي يكون سيدها هو الرب والشعب الذي اختاره لميراثه !! وكم تغير مظهر هذا الجيش ، من حالة الكسل والتراخي ، إلى النشاط والحركة [4] ، فقبل أيام قليلة ، كان [illegible] أنطاكية يسألون الرب العون ، وكان العامة [illegible] يضربون صدورهم ، ويبلغ من [illegible] والأخ وأخاه ، لم يكونوا يتبادلون التحية [illegible] ومع التغير المفاجيء في الروح ، صار المرء يرى المسيحيين يخرجون كشعلة مشتعلة ، ويلمعون بأسلحتهم ، ويلوحون برماحهم [illegible] بالسلوك والكلام ، ولكن لماذا نطيل هذه القصة ؟ إن الرغبة في القتال كانت أمراً مقررا منه ، [illegible]

في الوقت نفسه وبينما كان كربوغا يلعب الشطرنج في خيمته ، فقد [illegible] [illegible] ومادا يجري ؟ [5] ألم تخبرني [illegible] المسيحيين الأقل عددا منا لن يقاتلوا [illegible] لأن عدد الفرنجة كان صغيراً ! »

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ورغم خوف كربوغا ، فإنه وضع جيشه العظيم في تشكيل قتالي ، وسمح للصليبيين أن يخرجوا من أنطاكية دون مضايقات ، ورغم أنه كان يستطيع سد الطريق عليهم ، وخشية أن تتعرض قواتنا لتكتيكات الإلتفاف من الخلف ، فإن قواتنا نقلت خطوطها القتالية نحو الجبال التي كانت على بعد ميلين كاملين من الجسر ، وتقدمنا في موكب يشبه تماما موكب رجال الدين ، ولعلني أضيف ، أنه كان موكب حقاً [illegible] الكهنة والكثير من الرهبان وهم يرتدون القمصان البيض ، أمام صفوف فرساننا ، وهم ينشدون ويطلبون العون من الرب وحماية القديسين ، ومع ذلك فقد هاجمنا الأتراك وأطلقوا علينا سهامهم ، ولكن كربوغا ، الذي لم يعد يتحمل العروض المسيحية ، اقترح على قادتنا أن يقاتل خمسة أو عشرة من الأتراك نفس العدد من الفرنجة ، على أن يغادر الجيش الذي انهزم قتلوا من الفرسان ميدان المعركة في سلام

[illegible] رجالنا : « لقد رفضت ذلك عندما أردناه ، ولكن لما كنا على استعداد للقتال فليقاتل كل انسان في سبيل حقوقه »

[illegible] . فقد كنا مصطفين على السهل عندما هاجمت كتيبة من [illegible] من خلفنا ، فرقة من المشاة [illegible] واجهوا الهجوم بشجاعة [illegible] الأعداء عن أنفسنا على المشاة ، أشعلوا [illegible] حتى [illegible] السيف ، ولما كانت [illegible] فقد جرى [illegible]

ومع جيشنا [illegible] . وكان الكهنة حفاة يرتدون الملابس الكهنوتية ، [illegible] يتضرعون إلى الرب أن يحمي شعبه ويمنح الفرنجة نصراً يكون دليلاً على العهد الذي قطعه بنفسه ، إلا أننا عند التقدم من الجسر إلى الجبل ، قاتلنا قتالاً شديداً لإخافة الأتراك منا ، وفي هذه الأثناء ، اندفع الأعداء [illegible]

يجرحوا أياً من رجالنا أو يطلقوا سهامهم علينا ، لأننا [illegible] بسبب حماية الحربة
المقدســة لنا . وقد كنت شاهداً على هذه المعجزات ، وحاملاً للحربة المقدسة
أكثر من ذلك فقد كانت الشائعة قد سرت بأن هرقل خاص [illegible] الأسقف قد
أصيب في القتــال ، فليكن معلوماً [illegible] شخص هو [illegible] يحملها
عن صدرنا

ولما صار كل جنودنا خارج أنطاكية ، كوّن أمراؤنا ، كما ذكرنا من قبل
ثمانية صفوف . ولكن ظهرت في صفوفنا خمسة أخرى ، فصار عدد الصفوف
بذلك ثلاثة عشر صفاً . ولن نمر مر الكرام على هذا الحدث [illegible] حتى
[illegible] الرب على [illegible] مطراً خفيفاً [illegible]
قطرات هذا المطر تجلب لمن تمسّهم خفة وقوة ، حتى أنهم صاروا [illegible]
وهاجموه كما لو كانوا قد تربوا على الطريقة الملكية [illegible]
تأثير على خيولنا لا يقل إعجازاً . والدليل على ذلك التي قساً [illegible]
نهاية القتال [illegible] أكل [illegible]
ولأن الرب قد أضاف جنوداً إلى جيشنا ، فقد تعرفنا عدداً [illegible]
كما جيئ قبل ذلك أقل عدداً "

وعند اكتمال تقدمنا وتشكيلنا القتالي ، هرب العدو دون أن يتيح
الفرصة للقتال ، ثم طاردتهم قواتنا حتى غروب الشمس . وعمل الرب بشكل
مدهش مع الرجال والخيول ، فلم يكن يشبع بعض الرجال ، وإذا [illegible] حتى
لم تأكل منذ فترة [illegible]
[illegible] الخيول التركية [illegible]
للناجين من القلعة عندما رأوا هروب رجال كربوغا [illegible]
ضمان حياتهم ، بينما لاذ آخرون بالفرار على وجه السرعة [illegible]
عظيمة رهيبة [illegible]
يتمتع بحياته أحد من المشاة . فضلاً عن ذلك فإن الغنائم [illegible]

لادراك [illegible] من الذهب والفضة والكثير من الأسلاب ، وكميات لا تحصى من
الحبوب [illegible] لا تحصى من الماشية والجمال ، وذكرتنا بهروب السوريين في
سامرة عندما كان صاع الدقيق والشعير يشترى بشيكل SHEKEL ١٧ وقد
وقعت هذه الأحداث في ليلة عيد القديس بطرس والقديس بولس ، وكان ذلك
ملائماً لأنه من خلال هذين الشفيعين المقدسين ، جلب الرب يسوع المسيح هذا
النصر إلى كنيسة الحج المرتحلة ، حقاً لقد كان ربنا الرحيم هو الذي يعيش مع
شعبه ويحكم معهم إلى أبد الآبدين

• • • • •

هوامش الفصل الثامن

(١) كان ستيفن كونت بلوا وشارتر حبيباً عاقلاً وكانت زوجته أديلا ابنة وليم الفاتح ، قد حثته على الاشتراك في الحملة الصليبية . وقد زال أثر هروبه وخزي الفشل بسبب مصرعه في عام ١١٠٢م أثناء هجوم بلدوين الأول ملك بيت المقدس (١١٠٠ - ١١١٨م) الفاشل وفرسانه على القوات الفاطمية في الرملة . انظر :

James Brundage, An Errant Crusader: Stephen of Blois, in Traditio, 16, 1960, pp. 380 - 39[illegible]

(٢) بعد خروج بطرس الناسك [illegible] بعض آرلوين Arluin لمساعدته في التفاهم مع [illegible] وذلك في ٢٧ يونيه ١٠٩٨م / ٢٤ رجب ٤٩١هـ . ولا نعرف ما هو [illegible] على [illegible] كربوقا وبطرس . ويبدو أن الأخير حاول في أول الأمر [illegible] كربوقا [illegible] بالكلام عن إمكانيات الصليبيين وأسلحتهم ولكنهم [illegible] الفرسان بإجراء مبارزات فردية لحسم الأمر ، إلا أن السفارة الصليبية اصطدمت بعناد كربوقا الذي رأى أن يستسلم الصليبيون دون قيد أو شرط ، أو أن السيف هو الذي يحسم من يكون له المدينة . انظر :

Albert d'Aix, p. 420. Gregory Bechada, chanson d'Antioche en provençal, French Trans. by Meyer in AOL, vol. 2, pp. 496 - [illegible]

ويذكر المؤرخ الإنجليزي وليم مالمسبري أن كربوقا رفض الرد على بطرس و[illegible] لعب النرد ، و[illegible] على لسانه [illegible] بطرس كما جاء . انظر :

William of Malmesbury, Gesta Regum Anglorum, 2 vols. ed. W. Stubbs, in RS, London, 18[illegible] p. [illegible]

[illegible]

(٣) [illegible] Hugh [illegible]

(٤) [illegible]

وفي الحقيقة ، فقد حل النشاط محل التراخي ، ولم يتردد روبرتاجيل في استكمال معلوماته عن التصرف السعيد الذي سلكه الفرنج في هذه اللحظة كما نجد أيضا التباين يجعل كربوغا مضطرب النفس وهو يلعب النرد

(٥) لم يعد [illegible] من يحمل لقب Mirdalim من جانب كربوغا ، وربما كان الاسم تحريفا طائفيا على الكلمة الفرنسية القديمة أميرال Amiral ، من كلمة أمير العربية . ولقد نصح [illegible] وهو قائد عربي ، فنصح كربوغا بأن يقضي على الفرنج لمجرد خروجهم من المدينة . واختار كربوغا أن يهاجمهم جميعا دفعة واحدة على أمل أن يحقق نصرا كاملا

— ربما اغتر كربوغا بضخامة قواته حيث أمر كاتبه أن يرسل إلى الخليفة العباسي وإلى السلطان السلجوقي يطرحا بحصاره للفرنج ، وبركة انتصاره عليهم . وربما أكد في مكاتبته هذه [illegible] المجاعات للفرنج من مصاعب . انظر ابن الأثير (راجع أيضا)

Monachi in Balduini III. Historia Nicaenae vel Antiochenae Prologum, in RHC - H. Occ., vol. 5, p. 163

(الترجمة العربية) .

(٦) لم يكن [illegible] على حراكب العساكر الصليبية مقارنا إياها بالمراكب [illegible] ويستخدم لغة [illegible] كأمر [illegible] في المعركة . ولم يقاوم [illegible] في جعل النظر [illegible] على الصليبية . وهو قول عن تنكريد [illegible] Poiguac وهو الأخ الأصغر [illegible] وصية [illegible] تقع بالقرب من [illegible] . ولقد [illegible] وهو قول إصلاحات أدهيمار

(٧) يذكر انتصار الصليبيين « بهروب السريان في السامرة » وهذا التشبيه مقتبس من سفر الملوك . انظر Liber Quartus Regum 7: 10

ولقد وقعت المعركة في صباح يوم ٢٨ يونية ١٠٩٨م / ٢٦ رجب ٤٩١ هـ

الفصل التاسع

موت أدهيمار والإبلاغ عن رؤى

في أعقاب الانتصار [illegible] ، والكونت والنبلاء [illegible] على [illegible] إلى الإثم [illegible] [illegible] أنطاكية [illegible] [illegible] الصرخات ، والرعود ، والتهديدات .

[illegible] لدى موتى أسرى المماليك [illegible] [illegible] مدن المسلمين في ذلك الوقت تعيش في رعب وخوف شديدين بعد هزيمة كربوغا[2] .

في هذه الأثناء ، انتقل إلى الرب في سلام — في الأيام الأولى من [illegible] [illegible] بلا خطأ في تقدير الجميع . وكان [illegible] كل المسيحيين [illegible]

الفصل التاسع

[illegible]

... [illegible] ... وقد كنا شهوداً [illegible] لم نستطع أن نصف [illegible] الأعمال
عندما شرعت في تسجيل عظمة الأحداث. ولقد [illegible] في [illegible]
[illegible] ، [illegible] برهيمند إلى [illegible] [illegible]
كان أدهيمار تابعاً لجيش المسيح Militia Christi وقائده.

وفي الليلة التالية لدفن الأسقف في كنيسة بطرس المبارك في أنطاكية ظهر الرب يسوع وأندرو المبارك وأدهيمار في كنيسة ريموند لبطرس
[illegible]
أدهيمار لبطرس

« الشكر للرب ولبوهيمند ولكل أخوتي الذين خلصوني من الجحيم [illegible] اكتشاف الحربة ، أخطأت في الآثام ، وألقي بي لذلك في الجحيم وجلدت
[illegible]
الجحيم منذ الساعة التي غادرت فيها جسدي ، حتى أعيد جسدي التعس إلى التراب . أما الثوب الذي تراه الآن فهو ثوب أعاده الرب إليّ في اللهب المشتعل لأنني عند ترسيمي أسقفاً كنت قد أعطيته لأحد الفقراء . شكراً للرب برغم أن جهنم كانت تغلي وكلاب جهنم تزمجر في وجهي ، فإنها لم تصب مني أي شيء تحت الثوب ، ولم يمحص من كل الأشياء التي حملتها من وطني ، كما أعادتني شمعة قدمها أصدقائي تشفعاً لي ، والدنانير الثلاثة التي قدمتها للحربة ، فقد أحسنت هذه الصدقات عندما خرجت من الجحيم [illegible] برهيمند [illegible]
جسدي إلى بيت المقدس [illegible]
[illegible] دم الرب الذي أصبحت الآن مرتبطاً به [illegible] . . .

« ولكن إذا كان يشك في أقوالي فليفتح قبري ، وسيرى رأسي ووجهي المحترقين . وقد عهدت بأتباعي إلى سيدي ، الكونت ، فليمنحهم [illegible] حتى يكرمه الله رحيماً [illegible] . كما أن إخوتي لا يمنحون لهم [illegible]
[illegible] ، لأني سأكون أكثر [illegible] ، وأنا ميت [illegible] حياً . [illegible]

على [illegible] الرب [illegible] إخوتي [illegible] ، وسوف أظهر وأقدم
[illegible] كنت [illegible] بآلام الجحيم شبيلة [illegible]
[illegible] الرب ، يُخلّص الإنسان من هذه الآلام وغيرها . فالسعيد حقاً من ينجو
من [illegible] الجحيم [illegible]
[illegible] الشمعة [illegible] عند
[illegible]
[illegible]
[illegible] إلى الكنيسة القديس أندرو »[4]

[illegible] المبارك [illegible] الرب وأمر : « اعتصموا بكلمات الله التي
[illegible]
[illegible]
[illegible] لقد أعطاكم الرب مدينته ، وانتزعها من
[illegible] لم يكن
[illegible] وإذا طلب أحد معونة الرب كان يجالب . ومع ذلك فإن الرب
[illegible]
[illegible] ، لأنه سلّم لكم الحربة ، التي اخترقت جنب الذي جرى
[illegible] وتذكروا أن الرب لم يعطكم هذه المدينة لتتشرف كي
[illegible]
[illegible] »

[illegible] يا ريموند ، أن تنصرف من يطمع أكثر إلى حكم
أنطاكية ، وتستفسر عن [illegible] الرب في حكمه . [illegible] وجدت أنت وإخوانك ،
[illegible] ، من [illegible] على [illegible] الرب . [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

هو عدو للصداقة [illegible] وستروى كيف [illegible] الرب [illegible] بهم [illegible] التي [illegible] الرب [illegible] إذا كنتم [illegible] الصلاة ، وسيقدمه لكم الرب ».

« وإذا كنتم متعقين ، فاعقدوا مجلساً بخصوص طريق [illegible] تمنح الغفران للأسرى الراغبين في التمسك بوصاياكم ، ولا تسمحوا [illegible] اتبعوا القرآن لكي يعبدوا الله الذي يحب [illegible]
[illegible]
الانتهاء من هذه المهمة ، اطلبوا مشورة الرب بخصوص الرحلة [illegible]
[illegible]
من عشر مرات ، رغم أنها لا تبعد عنكم إلا عشرة أيام ، وسأقوده الكفار إلى بلادهم من جديد ، وسينتصر مائة منهم عليكم [illegible] إلى ذلك ، فإن عليكم [illegible]
[illegible] ».

« أما أنتم ، يا روبرت [illegible] ، فاذهبا إلى كنيسة أندرو المبارك [illegible]
[illegible]
مراعاة هذه القاعدة وغيرها من القواعد [illegible] فاكبحوا جماحهم [illegible] أي شخص [illegible]
[illegible]
الرب ».

ولقيت تحذيرات القديس أندرو تصديقاً في أول الأمر ، ولكن سرعان ما كان نصيبها التجاهل ، فقد قال بعض الصليبيين « فلترة أنطاكية إلى الكسيوس » ، ولكن آخرين اعترضوا!

[illegible] للرب ، استدعى الكونت وأوصاه قائلاً : « عند وصولك إلى بيت المقدس [illegible] أن يصلي للرب [illegible] الرب [illegible] مع الحربة على بعد [illegible] من كنيسة سان تروفيموس [illegible]
[illegible] المكان [illegible] . ويسمى هذا المكان جبل البهجة ، ولعل هذه الأشياء [illegible] أن بطرس المبارك وعد [illegible] تروفيموس أن [illegible] الحربة المقدسة »[١٩١]

[illegible] التي تلقاها [illegible] من القديس أندرو في ذلك الوقت ، حاصر أتراك [illegible] وقتل الأتراك المحاصرين داخلها ، فطلبوا من جودفري ، الذي كان في [illegible] قريبة منهم ، أن يستثمر [illegible] لأنهم [illegible]
[illegible]
[illegible] لتهب الريف من أجل الفقراء.

كما حذر [illegible] من روبرت أن [illegible] الأجر من أهل الرب ، ومن أجل [illegible] جيش الفرنجة [illegible] الأتراك [illegible] الذين كانوا الآن [illegible] كما أوضح [illegible] الأتراك [illegible] علامة الصليب في مواجهة الآت
[illegible] مع جودفري [illegible]
[illegible]

من جنب يسوع المسيح التي افتدى به الجميع .

ثم عرّفني أسقف أنت ، وأنا نائم على عربة . وعندما استيقظت لاحظت السوء غير العادي ، وكما لو كانت النعمة الإلهية قد [illegible] روحي . استفسرت من أصدقائي الحاضرين هنا إذا كانوا يشعرون كما لو كانوا في محصورة [illegible] عاصفة عظيمة ، وردوا [illegible] « لا ، حقاً » [illegible] ما حدث . [illegible] بطرس [illegible] الوحي [illegible] إنك رأيت [illegible] الرب ، صاحب كل النعم ، كان يقف في هذه البقعة لفترة [illegible] .

وعندما خلفنا [illegible] أن يحكي كلمات زواره السماويين ذكر بطرس لنا وللكونت ما يلي :

« الليلة جاء هنا الرب وأندرو المبارك في شكلهما المعتاد . في صحبة

جاء يأمره أن تتجاهل [illegible] على لا يعطوك [illegible] غير طيبة وهم يعلمون ذلك » .

« استمع جيداً يا [illegible] . إن الرب يأمرك بألا تضيع الوقت . [illegible] مساعدته فقط بعد الاستيلاء على بيت المقدس . ولا تحمل صليباً [illegible] من [illegible] عندما تقترب من بيت المقدس [illegible] . ابحث [illegible] ، فإن الرب [illegible] »

« وبعد هذه الأوامر شكرني القديس أندرو كثيراً لأنني [illegible] [illegible] أمور أخرى لا تخصنا الآن . وبعد ذلك صعد [illegible] إلى السماء » .

* * * * *

هوامش الفصل التاسع

١ [illegible] أحمد بن مروان ، [illegible] القلعة ، [illegible] للفرنج [illegible] [illegible] أحمد بن مروان [illegible] [illegible] [illegible] Gesta, p. 150 . انظر : [illegible] ويذكر [illegible] أن [illegible] « [illegible] » . انظر : Peters [illegible] [illegible]

٢ [illegible] الأسرى [illegible] [illegible] ، والإمدادات ، [illegible] على الفرنج [illegible] إلى بيت المقدس [illegible] أنطاكية

٣ [illegible] في أنطاكية [illegible] Albert d'Aix, p. 439 [illegible] انظر

[illegible]

٤ [illegible] فاختار [illegible] إلى [illegible] [illegible] من أملاكه . كما توجه [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] إلى اللاذقية . انظر

Ibid. pp. 440 – 441

[illegible]

٥ مات أدهيمار في أول [illegible] ١٠٩٨ م ، [illegible] [illegible] في الحربة المقدسة ، [illegible] عن عودة أدهيمار [illegible] [illegible] القديس [illegible] Fursey انظر :

Benjamin Thorpe, The Homilies of the Anglo - Saxon church, London. [illegible] vol. 2, pp. 332 – 439

ولقد [illegible] أدهيمار من [illegible] [illegible] . [illegible] المتعلقة [illegible] أدهيمار . انظر مقدمة الترجمة الإنجليزية ، حاشية رقم (١٩) . [illegible]

أننا نتقص من قدر الدور الذي قام به أدهيمار . ولقد أوضحنا أن المصادر الأولية محدودة لطاقة . وأن مريدي أدهيمار يجب أن يتشككوا بسبب هذا [illegible]

[illegible]

لسان أدهيمار أنه « سيكون أكثر نفعاً وهو ميت منه وهو حي » .

(٦) رؤية الفرج من تعليمات أندرو إلى بطرس جاءت مبهمة ، وربما بعد تحوير طرأ على [illegible]

[illegible]

Psalms. 58 . 5-6. Deuteronomy. 31-6. انظر (المزامير وسفر التثنية)

(٧) [illegible]

الفصل الخامس ، حاشية (١) ، انظر أيضاً

[illegible]

ولقد اقتصرنا على استعمال كلمة « الترك » هنا خشية أن معنى تلفظ بيرون واضح

(٨) معرة مدينة إسلامية تقع على بعد خمسة عشر ميلاً من طرابلس ويذكرها الفرج الأحداث في معاركه ويكشف عن عباراته في كتابة التاريخ بعد الأحداث

(٩) كان تروبيانوس Tropianus أسقفاً قسطورياً لأرض Arles ومن المعروف أنه تابع للقديس بطرس . انظر :

[illegible]

[illegible] الأسطورة وكان محل التي صومويل يسمى جبل البهجة Monjoie

(١٠) عزاز Azaz أو Hazart مدينة من مدن العصور الوسطى تقع إلى الشمال الشرقي من انطاكية . وكانت الحملة على عزاز في ١٤ - ١٧ سبتمبر ٩٨ م

- « عزاز » بلدة بها قلعة ، تقع على بعد أربعين كيلومترا شمالي حلب ، على الطريق الرئيسي بين أنطاكية من ناحية ، والرها وتل باشر من ناحية أخرى . انظر ياقوت الحموي . معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ٦٦٧

ومن الواضح أن الترجمة الإنجليزية لم تهتم بتحديد المواقع التي لم يرد لها وصف في كتب [illegible]

الاقتسام خلالها بترجمة النص اللاتيني . فالمعلومات عن هذه المواقع متوفرة في كتب الرحالة اللاتين ، الذين تزخر بأعمالهم مجموعة نصوص حجاج فلسطين وبيت المقدس .

(الترجمة العربية)

(١١) موضوع ارتداد بعض المسلمين عن الإسلام ، الذي يرد في المصادر اللاتينية بحالات فردية متفرقة حيث تكتنفه الشكوك ، وهذا ما سنلم به في بحث منفصل إن شاء الله . أما ما يورده ريمونداجيل هنا فتنقصه الدقة ويبعد عن الحقيقة . فكل ما حدث أن ابن عمر صاحب عزاز كان قد خرج عن طاعة سيده رضوان ملك حلب السلجوقي ، واستنجد بالفرنج بعد أن قام رضوان بحصار عزاز . وبحضور الفرنج اضطر رضوان أن يرفع حصاره عنها ، وآثر الفرنج ابن عمر في أملاكه ، وانتقلت رعيته كونت تولوز فضلاً عن أنساله . انظر : ابن العديم ، زبدة الحلب ، جـ ٢ ، ص ١٤١ ، وراجع أيضاً :

Albert d'Aix, pp. 433 - 449

وهذا الحدث يدل على أن الأمراء المسلمين - المتنافسين على أنفسهم - بدأوا يستنجدون بالفرنج في منازعاتهم ، كما يدل على أن الفرنج أنفسهم بدأوا يسعون إلى أن يكسب إليهم أتباع مسلمين ، لا يسمح لهم تحقيق أطماعهم في المنطقة . انظر :

Runciman, op. cit., vol. I, p. 251

(الترجمة العربية)

(١٢) قلعة البرج (القلعة الحمراء) Chastel Rouge قلعة من قلاع المسيحيين وكانت تسمى روجيا Rugia وتقع جنوبي أنطاكية وكان أسقف أبرشيتها ضمن معية ريموند كونت تولوز وابن أسقف مدينة البيرة بوناسي وسمعان Simon هو القديس [illegible]

[illegible]

- والروج كورة من كور حلب في جنوبها منها ريف المعرة . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ ٣ ، ص ٤٢٨

(الترجمة العربية)

(١٣) [illegible] استغرقت الشمعة وقتاً أطول في الاحتراق ، كلما زادت خطورة من قدمها وعندما تحترق شمعة بسرعة فهو يترقب عقاباً رهيباً . انظر :

Patrick F. Moran, Acta Sancti Bernardi. Dublin. 1872. pp. 107 - 136

وكان يحتفل بعيد القديس فيلكس Felix في ٦ أكتوبر من كل عام

الفصل العاشر

الاستيلاء على البارة ومعرة النعمان

وبعد ذلك بوقت قصير تقدم ريموند ، يصحبه الحجاج الفقراء وقلة من فرسان [illegible] الشام حيث استولى بشجاعة على البارة ، [illegible] مدينة إسلامية في طريقه [illegible] وهنا قتل الآلاف ، وأعاد آلاف غيرهم ليباعوا كعبيد في أنطاكية [illegible] وأطلق سراح [illegible] الذين استسلموا قبل سقوط البارة . وبعد ذلك [illegible] رأى كهنته وأمرائه اختيار الكرسي بطريقة صحيحة تستحق الثناء ، كأسقف يكون [illegible] وبعد اجتماع عام تسبق أحد كهنة [illegible] الأسرى ، وأعلن على كل الناس رغبات ريموند ولما كان الناس يطالبون بالانتخاب فقد سأل بكاهن يذكرون [illegible] إذا كان هناك رجل ديني يمكن أن [illegible] ولاء المؤمنين ، ويساعد الرب [illegible] للترشيح بقدر ما يستطيع

[illegible] ذلك ، استدعينا بطرس ، وهو من مواطن [illegible] [illegible] على [illegible] الأسقفية [illegible] على [illegible] وكان [illegible] من [illegible] حتى [illegible] وعندما [illegible] ، واس [illegible] بالاجماع [illegible] كثير [illegible] أسماء [illegible] في الكنيسة الشرقية [3] . وأعطى ريموند لبطرس [illegible] البارة [illegible] المحيطة بها

[illegible] شهر [illegible] وهو [illegible] محدد [illegible] من [illegible] وكانت [illegible] على [illegible] من أنطاكية [illegible] ذلك ترك ريموند جيشه في البارة ، ووصل إلى أنطاكية مع بطرس [illegible] الجديد ، وأسرى كثيرين [illegible] كثيرة [illegible] كل الأمر [illegible] [illegible] بعد أن [illegible] عن الجيش الصليبي [illegible] إلى [illegible] قبل الاستيلاء على أنطاكية ، [illegible] على [illegible] لمدة [illegible] شهور [illegible] معارك [illegible]

وقبل أن انتقل الى أحداث أخرى يجب أن أحكي لكم هذه الحكاية :
عندما كان جودفري في طريقه إلى أنطاكية مع اثني عشر فارساً [illegible]
[illegible] من الأتراك [illegible] وأعد [illegible]
العدو شجاعته [illegible]
[illegible]
لذلك ، وأثناء القتال الطويل العنيف ، هاجم فرسان جودفري العدو بشجاعة ، وكان عددهم [illegible]
كاهن الرب . ووهب الرب القوي نصراً عظيماً جداً ، حتى أنه قتل حوالي ثلاثين من المسلمين ، وأسر مثل هذا العدد ، وطارد الهاربين ، فقتل كثيرين آخرين أو [illegible] في نصر بهيج ، وقد حمل الأسرى من الأعداء ، ورءوس زملائهم القتلى [illegible]

بعد ذلك بدأ الأمراء في إجتماع ضمهم في كنيسة بطرس المبارك [illegible]
مصيرها ؟ إن ألكسيوس لن يأتي ، تذكروا أنه هرب عندما سمع أن كربوغا قد حاصرنا ، لأنه لم يكن لديه ثقة في قوته أو في جيشه الكبير . هل ننتظر أكثر من ذلك ؟ من المؤكد ، ان من أجبر إخوتنا ومن جاءوا لمساعدة الرب على التراجع ، لن يأتي لمساعدتنا . ومن ناحية أخرى فإننا إذا تخلينا عن أنطاكية واستردها الأتراك ، فإن النتيجة ستكون أكثر خطورة من الاحتلال الأخير . فلنعطها لبوهيمند وهو رجل حكيم يخشاه المسلمون ، وهو رجل [illegible]

ولكن الكونت وآخرين اعترضوا على ذلك قائلين : « لقد أقسمنا على صليب الرب ، وإكليل الشوك وآثار كثيرة ، على أننا لن نحتفظ ، دون موافقة الامبراطور ، بأي مدينة أو قلعة من مناطق نفوذه »[41]

وهكذا انقسم الأمراء بسبب هذه الخلافات وتكلموا بعنف شديد حتى كادوا [illegible]
[illegible] جودفري وروبرت كونت فلاندرز لم يهتما كثير [illegible]
[illegible]
[illegible] لم يجبرا على التوصية به[40] . ونتيجة لذلك ، تم تأجيل الرحلة وكل ما يتعلق بها من مسائل ، وكذلك الاهتمام بالفقراء .

وبدأ الناس بعد أن راقبوا هذه الضجة بين الأمراء ، يقترحون بشكل سري [illegible]
[illegible]
[illegible]
الى بلادنا قبل أن يهلك الجوع الشعب .

وأثرت هذه الآراء وغيرها في ريموند وبوهيمند ، فضلاً على تسوية الخلاف .
[illegible]
[illegible] قادتنا وسبوا جيشنا ودنسوا صلباننا
[illegible]

عصبنا من السكان الوطنيين ، حتى أن ذاعت الأسرار بشكل سافر وكنا [illegible]
شك [illegible] مستولين على معرة النعمان لو كان لدينا أربعة سلالم أخرى . ومع ذلك
فقد صعد رجال شجعان [illegible]
[illegible]
[illegible]
وحاصر قطعها من معرة النعمان . وكما ذكرنا من قبل ، فإن استعدادنا لم يكن
[illegible]
[illegible]
تعاسة من الأول ، لم يكن مجديا

[illegible]
[illegible]
[illegible]
الهجوم ، فإن معظم رجالنا بلغ من تأثرهم باليأس المحيط بهم [illegible] أن
فقدوا الأمل في رحمة الرب وولوا الأدبار

ولكن الرب حامي عباده ، أشفق الآن على شعبه عندما رآهم في حالة
اليأس والقنوط . وهكذا استخدم الرسولين المباركين بطرس وأندرو ليهف [illegible]
وسيل لتطيب أمره النفسي . ففي منتصف الليل ، دخلا كنيسة الكوخ [illegible]
[illegible]
[illegible] عندما رأى شخصين ليهجعن في ملابس
[illegible] بالطبع أزيما من
[illegible]
[illegible]
[illegible] يرتدي حذاء رخيصاً . وكان بطرس يرتدي قميصاً خشناً من الكتان يصل
إلى كعبيه

وسألهما بطرس بارثولوميو : « من أنتما ياسيدي وماذا تريدان ؟ » .

وأجاب بطرس المبارك : « إننا مبعوثا الرب . أنا بطرس وهذا أندرو .
[illegible]
[illegible]
الرب . والآن أنظر إلينا » .

وبعد هذه الكلمات [illegible] بطرس وأندرو [illegible]
[illegible] الأرض كما لو كان ميتا [illegible]
[illegible]
[illegible]
» [illegible] بسهولة » .

ورد بطرس بارثولوميو : « نعم يا سيدي » ثم شرح القديس بطرس الأمر :
« [illegible]
[illegible]
[illegible]
به . ولكن أخبرني ، كيف يتصرف الجيش أمره ! » .

ورد بطرس بارثولوميو : « بالتأكيد لقد أثارت المجاعة قلقهم وهم في
[illegible] » .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] أن تحميك [illegible] لا تستطيع أن تنكر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مدنية عامة . وإن تردوا عشورنكم ، فإن الرب على استعداد لأن يعطيكم ما تحتاجون ، لكنه سيعطيكم معرة النعمان بسبب رحمته لا أعمالكم تحاصروها في أي وقت تشاءون ، واعلموا ذلك لأنكم بدون [illegible] .

وبعد أن سمع الكونت بهذه الأحداث في الصباح التالي ، استدعى هو [illegible]

[illegible]

والشباك والنيران ، وخلايا النحل ، والجير ، على [illegible]

[illegible]

تعرضوا للأسوار الخارجية للمدينة على أي شخص يحاول [illegible] ولكن بعض

[illegible] ، من لم يعاونوا بحياتهم ، لأن الجوع جعلهم يحتقرون الحياة ، لتعرضوا [illegible]

[illegible] عقراء على [illegible]

[illegible] الذين [illegible] حتى

[illegible] إلا بقايا لا قيمة لها . في هذه الأثناء كان المسلمون يختبئون

[illegible] أحد من الشروع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] معرفة أماكن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأسوار . وهكذا ، لم تقدم معرة النعمان الكثير للنهب [1] .

[illegible] فقد ثاروا

[illegible]

[illegible] . وأراد الرب في ذلك الوقت أن يرينا حدثاً معجزاً ، وكما

[illegible] للناس قبل الاستيلاء على معرة النعمان الأوامر

[illegible] وأندرو ، إلا أن بوهيمند ورفاقه سخروا منا . والواقع أن بوهيمند

[illegible]

[illegible] النورمان استولوا على النصيب الأكبر من الغنائم . وفي

[illegible] . فقد أراد ريمون أن يعطي المدينة لأسقف البارة . وقبله

[illegible]

يحوزه على أي شيء ، إلا إذا تنازل لي عن أبراج أنطاكية » .

وفي غمار هذا الاضطراب ، راح الفرسان والناس يسألون متى سيتقبل

الأمراء بالبدء في الزحف ، لأنه رغم أن الزحف قد بدأ منذ زمن طويل ، فإن كل
يوم بدا كما لو كان بداية حملة صليبية جديدة ، لأن الهدف لم يتحقق بعد ،
وأجاب بوهيمند بأنه لن يذهب قبل عيد الفصح ، وقد حل الآن ميلاد سيدنا
المسيح [illegible] الأمل ، [illegible]
جودفري وهجرة الكثير من الفرسان إلى بلدوين حاكم الرها

وأخيراً اجتمع أسقف البارة وبعض النبلاء بالفقراء وطلبوا العون من
ريموند . وعندما انتهى الأسقف من عظته انحنى أمام الكونت الذي تلقى الحربة
المقدسة [illegible]
عليه . كما كانوا أنه نظرا لما تسبغه عليه حيازته للحربة المقدسة من مزايا ،
[illegible]
إليه بمثل الحسد ، إنما هو حدد يوم الرحيل

ولماذا لا ننهي تلك القصة الكئيبة ! لقد تغلبت معرة الفقراء ، وحدد ريموند
[illegible]
عدد الأشخاص واحتياجاتهم . وفي الوقت نفسه ، طلب الكونت من جودفري
والصليبيين من معرة النعمان . أن يجتمعوا في مكان واحد ويقوموا بالاستعداد
[illegible]
عن شيء . لأن القادة وكثيرين ممن عنوا خطوهم قدموا أسبابا لعدم استئناف الرحلة .
[illegible]

لكل واحد ، وستة آلاف لروبرت كونت الفلاندر ، وستة آلاف لتانكرد ، ومبالغ
مناسبة للآخرين [11] .

في هذه الأثناء ، وعندما تلقى أنباء بأن ريموند خطط لوضع حامية في معرة
النعمان [illegible] ، دار الكلام بين الفقراء [illegible]
[illegible]
يهدم ذلك الحصن . فهيا نقوّض أسوارها .

[illegible]
كانوا [illegible] [12] . أما
[illegible]
الأسوار .

[illegible]

عائدين ... كان رد فعل المسلمين والأتراك هو : « إن ذلك جنس الغرب الذي لا يعرف الرحمة ولا يحركه الجوع أو السيف أو أي اعتبار [illegible] عن أنطاكية ، يتغذى باللحم البشري . لما [illegible] ، من يستطيع أن يقاومهم ! » . ونشر المسلمون قصصاً عن هذه الأعمال وغيرها من الأعمال التي [illegible] والتي ارتكبها الصليبيون . ولكننا لم نكن ندرك أن الرب قد جعل منا سبباً من أسباب الهلع (١٣) .

في ذلك الوقت كان ريموند ، لدى عودته من معرة النعمان ، ساخطاً أشد السخط على أتباعه ، إلا أنه اعترف بالجميل للرب ، وأمر بتقويض أسوار [illegible] الرماح على [illegible] . ولكن نقص الطعام كان يزداد يوماً بعد يوم [illegible] إصلاح الرجال ، فأمر المسيحيين بأن يبحثوا عن الطعام في أراضي المسلمين ، ووعد بأنه سيكون في الطليعة مع فرسانه . ولكن بعض [illegible] فارس وجمعة من المشاة ، فهل نقسم قواتنا فيمضي البعض داخل أراضي المسلمين ، ويبقى البعض الآخر في داخل معرة النعمان بلا دفاع ؟ وانتشروا في الحديث عن عدم استقرار ريمو[illegible] .

ومع ذلك فقد سار الكونت في النهاية ، وبالنيابة عن الفقراء إلى أراضي المسلمين ، واستولى على بعض الحصون والأسرى وقام بالكثير من أعمال النهب [illegible] الأمين (١٤) . وشعر الناظرون ومعهم ريموند براحة كبيرة لهذا المنظر ، وقدموا

اضطراب قلب القاضي على كل شيء [illegible] ولا يتسع للتشكيك [illegible] مع [illegible] بالقرب من معرة النعمان [illegible] معهم أحد جرحى المصابين إصابة بالغة ، ولكنه كان لايزال يتنفس . وقد رأينا معجزة في هذا الرجل المسكين ، الذي كان قد مُزِّق ، حتى أن جسد المطعون لم تكد توجد به بقعة تخلو [illegible] . ومع ذلك فقد عاش [illegible] كان هو الرب خالق الشعب الذي كان يحمله على كتفه .

• • • • •

حواشي الفصل العاشر

(١) البارة Albara (al - Barah) مدينة تقع إلى الجنوب الشرقي من أنطاكية . وقد كانت
حملة الفرنج عليها في ٢٤ سبتمبر ١٠٩٨ م انظر : Hagenmeyer Chr. 316.
– وذكر ياقوت الحموي أن بالبارة حصنا وأنها ذات بساتين . انظر : ياقوت الحموي
معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ٤٩٤ . لذا لم تكن غارة الفرنج عليها أمرا عشوائيا [illegible]
بدأ استراتيجيتهم بفتح البلدان التي لا يستغرق فتحها وقتا طويلا [illegible] إلى جانب ما
ستوفره البارة وبساتينها من مؤن للجيش
(الترجمة العربية) .

(٢) بطرس أوف ناربون Peter of Narbonne كان قسيسا في جيش ريموند ، وقد رسمه
بطريرك [illegible] لأنطاكية [illegible] أسقفا [illegible] لكن بطرس كان على عقد مع
رجال الدين [illegible]

[illegible] في أنطاكية [illegible]
[illegible] أنطاكية [illegible]
[illegible] لبطرس [illegible]
[illegible] غير عادي
[illegible] أكثر منه
[illegible] عشر الميلادي [illegible] الخامس الهجري [illegible]
[illegible] الصليبية
ومنحوا الأساقفة سلطات علمانية واسعة . ولكن الأساقفة اليونانيين لم يكن في
استطاعتهم تحمل مسئوليات علمانية من هذا القبيل ، لأنهم لم يألفوا [illegible]
يكن هناك حاجة بالعالم البيزنطي لأن يقحم رجال الدين في [illegible] لأن
الإمبراطورية البيزنطية كان لديها طبقة من الإداريين العلمانيين [illegible]
في غرب أوروبا . لذلك ، فبمجرد أن بدأ الصليبيون في فتح أقاليم الشرق [illegible]
إدارية مشابهة للإدارة في غرب أوروبا ، فقد كانوا مضطرين إلى [illegible] الأساقفة
اللاتين ليساهموا في أعمال الحكومة . ومن [illegible] بطرس النربوني [illegible]
البارة نيابة عن كونت تولوز [illegible] مع [illegible]

= لأن الخاصية التي تركت في المدينة هي فقط التي كانت من المسيحيين اللاتين . وكان القس سيؤدي المهام الروحية بنجاح . انظر :

Hamilton, The Latin Church, p. 10

(الترجمة العربية)

(٣) يحدد رونشايل هنا قليلا من الأحداث لبكر أسقف بالقرب ... انظر

Fulcher of Chartres, (ed. Hagenmeyer), pp. 200 - 340

وأوضحت برهيمند التي عبر عنها اتباعه (والتي سيذكرها المؤرخ بعد قليل) تقوم على أن برهيمند قائد مقتدر ويحمي أنطاكية والمناوشة التي قام بها جودفري حدثت حوالي نهاية أكتوبر ٩٨ ١م (Hagenmeyer, Chr. 330) انظر

William of Tyre, VII, 4

(٤) تبين هذه الفقرة احترام ريموند للقسم الذي ... في القسطنطينية . وكانت المناقشة في أول نوفمبر ٩٨ ١م . أما اجتماع الأمراء في كنيسة القديس بطرس فقد تم في ٥ نوفمبر ٩٨ ١م . انظر

Hagenmeyer, [illegible]

= حتى رحيل الفرنج من أنطاكية في أواخر نوفمبر ٩٨ ١م . كانت كل تصرفات كونت تولوز تدل على حرصه على مصالح بيزنطة وعلى القسم الذي أداه أمام الامبراطور ألكسيوس كومنين وعلى عهده له بأن تعود إلى بيزنطة كل أملاكها التي سبق وانتزعها منها السلاجقة . إلا أن ما قام به بعد ذلك وحتى استيلاء الفرنج على بيت المقدس (يوليو ٩٩ ١م) كان يدل على أنه بدأ يعمل لمصلحته هو ... لتاريخ اللاتيني البرت ذكر أن ريموند في نزاعه مع برهيمند حول ملكية أنطاكية كان يعمها لنفسه ولم يكن ذلك حرصا على مصالح الامبراطور البيزنطي . ويبدو أن ريموند ، في حقيقة الأمر ، كان ينتظر مكافأته من الكسيوس ، وعندما فشل في الاحتفاظ له بأنطاكية وعندما خرج من الحملة على الشجعان خالي الوفاض بعد أن فشل في الحصول على عرش بيت المقدس ، وبعد فشل حملة ١١٠١م التي شارك فيها لصالح بيزنطة أيضا ، وجد أنه لم يجن شيئا من نضاله من أجل بيزنطة ، فراح يعمل مرة أخرى على تأسيس إمارة لنفسه في بلاد الشام . انظر :

Albert d'Aix, p. 434. Cf. also, : Hugh Mouzad Laurita Hill, Raymond IV =
Count of Toulouse, Paris.

= ومن موقف ريموند من أطماع برهيمند في أنطاكية وعلاقته بالكسيوس كومنين انظر جوزيف نسيم يوسف : العرب والروم ، ص ٢٤٤ وما بعدها .
(الترجمة العربية)

٥ لعل كل من ريموند كونت الفلاندرز وجودفري ... لا يرغبان في العداء مكشوف مع الكسيوس

٦ يعرض ريموند جيل مرة أخرى الأمر ... تصدر رجال الدين والفرنج ... انظر

Walter Porges, The Clergy, the Poor, and the Non Combatants on the First Crusade, in Speculum, 21, 1946, pp. 23 - 25

٧ تم سير ... إلى حصن البارة ... وقد رحل الصليبيون من البارة في ٢٣ نوفمبر ٩٨ ١م ، وحاصروا المدينة في ٢٨ نوفمبر . وفي اليوم التالي ساعدهم برهيمند في محاولة فاشلة لدخول المدينة . انظر :

Hagenmeyer, Chr., 324, 325, 327

٨ ... حتى ... في ... بشأن ... ومعنى ... إلى البروفنساليين ... فعلا ... وعاشوا على الكلاب ، وقرروا بأكل لحوم الناجحات ... انظر :

Radulphus Cadomensis, Gesta Tancredi in expeditione Hierosolymitana, RCH - H. Occ. 3, p. 631

٩ ... لأسقف ... Nexon ... ومرطبه الأصلي ليمرين Limousin . انظر :

Notitiae duae Lemovicenses de praedicatione crucis in Aquitania, RCH - H. Occ., 5, p. 352.

وقد سقطت معرة النعمان في أيدي الصليبيين في ١٢ ديسمبر ٩٨ ١م / ٩ محرم ٤٩٢ هـ

١٠ ... ريموند جيل ... مرة ... ويبدو ... من الأشخاص التي ترد في الكتب الدينية .

— لقد أبدى سكان معرة النعمان مقاومة وبأساً شديدين أمام الهجوم الصليبي على مدينتهم . إلا أن رواية رونتاجيل تركزت على ابراز جهد الفرنج في دخول المدينة وهي عادته في وصف المعارك بين المسلمين والصليبيين ، وإن كان هو يغالي في ذلك عن غيره من مؤرخي الحملة الأولى ، وهذا يعتقد القارئ . أسلوب مؤرخ فرنجي مثل وليم الصوري ، ويشعر بأهمية وقيمة رواياته . فإن وليم الصوري تخاصمة في إبراز بطولات المسلمين وانتصاراتهم على الفرنج في كثير من المعارك . بينما كـ [illegible] غيره من المؤرخين اللاتين تقتصر على عدة أسطر فقط إذا ما كان النصر في المعركة [illegible] أيضاً إلى إغفال الوعد الذي منحه الفرنج لسكان المعرة بالأمان إذا ما كفوا عن المقاومة ، وغدروا بهم ، ولم يبقوا شيء مما ابقوه ، ونهبوا ما وجدوه ، وطالبوا الناس ما لا طاقة لهم به . انظر : ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٣٦ . وتلمس هذه المقاومة الاسلامية في معرة النعمان من وصف رادولف أول كان للمركة . انظر :

Ralulph of Caen, p. 679

وقدر ابن الأثير عدد قتلى المسلمين بمائة ألف قتيل ، بينما قدره ابن العديم بعشرين ألف رجل وامرأة وصبي . انظر : ابن الأثير : الكامل ، جـ ١٠ ، ص ١١٥ ، ابن العديم : زبدة الحلب ، جـ ٢ ، ص ١٤٢ . وأحجم المؤرخون اللاتين عن تحديد عدد ضحايا المسلمين .

(الترجمة العربية)

(١٤) من المحتمل أن يكون [illegible] في ٢٩ ديسمبر ١٠٩٨ م ، وكان رحيل ريموند عن المعرة في ١٣ يناير ١٠٩٩ م ، وكان اجتماع الفرنج في قلعة الروج في ٤ يناير ١٠٩٩ . وبعد فشل الاجتماع الذي عقد لتهدئة ريموند ، عاد القادة النورمان إلى أنطاكية ، ويعتقد رنسيمان أن عرض كونت تولوز كان مجرد رشوة . ويعتقد جروسيه أن ريموند طمع في بيت المقدس في ذلك الوقت ، ورغب في [illegible] المبالغ التي عرضها ريموند على [illegible] استخدمها كرشوة [illegible] Ms. ٤٠٣٩ التي ميجوري Melgueil [illegible] =

= دينيه المقدس ، وكان الحصان الجيد يساوي حوالي ميلجوريين أو حوالي أربعة ماركات (جنيهان من الفضة) . انظر :

Jean Pierre Papon, Histoire générale de Provence, Paris, 1779, 2, pp. 438, 54 - 55, 552. Cf. also Mireille Castaing - Sicard, Monnaies féodales et Circulation monétaire en Languedoc (Xe - XIIIe siècles), Cahiers de l'association Marc Bloch de Toulouse, Études d'Histoire méridionale, Toulouse, 1961, p. 4

وبخصوص [illegible] انظر : Hagenmeyer, Chr., 334 - 335, 339

(١٥) [illegible] ، وصف أيام الوحش والصعلة يشير إلى [illegible] (٨ - ٦) ومن المحتمل أن المؤرخ اقتبس هذا الوصف من كتاب هيئة الكاهن . انظر :

Radulfus Ecclesiae Dunelmensis, ed. J. Stevenson, surtees society, London, 1839, 10, p. 37., Rabanus Maurus, On Ezechiel, MPL, 110, Col. 872

ومن المرجح أن تدمير معرة النعمان كان في ٤ يناير ١٠٩٩ م ، أو بعد ذلك بقليل . انظر : Hagenmeyer, Chr., 336.

* [illegible] وفي [illegible] من يخلص من الجوع (بمعنى تافور Tafurs) ليشوي لحم موتى المسلمين . انظر :

L. A. M. Sumberg, The Tafurs and the First Crusade, MS, 21, 1959 La Chanson d'Antioche, ed. Paulin Paris, 1842, 2, pp. 5 - 6.

(١٦) تعكس رواية المؤرخ عن حث الصليبيين الشرطة رغبته لإظهار علامة الصليب [illegible] وهناك رواية في حروب [illegible] تزكد وجود (صفات الآلية المعروفة) stigmata domini التي تدل على [illegible] عليها علامات . انظر :

Miracula [illegible] 2, 38, 4

الفصل الحادي عشر

استئناف الزحف وبداية حصار عرقة

[illegible]

... من الطريق أثناء استئناف الحملة الصليبية ، أرسلوا ... العرب إلى ... [illegible] ... السلع التي يمكن ابتياعها أو الحصول عليها مجاناً [2].

واصلنا سيرنا في أمان معتمدين على وعودهم وتسليمهم رهائن لنا ... [illegible] ... في اليوم الأول لأننا كنا في حاجة إلى كل شيء ، باستثناء الماء ، عند موقع المعسكر . ولكن في اليوم التالي ، قادنا نفس الأدلاء خطأ إلى واد جُمعت فيه ... وكل المناطق المجاورة ، بسبب الخوف الذي أشعرناهم به . كان حاكم ... [illegible] ... الرب الذي يرزق من يخشونه بحاجاتهم .

[illegible]

عليه ، سيما في أن فرساننا وجمهورنا لقال من التلي ، فعبروا إلى كبير وحمص [illegible] بأمرهم بشراء الخيرة العربية [illegible] ولما كان الرب [illegible] من [illegible] [illegible] من أفضل جياد العرب [8] ، ويوما بعد يوم ، استرد الفقراء صحتهم ، وأصبح الفرسان أكثر قوة ، وبدا أن الجيش يزداد عددا . وكلما وجدنا أننا زادت أعدادهم [illegible] قليلا ، للاستيلاء على جبلة Gibellum ، وهي مدينة ساحلية [9] . [illegible] بمكة ببعض الرجال الشجعان الطيبين الآخرين ، حاولوا [illegible] دار الرب الفقير ، وزارنا ، فهل يجب علينا لذلك أن نتحول عن الرحلة ؟ فما [illegible] ما عانيناه من البؤس الإنساني ؟ لماذا يكون علينا وحدنا أن نحارب العالم كله ؟ [illegible] سنظل نتلكأ حتى تتم تصفيتنا جميعا ؟ فلو سيأتي المسيحيون من الغرب إذا سمعوا عن سقوط أنطاكية وجبلة وغيرهما من المدن الإسلامية الأخرى ؟ ولكن لنزحف إلى بيت المقدس المدينة التي نسعى إليها ، ومن المؤكد أن الرب سيسلمها لنا ، وعند ذلك فقط فإن المدن الأخرى التي تقع في طريقنا مثل جبلة وطرابلس وصور وعكا سيخطر عنها سكانها خوفا من موجة الصليبيين الجديدة القادمة من العالم المسيحي ؟ [2]

وفي نفس الوقت ، كان الأتراك والعرب الذين كسروا في المعرة ، يقتلون بفقراء الصعفاء ، ويسطون على أمتعتهم [illegible] الكونت في كتيبة [illegible] من الصليبيين ، ومن ناحية أخرى [illegible] سالوا عنها ، والذين كان يحدوهم الأمل في الغنائم [illegible] [illegible]

جثة الجيش بخيولهم ، وبعد هذه التجربة سار ريموند وعدد كبير من الفرسان [illegible] [10] وهكذا [illegible] [illegible] مع كونت نورماندي وتانكرد [illegible] بحيث لا يستطيع [illegible]

[illegible] ترك حامية من سبعة فرسان وثلاثين من [illegible] تحت إمرة وليام إبن بطرس آرت كرسيلياكرم ، في البارة ، وبناء على نصيحة الكونت ، الذي كان يريد زيادة عدد الفرسان الذين كانوا يزحفون من معرة [illegible] [illegible] ويرجو من الرب أن يجعل اقتسام الأسلاب [illegible] [illegible]

[illegible] على الإجماع على التحول من دمشق والزحف إلى ساحل البحر لأنه [illegible] الإسكندرية مع فرص واحد الأخرى إلا انحنت إلينا [illegible] [illegible]. وعندما سلكنا هذا الطريق وجدنا أن الوطنيين هجروا مدنهم [illegible] ثم وصلنا إلى واد خصب جدا بعد أن [illegible] بأعدائهم وقتلة [illegible] إشارة إلى أنهم سيتحلون من قصمهم ، على العكس من ذلك ، فإنهم اندحروا من أعلى جبلهم وهاجموا [illegible] الذين كانوا يبحثون عن الكلأ هنا وهناك وسط [illegible] وحملوا أغنامهم إلى قمتهم . وسار رجالنا الذين [illegible] مقدمة الجبل ، الذي نصبت عليه القمة ، ولكن الوطنيين لم يتزحزحوا [illegible] وبعد انعقاد مجلس حرب ، شكل فرساننا ومشاتنا صفوفا ، وتسلقوا [illegible] وهربوا [illegible] . ولكن ثلاثين ألفا من المسلمين يحتلون

القلعة ما أتاح لهم ، بالإضافة إلى الرقع ، الفرصة للهروب إلى الحصن أو لعلى المنحدرات . لذلك ، أعاقوا لفترة .

ولكن عندما [illegible]

حوالي مائة من المسلمين الذين دب في قلوبهم الرعب ، إما [illegible] لسقط زملائهم عند أبواب القلعة . وبالطبع [illegible] خارج [illegible] محارب ، [illegible] شديد للماشية والخيول والأغنام [11] . وبينما كان [illegible] يحثون في القتال ، طمع [illegible] في الغنائم وبدأ [illegible] ثم المشاة الفقراء ، وأخيرا الفرسان الفقراء ، يتركون ميدان المعركة [illegible] خيامهم على بعد نحو عشرة [illegible] .

وفي الوقت نفسه ، أمر ريموند فرسانه ورجاله بأن يحضروا مراتعهم ، ولكن [illegible]

[illegible] لفرقهم ، ولم ينتبه ريموند إلى هذه الاستراتيجية ، وفقد الاتصال [illegible] على [illegible] صحراوي شديد الانحدار [illegible] الخيول في [illegible] . وفي مواجهة هذا الخطر ، تظاهر بالتقدم برجاله كما لو كان سيهاجم [illegible] من أعلى [illegible] وفي اللحظة الفاصلة التي تردد فيها المسلمون ، استدار الصليبيون [illegible] المنطقة الآمنة [illegible] في الوادي ، وعندما [illegible]

[illegible] قواتهم واندحروا مهاجمين رجال الكونت . [illegible] وقع بعض الصليبيين من على خيولهم ، بينما اندفع آخرون [illegible] عبر أماكن صخرية وهكذا أفلتوا من الموت بأعجوبة ، ولكن [illegible] ماتوا ميتة [illegible] .

وبالتأكيد ، فإن ريموند لم يتعرض أبدا لمثل هذا الخطر الذي كاد أن يفقده حياته ، وهكذا فإنه حنق على نفسه ، وعلى قواته إلى درجة أنه عند عودته إلى [illegible]

للخطر [illegible] على [illegible] حتى يجعلوا القلعة [illegible] من [illegible] الرب [illegible] وحاميهم من كل الكوارث ، ألقى الرعب في [illegible] ، حتى أنهم [illegible] ، تركوا [illegible] بدون أن [illegible] [illegible]

وتأثر [illegible] أمير حمص [12] وملك طرابلس ، اللذين كانوا في المعسكر [illegible]

[illegible]

[illegible] يعيشون عبر جبال الألب ، ومن أجلك أنت ، يا أسقف [illegible] .

وسأحرص موحى الرب الذى هو مصدر احتياطى لهذه الأحداث . على أن أكمل بقية روايتى بعض الحب الذى بدأت به واعيا وراجيا أن يثق كل من سيسمع هذه الأشياء من حقيقتها وليثنى الرب بأهوال جحيمه ، ويمحو اسمى من سجل الأحياء ، [illegible] أضيف [illegible] من عندى أو [illegible] لأى شخص [illegible] فى هذا الكتاب ، غير ما صدّقته أو رأيته [63] . ورغم جهلى بأشياء كثيرة [illegible] [illegible] الرب [illegible] [illegible] فى سرد تاريخى كما حثّ بولس على ذلك عندما قال أن « المحبة لا تسقط أبداً » ولمساعدى الرب [64]

أثناء حصار [illegible] [illegible] اليونانية وسفن البنادقة ترسو وبها حبوب ، ونبيذ ، وشعير ، ولحم خنزير ، وسلع أخرى يمكن [illegible] [illegible] [illegible] السفن مكانا ترسو فيه [65] وكان المسلمون قد هجروا – قبل حصار عرقة – [illegible] كثير من الخزن . وقد تركوها بسبب الخوف الذى بثّه الرب فى قلوب المسلمين والعرب فى هذه المنطقة ، ومن خوف جعلهم يعتقدون أننا كنا نتمتع بقوة كبيرة وهجرتم تدمير بلادهم بلا رحمة

ومع ذلك فإن الرب ، الذى لم يشأ أن يساعدنا فى حصار [illegible] فى سبيل مصالح طائفة وليس فى سبيله ، أمطرنا بكل أنواع المصائب . ومن الغريب ، أن المسيحيين الذين كانوا يتشوّقون من قبل إلى المعارك ويستعدون لها ، أصبحوا الآن لا [illegible] حاولوا عمل كل شىء ، إما جرحى أو وجدوا أن لا طائل من وراء جهودهم

وفى حصار عرقة مات أنسلم أوف ريبمونت ميتة مجيدة [66] ، لقد سقط ذات صباح [illegible] وطلب الرحمة من الرب ، وأخبر بأنه على وشك الموت [illegible] وقد [illegible] حيث أن أنسلم هذا سليماً معافيا حتى بهم ، « لا تندهشوا واستمعوا لى » [illegible] والذى مات فى معرة [illegible] [illegible] أنت حياً » [67]

« ودّ لورد إنجلراند » « إن الذين يموتون فى خدمة المسيح لا يموتون أبداً » .

سألته مرا لترى من مصدر بهائه غير العادى ، وأجاب قائلا : « ليس [illegible] إنجلراند : « إن هنالك بيتاً أجمل منه كثيراً يُعدّ لك هنا » . وبعد ذلك صعد .

[illegible] فى بيته السماوى الذى أعدّ الرب

[illegible]

وسرت شائعة بأن الأتراك قد وعدوا [illegible] بأنه إذا تحالف معهم ملك مصر [illegible] فإنهم سيعتنقون علنياً ، قريب محمداً (صلى الله عليه وسلم) الذي كان يعبده ، وسيقبلون غطسه ، ويسعون به جرية ، ويرمسون على تنازلات أخرى غير معروفة لنا .

وعرف ملك مصر ، بسبب وسائل من ألكسيوس تضمنت معلومات عنا وجدها في خيامه بعد معركة عسقلان ، أن جيشنا كان صغيرا ، وأن الإمبراطور كان يتآمر لتدميرنا . ولهذا - ولأسباب أخرى - احتجز مبعوثينا لمدة عام في مصر . أما الآن ، فعندما وصلته تقارير عن دخولنا أراضيه [illegible] ما صحب ذلك من تدمير لقراه ، وحقوله ، وكل شيء آخر . أبلغنا أنه يمكن للمائتين و ثلاثمائة منا أن يعبروا كل مرة وبغير سلاح ، إلى بيت المقدس ، ويعودوا بعد عبادة الرب . وثقة منا في رحمة الرب رفضنا العرض . وأبلغناه أنه إذا لم يعد إلينا بيت المقدس بغير تحفظات ، فإننا سنزحف على مصر [198]

أذكركم أن الأمير الذي كان يحتل بيت المقدس في ذلك الوقت ، لأنه عندما [illegible] بيت المقدس [illegible] الأتراك الذين كثيراً ما كانوا يعرضون ويتأدون لن يحاربوه . ولقد [illegible] بيت المقدس [illegible] والحور عند القبر فوق جبل Calvary (الجمجمة أو الجلجثة)

ولكن لنعد إلى حصار عرقة . فكما قلنا ، في غمار انشغال جيشنا هناك أتت أنباء بأن بابا Pope الأتراك (الخليفة العباسي) [illegible] شخصه ، لأنه كان من ذرية محمد (صلى الله عليه وسلم) ، كانوا في طريقهم [illegible] ، ووضع الجيش في حالة تأهب للقتال . وتم إرسال [illegible] إلى جودفري وكونت الفلاندرز في جبلة ، وهي حصن يطل على البحر ، في منتصف الطريق بين عرقة [illegible] تقريباً من كل منهما . ولكن في هذه الأثناء [illegible] شائعة زائفة روجها المسلمون ، ليرهبونا . فبادروا راجعة من [illegible] جيوش [illegible]

بخيولهم العربية وبزوائهم [illegible] واحتموا [illegible] كانوا في عقر مدقع .

وهكذا فبسبب العدو الكبير من الفقراء والضعفاء ، كان هناك حث للفقراء على تقديم عُشر غنيمة الحرب ، وكان [illegible] ، والربع للأسقف [illegible] الحارس المرخص له بحماية الفقراء ، ورجال الدين ، وعامة الناس . وأعطى بطرس [illegible] من هذا المبلغ لرجال الدين وللعامة . وبالتالي [illegible] [illegible] النشاط الرهيب

وعرض علينا ملك طرابلس خمسة عشر ألف قطعة من الذهب من أموال [illegible] ، فضلاً عن الخيول والبغال والملابس الكثيرة ، بل والمزيد من هذه الهدايا [illegible] تساوي ما بين ثمانية وتسعة من الصولدي . Solidi . كانت الأموال [illegible] تشمل البيكنتاني (بواتو) ولكرنتيس (شارتر) والمانسيس [illegible] (لوكيس) ، والفالانزي (فالنس) والميلجوريني [illegible] (بوي) ، والإيسان الأحمران كانا يستخدمان بدلاً من الأسماء الأخرى . وبالإضافة إلى ذلك ، فإن سيد جبلة خوفاً من حصار آخر ، أرسل إلى قادتنا ضريبة قدرها خمسة آلاف قطعة ذهبية ، وخيولاً ، وبغالاً ، [illegible]

[illegible]

الشخصي طريقنا في الحياة [illegible] وبسبب هذا الثراء الجديد ، أرسل كل واحد من أمرائنا الرسل بالرسائل إلى المدن الإسلامية يبلغها أنه هو سيد الصليبيين . هكذا كان سوء سلوك أمرائنا في ذلك الوقت . وكان تانكرد من أكبر مثيري [illegible] [illegible] تانكرد كان قد قبل خمسة آلاف صولدي ، وخمسة جياد عربية من سلالة ممتازة ، من ريموند ، مقابل خدماته أثناء الرحلة إلى بيت المقدس . لكنه الآن كان يريد أن ينضم إلى [illegible] [illegible] [illegible] وبين ريموند ، وأخيراً تخلى تانكرد في خسة عن الكونت .

• • • • •

هوامش الفصل الحادي عشر

(1) كفر طاب ، بلدة صغيرة من جند حمص غربي حلب ، على الطريق بين معرة النعمان وشيزر ، بينها وبين المعرة وشيزر اثنا عشر ميلاً . انظر : القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، 14 جـ ، القاهرة 1913 - 1922 ، جـ 4 ، ص 125 (الترجمة العربية).

(2) كانت حالة التفكك على الجبهة الإسلامية أقوى من أن يتحرك حكام الشرق الأدنى الإسلامي متحالفين لمواجهة الغزو الصليبي للمنطقة ، أو أن تحركهم المقاومة [illegible] التي أبداها أهل البارا ثم عرقة بعد ذلك ، للتصدي للفرنج . [illegible] الحرب [illegible] بالشام إلى إظهار الاستعداد لعقد اتفاقات مع الفرنج . فتعهد أمراء حماة وحمص [illegible] عن فكرة مقاومة الصليبيين ، وتعهد أمراء شيزر من بني منقذ بمد الفرنج بالأدلاء يرشدون الطريق إلى الساحل ، ثم أمراء طرابلس من بني عمار [illegible] [illegible] الروايات وأكثرها تفصيلاً ، انظر : Gesta Francorum, pp. 72 - 87. [illegible]

Albert d'Aix, pp. 453 - 463; Raimund of Cara[illegible], pp. 480 ff.; Tudebode, De Hierosolymitano itinere, RHC - H Occ. III, pp. 210 - 212.

[illegible] ابن الأثير : الكامل ، جـ [illegible] ص 115 - 117 ، ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، ص 136 - 137 .

[illegible]

(3) من المحتمل أن رحيل كونت تولوز إلى كفر طاب كان في 8 يناير 1099 م [illegible] شيزر جنوبي معرة النعمان ، وفي ذلك الوقت كان يحكم فيها [illegible] بن منقذ وكان أميرها عز الدين أبو العساكر سلطان . انظر :

René Grousset: Histoire des Croisades et du royaume franc de Jérusalem, Paris, 1934, [illegible] Hagenmeyer, Chr. [illegible]

(4) [illegible] Raymond of [illegible] [illegible] التعرف على شخصية هذا الشخص [illegible] Isle Jourdain [illegible] كونت تولوز [illegible]

عدد من فرسان هذه المنطقة ، ويشرف أن هناك من يدعى برترند Raymond [illegible] وراثه Bertrand من هذا الاقليم مع البروفنساليين . انظر :

Histoire generale de Languedoc, 3, p. 494

(٥) كابيلا Camela هو الاسم اللاتيني القديم لإميسا Emessa وهي حمص Hims الحالية بطـــــسر

Anonymi Gesta Francorum et aliorum Hierosolimitanorum, ed. H. Hagenmeyer, Heidelberg, 1890, p. xxxiv, 10. n. 43

(٦) جبيليوم Gibellum هي جبلة Jabala اللاذقية ، وهي ميناء يقع بالقرب من [illegible] وأنطرطوس ، وقد علقنا على حديث المؤرخ في كتابنا : Raymond IV. pp. 113-115 ولا حولي روايته الثقة الكاملة

- وجبلة « قلعة على الساحل الشامي بينها وبين اللاذقية اثنا عشر ميلا من جهة الجنوب ، وبينها وبين أنطاكية ثمانية وأربعون ميلا » . انظر ، القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص ١٤٨ - ١٤٩

(الترجمة العربية)

(٧) عكا مدينة ساحلية قديمة (Ptolemais) وصور مدينة ساحلية في بلاد الشام ، Sur وهي طرابلس ، انظر ماينخفم ، فصل ١٣ ، حاشية رقم (١)

(٨) وصف المؤلف لهذا الكمين مطابق تماما لروايته عن الكمين السابق الذي نصبه الجناح انظر ما سبق ص ٩٩

(٩) كان يحكم في دمشق في ذلك الوقت دقاق بن تتش السلجوقي شقيق رضوان ملك حلب . انظــــــر :

Hamid Fink, The role of Damascus in the History of the Crusades, in M.W. 49, 3, 1959

وكان وليم أولف كوبلياكوم William of Cunliacum شخصاً مغموراً غير معروف يشير HGL 3, p. 523 إلى فارس من كوبلياك Cumliac أو كيلياك Cauliac

(١٠) هذه القلعة هي كراك الفرسان Krak des Chevaliers [illegible] وهي [illegible] القلعة القائمة في سوريا ، وهي إحدى أشهر الآثار الصليبية . انظر

René Dussaud, Topographie Historique de la Syrie antique et médiévale, Paris, 1927 p. 92; Paul Deschamps, Les Chateaux des croisés en Terre Sainte : Le Crac des Chevaliers, Paris, 1934, pp. 113 - 115

وكانت الإغارة والاستيلاء على القلعة في ٢٨ - ٢٩ يناير ١٠٩٩ م .

(١١) « ساحلنا يقرب » تعبير مقتبس . انظر : Breviarium, Veron, p. 221.

(١٢) كان أمير حمص في ذلك الوقت هو جناح الدولة خلف بن ملاعب الذي عينه صاحب حلب شرف الدولة مسلم العقيلي والياً على حمص في ١٠٨٣ م / ٤٧٥ هـ ، ليكون بمثابة حاجز بينه وبين تاج الدولة تتش السلجوقي . وبقي ابن ملاعب في حمص حتى اغتاله الباطنية في عام ١٠٩٦ م / ٤٩٢ هـ . انظر : ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٢٩ ، ١٦٠ ، ٣١٨ - ٣٦٩ ، ابن الأثير ، الكامل ، جـ ١٠ ، ص ١٧ ، ابن العديم : بغية حلب ، جـ ٢ ، ص ١٢٢

(١٣) « [illegible] » تعبير يشير له من سجل الأعياد مقتبس من المزامير ومن سفر الخروج
Psalm. 68 : 29; Exodus 32 : 33

(١٤) « شعب لا تضبط له » تعبير مقتبس من رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثة والتي وردت في العهد الجديد . انظر : I Corinthians, 13 : 8.
ويقصد بتخريب المدينة ... واستسلامهم وليس بأسلوب ومستخدمين في [illegible] أحــــــــب

للاذقية مدينة ساحلية Laodicea ، وانطرطوس Tortosa أيضا مدينة ساحلية في الشام (Antaradus) ، وعرقة Arqah (Irqah) تتحكم في الطرق المؤدية إلى كل من طرابلس واللاذقية وحمص . ومن الواضح أن المؤرخ لم يدرك الأهمية العسكرية لهذه [illegible] وقد بدأ حصار الفرنج لعرقة في ١٤ فبراير ١٠٩٩ م . انظر
Hagenmeyer, Chr., 352

- يذكر القلقشندي أن اللاذقية « أجل مدينة بالساحل بينة وعمارة ، ولها مينا حسنة ، وبينها إلى أنطاكية ثمانية وأربعون ميلا » ، بينما يذكر ياقوت الحموي أن [illegible]

= مرج [illegible] وهي آخر أعمال دمشق [illegible] وهي منقطع جبل [illegible] بينها وبين البحر جبل وعلى جبلها قلعة . انظر . القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٤٥ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٥٣

(الترجمة العربية)

(١٦) أنسلم [illegible] Bernard [illegible] وهو [illegible] وادي أورز Oese بالقرب من سان كوينتن بفرنسا [illegible] وهو صاحب رسالتين شهيرتين تتصلان بالحملة الصليبية الأولى . انظر

Hagenmeyer, Epistulae, pp. 156 ff.

(١٧) لورد [illegible] Engelrand [illegible] إلى [illegible] واقعية . ويستخدم إقتباسات من القداس . وعلى سبيل المثال . يسأل أنسلم لورد إنجلراند « ماذا يجري هنا [illegible] ، والآن ها أنت حيا » ولاشك أنه اقتبس هذا التعبير من سفر الرؤيا . انظر

Apocalypsis [illegible] [illegible]

١٨ عن البعثة [illegible] ٩٦ أغسطس ٩٨ ١م قام الأفضل شاهنشاه (الوزير الفاطمي) بالاستيلاء على بيت المقدس من حكامها الأتراك سقمان وإيلغازي إبني أرتق بعد العرض الصليبي السابق لعرض الأفضل بتقسيم الشام وفلسطين [illegible] ويكشف المؤرخ هنا عن العداء [illegible] لأتراك والفواطم

= سبق أن ناقشت القصة التي تتعلق بوفد الفواطم في الحملة الصليبية الأولى . انظر دمشق ، الفصل الخامس ، حاشية رقم (٩) . أما عن رواية ريموند جيل هنا ، فليس هناك [illegible] حقيقتها [illegible] في الوقت الذي يتوفر لدينا مايدفع الى عدم الأخذ بها أو الاطمئنان إليها . فكل مايورده ريموند جيل لم يرد عند سواه من مؤرخي الحملة المعاصرين ، وخاصة مؤلف أعمال الفرنجة الذي لازم الحملة حتى بيت المقدس منفصلا عن سيده بوهيمند الذي بقي في أنطاكية [illegible] ولو كانت البعثة الفرنجية قد عادت الى عرقة ، أو كانت السفارة الفاطمية أو مثيلتها التركية المشار إليهما في [illegible] قد وصلتا بعروضهما إلى المعسكر الصليبي عند عرقة [illegible] مؤلف أعمال الفرنجة ذكر ذلك ليؤكد روايته الأولى عن وجود السفارة الفاطمية خارج أنطاكية من قبل ، وإذا كان رنسيمان يسرد رواية =

= ريموند جيل كاملة على أنها صحيحة [illegible] وقد كان رنسيمان أيضا يحاول تأكيد رواية المؤرخ بتوثيقه لها بكتاب [illegible] إلى جانب كتاب ريموند جيل [illegible] [illegible] على ذلك بأن [illegible] ريموند جيل [illegible] حقيقة [illegible] [illegible] السفارة [illegible] عادت يطلب الأفضل بعد تعرض المؤرخ لأملاك [illegible] في فلسطين وخاصة بيت المقدس . على أن يمتنع هؤلاء بحق الذهاب إلى المدينة مثل غيرهم من المسيحيين [illegible] من السلطات الإسلامية في مصر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بولاية الامبراطور البيزنطي بتهمة الخيانة منذ تحول الفرنج أراضي دولته . انظر :

Runciman, op. cit., Vol. I, pp. 272 – 273.

(الترجمة العربية)

١٩ [illegible] ريموند جيل [illegible] البابا بالنسبة للأتراك [illegible] وكان الخليفة العباسي وقتذاك هو الخليفة المستظهر (١٠٩٤ – ١١١٨ م) . وكانت السلطة الفعلية في يد السلطان السلجوقي . ويتهم ألبرت دكس [illegible] بأنه تلقى رشوة من [illegible] [illegible] [illegible] ومن ناحية أخرى ، [illegible] رواية ريموند جيل حين ذكروا أن المسلمين أشعروا بذلك [illegible] وليس هناك سبب قوي للشك في رواية المؤلف . وقد غادر جودفري [illegible] [illegible] في ١٢ مارس ١٠٩٩ م . انظر :

Hagenmeyer, Chr., 360

٢ Charles du Fresne du Cange, Monete [illegible]

Latinitatis, Niort, 1883 – 1887, 4, p. 327

الفصل الثاني عشر

رؤى ومسحة لعربة مقدسة

أعرض الآن رؤى كثيرة أرسلها إلينا الرب ، وسأحكي ، أنا مؤلف هذا الكتاب ، الرؤيا التالية تحت اسم الشخص الذي شهدها

« في عام ١٠٩٩م ، في الخامس من أبريل وبينما كنت أنا ، بطرس بارثولوميو [illegible] أستريح في مصلى [illegible] عرضه [illegible] في الكاهن الذي [illegible] الرب بالصليب [illegible] لم يتجل لي على الصليب ، أنظر إلى ؟ الله رأيت الرب والرسولين ، بطرس وأندرو ، وشخصاً غريباً ، ضخم الجثة ، قاتم البشرة ، كبير العينين ، أصلع تقريباً ، يدخلون المصلى

ثم سألني الرب : « ماذا تفعل ؟ » فأجبت : « إنني أقف هنا » .

[illegible] الرب كلامه قائلاً : « لقد غلبتك الآثام تقريباً ، كالآخرين ، ولكن [illegible] الآن ؟ »

فأجبت : « يارب ، يا أيها الأب ، لقد كنت أفكر في الكاهن وطهرك على الصليب له » . فقال الرب : « إنني أعلم ذلك » واستمر يقول : « آمن بأنني أنا [illegible] على الصليب في موت للنفس ، من أجل خطاياكم ، وإذا آمنت بذلك فسوف ترى » .

« ثم رأيت صليباً مصنوعاً من قطعتين من الخشب الأسود المستدير مصقول ، مركباً بشكل سيء باستثناء الوصلات المثبتة التي تدعمه عند المنتصف .

[illegible] الصليب كان الرب ممدداً ومصلوباً تماماً كما هو في الآلام وكان بطرس يسنده عن يمينه وأندرو عن شماله يسنده كتفيه والغريب من خلفه يسنده بيديه [1] .

« واستمر الرب في إعطاء تعليماته [illegible] على كل
جراحي [illegible] كجراح [illegible] [illegible] [illegible] ولا يخشى
الذين في الصف الأول الرماح ولا السيوف [illegible]
الذين ذهبوا إلى [illegible] السيوف [illegible]
والعصي ، وحتى الصلب . إنهم يموتون من أجلي كما مت من أجلهم . وعندما
تسكن روحها الواحد منا الآخر . وعند موتهم سيجلسون إلى يمين الرب . في
المكان الذي جلست فيه بعد آلامي وصعودي [131] . أما [illegible]
بأنهم مساعدون للذين في الصف الأول . وهم حرس مؤخرة وثابة في [illegible]
وهذا الصف - يمكن أن أقول يشبه الرسل الذين تبعوني [illegible]
في الصف الثالث . يصبحون في الإعداد [illegible]
الأحجار والرماح وهم يذكرونني بأولئك الذين راحوا يصيحون صلوه يصرخون
في مواجهة الظلم ، وأنا معلق على الصليب أعاني من الآلام [132] . أما [illegible]
الصف الرابع . أغلقوا على أنفسهم [illegible] واحتموا [illegible] [illegible]
الحرب ، لأنهم يعتقدون أن النصر لا يمكن في [illegible] أنا مثل في الحكمة البشرية
أنهم يشبهون من صلبوني قائلين : « إنه يستحق الموت ، خذوه إلى الصليب لأنه
يزعم أنه ملك ، وأنه ابن الله [133] . أما الذين في الصف الخامس [illegible]
[illegible] لمعركة نظروا إليها من بعد ، وهربوا من سيرها ، وأظهروا جبناً هائلاً
من الشجاعة ، ولم يخطروا في أي معجزة من أجلي ، أو من أجل إخوتهم
[illegible]
[illegible]
بونطيوس بيلاطس » .

[illegible]
قوية وأحمر تحته شرائط بيضاء ، وحمرا [illegible]
خاصرتيه إلى ركبتيه » [134] . وبعد ذلك [illegible]
[illegible]

« [illegible] الرب [illegible] هل تريد أن تعرف تشككي ؟ » وأجبت قائلاً « إني
أريد ذلك فعلاً » .

[illegible] الكثير أن [illegible]
[illegible] أو [illegible] ، وفي [illegible]
[illegible] ثلاث مرات
واطلب منهم أن يحاولوا استكمال النظام العسكري ، وعندئذ ، كما قلت لك ،
[illegible] الصفوف وتتعرف على المؤمنين وغير المؤمنين » .

[illegible] الرب « لا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأخرى [illegible]
[illegible] !!! » .

وحينئذ [illegible] « الجنس اليهودي » .

[illegible]
[illegible]
[illegible] شعباً آخر وأحقق لهم وعودي التي وعدتكم بها » .

[illegible]
[illegible] أن يعطوا ما يلي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ، وبناء على ذلك فليشعر القاضي بحريته في أن يستولي على كل
[illegible] المدعى عليه ، فيعطي نصفها للمدعي ، ونصفها للسلطات [illegible]
القاضي كلاما يحتمل معنيين ، لأي سبب من الأسباب ، [illegible]

إذا لم يُصلح ذلك الأمر [illegible] حتى إلى نهاية العالم ، إلا إذا [illegible] أنت . هل تعرف كم بكى [illegible] ؟ لقد أمرت آدم ألا يلمس شجرة المعرفة أي الخير والشر [illegible] وخالف أمري . وهكذا ظل هو وذريته في قيود [illegible] ، حتى أتيت في شكل [illegible] بتعاليمي [illegible] أن البعض [illegible] من العشور لأنهم [illegible] كما أمروا [illegible] من المتمرقين »

وبعد كلام الرب [illegible] إليّ [illegible] (الصلراب) التي [illegible] في انطاكيه [illegible] الرب « ألا [illegible] [illegible] »
« [illegible] أنني [illegible] ! » [illegible] كذبة » ثم [illegible] الرب كلامه [illegible] الآن لا أعرف شيئاً [illegible] لا أعرف شيئاً » ورد الرب : « [illegible] ما تعرفه [illegible] هنا كاذبا »

وعندما حكيت هذه الأشياء للأخرا ، قال البعض أنهم لن [illegible] الرب قد أجرى حوارا مع رجل كهذا ، متغاضيا عن الأمراء والأساقفة [illegible] نفسه لفلاح [illegible] ، بل إنهم تمادوا حتى راحوا [illegible] المقدسة [illegible] أولئك الذين [illegible] الحربة أمامهم من قبل [illegible] أوفلك القسيس الخاص [illegible] أنه كان [illegible] ثم [illegible]

[illegible] الحربة . وهنا أجاب كاهن هو بطرس [illegible] والمبارك نيقولاس ، وقال لي أخيرا : إنني [illegible] [illegible]

الذي كان على الجانب الأيمن من رأسي ونصف لحيتي [illegible] أنني لا أعاقب الآن ، فإنني لا أستطيع أن أرى الرب [illegible] حتى [illegible] الكامل لشعري ولحيتي من جديد »[112]

[illegible] بطرس [illegible] هذه الرؤيا ، [illegible] أخرى كثيرة [illegible] ولكننا سنحكيها في وقتها

[illegible] ولقد ذهب إلى طرابلس قبل الاستيلاء على [illegible] وكنت [illegible] عندما [illegible] بحصار [illegible] [113] وعند تلقي هذه الأخبار ، عرفت أن [illegible] أنطاكية والخروج منها [illegible] من الكثير من [illegible] والرهيبة أيضا التي [illegible] ، وهكذا [illegible] ، [illegible] من الموت ، إلى كنيسة ، [illegible] طلبت بالضرع [illegible] شفاعتها ، وحمة الرب ، وأنا صائم بصفة دائمة [illegible] إليها [illegible] : « [illegible] هؤلاء [illegible] أطفالهم ، وزوجاتهم ، [illegible] [illegible] والآن ها هم قد [illegible] إلى هنا من أماكن [illegible] من [illegible] ، [illegible] عليهم . يا سيدتي [illegible] في رأي [illegible] إلى [illegible] »

[illegible] ثم [illegible] على [illegible] فترة [illegible] مريم [illegible] [illegible] مرقس [illegible] الإسكندرية [illegible] . وقد [illegible] على هنا بسبب كنيسة مريم [illegible] »

« ثم سألته عن [illegible] وأجاب مرقس : « إن المسيح يقيم الآن في

أنطاكية ، ويأمر تلاميذه أن يحضروا إليه ويساعدوا في المعركة التي يجب أن يخوضها الفرنجة مع الأتراك ، وبعد ذلك انصرف » .

« [illegible] » [illegible] في الجبل بطرس [illegible] [illegible] الحصار إلا بعد أن يجدوا الحربة المقدسة »[98] .

ثم دلل إيمرا على كلامه قائلا : « إذا كان أحد يتشكك في ذلك فليشعلوا ناراً للاختبار ، وسوف أعبرها باسم الله ودليلا على ذلك » .

واقترب كاهن آخر هو ستيفن من فالنس وهو شخص محترم وطيب ، وأضاف في هذه الشهادة قائلا : « لقد [illegible] [illegible] نفس الشيء » .

وزاد أسقف أبت من قائمة شهودنا المتتالية ، فتقدم وشهد بأن [illegible] [illegible] المسيح ، واختفى في الحال » .

للشهادة : « لقد [illegible] في كنيسة القديس بطرس عندما أخرجت الحربة من تحت الأرض ، وهناك شهود كثيرون آخرون على ذلك في الجيش » واستطرد قائلا : « [illegible] وهو عضو في أسرة أدهيمار [illegible] أنطاكية [illegible] الأتراك بشجاعة في أشرس معركة دارت في أنطاكية .

[illegible] أدهيمار : « إن هذا لا يكفي . فيجب أن تؤمن بأكثر من ذلك » .

[illegible] ماحدث ؟ » .

وأجاب هرقل : « هذا سؤال جيد . عندما جئت إلى الرب ، يسوع [illegible] فحسب ، بل أحداثاً أشياء أخرى لا تتعلق بهذه الرواية »[99] .

[illegible] بل إنه وعد [illegible] بأن يكفّر تكفيرا علنيا بسبب تشككه ، ولكنه عندما جاء في [illegible] ثورية ، عندما قال أنه سيكفّر فقط بعد التشاور مع سيده .

وكانت أنباء موقف أدريانو سببا في أن يسقط بطرس بارثولوميو ، وهو [illegible]
على حق ، كرجل صريح لكنه [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible]
أنتيوخ [illegible] أن [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] كانت هي حربة الرب حقا [illegible] [illegible] [illegible] أو [illegible] بالنار [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
لا أحد يصدق الرؤى أو الشهود .

وأرضى ذلك الجمهور ، وحددنا موعد اختبار النار في يوم آلام الرب على الصليب من أجل خلاصنا ، وأمرنا بطرس بارثولوميو بالصوم [illegible] أربعة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ٨ أبريل ١٠٩٩ [illegible] [illegible] [illegible]
واكتملت بعد منتصف النهار ، واحتشد نحو [illegible] ألفا من [illegible] ، واحتشد مع
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ويبلغ طولها ثلاثة عشر قدما

وبعد اشتعال النار وانطلاق لهيبها في الهواء أعلنت أنا [illegible] [illegible] على
[illegible] الجمهور : « إذا كان الرب القادر على كل شيء قد تحدث [illegible] [illegible] [illegible]
شخصيا ، وإذا كان القديس أندرو ، قد كشف له الحربة المقدسة في صلاة الليل
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
بطرس بارثولوميو والحربة » . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وارتفعت الحرارة
اللافحة ثلاثين ذراعا في الهواء ولم يستطع أحد أن يقترب منه

ثم ركع بطرس بارثولوميو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
بلا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
لقديس بطرس ، والقديس أندرو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
بطرس أو القديس أندرو أو للمسيح لم تكن من تأليفه . وتساءل أيضا [illegible] إذا كان
قد كذب ، وإنه لن يخرج حيا من الكومة المشتعلة [illegible] ودعا أن يغفر الرب له على
تطاوله على الرب وعلى جيرانه ، وأن يصلي الأسقف والكهنة والشاهدين لهذا
الاختبار [illegible] وبعد ذلك سلمه الأسقف الحربة [illegible] وركع بطرس [illegible] إشارة [illegible]
[illegible] [illegible] الكومة المشتعلة شجاعة ودون أن [illegible] شيء [illegible] [illegible] [illegible]
وسطها وأخيرا ببركة الرب خرج من اللهيب .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أو [illegible] [illegible] [illegible] أن [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أن يخرج من [illegible] النيران ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] كل من [illegible] ، الذي ذكرناه سابقا ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المقدس من
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible] [illegible] [illegible] من أرليس Arles
وذكر [illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible] [illegible] [illegible] ، أن رجلا يرتدي ملابس
الكهنوت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بطرس [18]
وذكر [illegible] [illegible] [illegible] عندما لم يستطع أن يرى [illegible] يخرج من النار لأنه
أخطأ ، وظنه بطرس بارثولوميو ، واعتقد أن بطرس قد التهمته النيران .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كثيرة [illegible] [illegible] [illegible] وأحداثا
كثيرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
فضلا عن ذلك [illegible] [illegible] شهود [illegible] يحترمون [illegible] الأحكام . إلا أنك لن
[illegible] [illegible] [illegible] أن [illegible] بطرس النار ، راح الجمهور الذي أصيب بالحرق
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الناس . صنع الرب الكثير من الأعمال الجليلة .

[illegible] بطرس خلال النار [illegible] [illegible] [illegible] الكهنوتي [illegible] [illegible] المقدسة التي
كانت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحربة
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أمسك به [illegible] ، أمسك به

عن قبر أثره وحدثه إلى الأرض . وأخذ كل فرد نصيبا من الرماح يدفع ويسابع معتقدا أن بطرس كان قريبا ويأمل أن يمسه أو يخطف قطعة من ثيابه [illegible] ثلاثة جراح أو أربعة في [illegible] . [illegible] عصرة العذارى [illegible] أن بطرس كان [illegible] وهو [illegible] مشهور [illegible] [illegible] وحزن [illegible] (١٩)

وبعد إلتئام جراح بطرس بلي حيث حمله ريوند بيليه Pilet . وسألنا عن الشيء الذي جعله يقف في النار . وأجاب : « لقد قابلني الرب في اللهب ، [illegible] هذه [illegible] . هل [illegible] ثابتة .

ثم جمعا المشككين ليفحصوا وجهه ورأسه وشعره وأجزاء أخرى من جسده [illegible] عاميا أن وسط سيوف المسيحيين .

وبعد [illegible] بطرس ريوند جيل [illegible] أعرف أفكارك الخبيثة » وكشف عن شكوك ريوند .

وعندما أنكر ريوند هذه الظنون [illegible] بطرس [illegible] لا أستطيع [illegible] لأني عرفت الحقيقة [illegible] من مريم العذراء وأندريه [illegible] أنك لم يكن لديك أي شك في [illegible] على هذه الرؤى وإتيانها » .

وعندما كشف بطرس أكاذيب ريوند وقلبه أمام الرب ، بكى ريوند جيل [illegible] إني لا أريد لك أن تخشى ، لأن مريم العذراء [illegible] أمام الرب [illegible] . . .

. . . . .

(١) من المحتمل أن وصف ريمبرانت [illegible] نزول المسيح من الصليب مقتبس من [illegible]
العشرة

(٢) تعبير [illegible] صدوره كـ [illegible] سائد في القصص [illegible] ومن المحتمل أن يكون للشيشرون الذي يذكر سنة صدوره في خطبته ضد القطلان تأثير كبير على الكتاب اللاتين. انظر
Cicero, Second Oration Against Catiline, VIII - X

(٣) [illegible] المسيح [illegible] تخرج من الجبل [illegible] الإنسان جالسا عن يمين القوة). انظر:
Matthew, 26: 64; Breviarium, Ordinarium Divini Offici.

[illegible] جداً ريمبرانت إلى الاقتباس من الإنجيل والتوراة ومن الأدب الروماني ومن الكتب [illegible] حتى يعطي لروايته قوة التأثير على المستمعين له من الفرنج
[illegible]

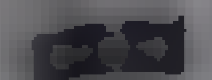
(٤) «والفرنسي يقرعون صدورهم» تعبير مشابه لما جاء في إنجيل لوقا. انظر:
Luke, 23: 48

(٥) «وادعى أعداء المسيح» إنه يستحق الموت» انظر:
Mark, 14: 64; Luke, 23: 21 - 23

(٦) [illegible] للأمكار [illegible] مظهره. فالخرقة التي تمتد من خاصرتيه إلى ركبتيه كانت النمط السائد في تلك الفترة، وكانت أطول بكثير من مئزر العورة المختصر الذي ظهر في فن عصر النهضة.
انظر

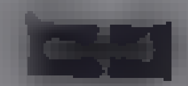
Alfred Maury, Croyances et légendes du moyen-âge, Paris, 1896, pp. 401-403. Bernard Teyssère, Le Sacramentaire de Gellone, Toulouse, 1939, Planches, hors - texte Fig. 143.

والمرجع الأخير به المنظر الأوسع للمسيح










[illegible] ... كل هذه التفاصيل وأكثر منها لها مثيلاتها في عصور أخرى . انظر :

H.C. Lea, Superstition and Force, Philadelphia, 1892, pp. 305 - 306,

H.C. Howorth, Saint Gregory the Great, London, 1912, pp. 237-238.

ويشير هوارث إلى أنه عندما سُئل عن الشخص المشترى كمشقة لإثبات ... ما تكون كتابة أدبية أكثر منها تدليلا لعقل راجح . ونحن لا نستحضر تذكرا أنه كان من إحضار النار ، ولكننا مقتنعون بأن وصفه كان تلفيقا قام به المؤرخ ... [illegible]

[illegible]

– سبق أن اعتمدنا في نقدنا لرواية ريموند أجيل عن عودة السفارة الفرنجية من مصر إلى المعسكر الصليبي بالقرب من عرقة ، ووصول سفارات أخرى إسلامية إلى الفرنج ، وعن عروض قدمها المسلمون للفرنج على انفراد ريموند أجيل – دون بقية مؤرخي الحملة [illegible] عن سيده بوهيمند الذي بقي في أنطاكية – وحده بسرد هذه الرواية مما يشكك في صحتها . وما يذهب إليه كرى هنا يؤيد ما ذهبنا إليه من قبل . انظر حاشية ، الفصل الحادي عشر ، حاشية (١٨)

الترجمة العربية)

(١٨) وليم بوبوفيلوس Guillelmus Bonofilius ، فارس من أرل Arles ووليم مالوس ... Guillelmus Peyre ، فارس من بيزييه Beziers . وقد استخدمهما المؤرخ كشهود ... [illegible]

(١٩) [illegible] Peyre [illegible]
القوات البروفنسالية ... كحاكم لبيرة Albara . انظر : RHC L. 3-483

(٢٠) مرة أخرى يخصص ريموند أجيل جزءا كبيرا من تاريخه لسرد رؤيا بارثلميو ... حصار عرقة ، ويبدو أن رؤيا واحدة لم تكن تكفي ، فيورد ريموند أجيل ... بطرس ... [illegible] الفرنج في محاولتهم للاستيلاء على تلك المدينة الإسلامية [illegible]

[illegible]

– من بقية مؤرخي الحملة الأولى بسرد هذه الرواية ... كشاهد وحيد لها . ومرة

= أخرى لا نجد ... الأحداث ... في كتاب مؤلف ... الذي كان ضمن صفوف الفرنج عند عرقة ... الأمر الذي يشكك في صحة الرؤية التي أوردها ريموند أجيل ... وإذا كان هناك من ذكر هذه الأحداث من مؤرخي هذه الحملة مثل فوشيه أوف شارتر أو رادولف أوف كان ... [illegible] ... بصحة ... الرها ، وكان رادولف ... في غرب أوربا . وأظهر فوشيه ... في أمر الحربة ، أما [illegible] ... بالكتب واختلاق روايات لم يحدث منها شيء . ويظهر ذلك جليا من حديث رادولف عن اختبار النار الذي مر به بطرس حيث يقول : وادعى بطرس ... ولم يرد غيرها ، ومشى وسط النيران ، وسقط مشتعلا ، ولفظ أنفاسه محترقا بكليته . وعندما رأى الناس ... [illegible] ... وبعد أن نال بطرس ... [illegible] ... انظر :

Fulcher of Chartres, pp. 99 - 100, Radulf of Caen, pp. 482 - 483.

[illegible] ... لا يتعجب من ملاحظة المقاومة الشديدة والشجاعة التي أبداها أهل عرقة في التصدي للهجمة الصليبية على مدينتهم ، التي صمدت دون مساعدة من سائر القوى الإسلامية ، في [illegible] ... على الاتفاق مع الصليبيين [illegible] ... الفرنج ... الفريج الكبير ... في حرب الكثيرين منهم ، ويكفي أن يحصر جوديث ... أرسل ... رفع الحصار عن عرقة [illegible] ... حصار ... بعد حصار ... وشرت . فقد استمر حصار الفرنج لعرقة لمدة ثلاثة أشهر ... [illegible] ... الكامل ... ٩٩٥ ... واجع أيضا ما ... من الفصل ١٣ ، ص ٣٢٦ .

(الترجمة العربية)

الفصل الثالث عشر

التخلي عن حصار عرقة واستئناف الرحلة إلى بيت المقدس

في هذه الأثناء فتّت النزاعات الجيش ، ولكن الرب ، مرشدنا ، وربنا [illegible]

[illegible]

لماذا يتعين أن أدفع حربة لربي، لم أرها ، ولكنة لم أعرفها ؟ »[3] .

[illegible]

[illegible]

للمدينة والبحر الذي يحيط طرابلس من ثلاث جهات .

[illegible]

حالة الفشل أن [illegible]

[illegible]

واحتشدوا معاً . كان تقدمهم إلى صفوف العدو أشبه بموكب ، بحيث [illegible]

[illegible]

قد فشلوا .

وبعد الانتصار ، عاد قادتنا إلى عرقة بالشام ، وأعلنوا ، و لقد رأينا ملك [illegible]

[illegible] عرقـــة [3].

ودخل وصل من الإمبراطور ألكسيوس إلى المعسكر في [illegible] يطلبون احتياجا على [illegible] لأنطاكية ، علاوة للعهود التي قطعت [illegible] الرقة ، أنه طرد رجال [illegible] عن الأبراج التي كانوا يحرسونها ، عندما [illegible] ذلك الوقت [4].

وحاول كثيرون ، منهم كونت سانجيل ، قائلين : لنرحل [illegible] حتى وصول

[illegible] ويعرف باخذ هداياه ، ويجيز وجوده التجارة براً وبحراً ، ومستوحد [illegible] وهناك اتصال آخر بأن الصليبيين ، الذين أجهدتهم الخصومات الطويلة [illegible] خلال شهر ، لم يتم الاستيلاء عليها بالقوة . ومن ناحية أخرى فإننا نحن قررنا لا يجري من الحصار ، وانتشرت أخبار تحملنا عنه بعيداً ، أصبحنا ، ونحن جيش فرنجي بتنفيذ لمشروعاته بنجاح ، موضع سخرية واستهزاء » .

[illegible] بيت المقدس ، والتجأ [illegible] فإنه سيرد على ذلك بأعمال يعدها بدلا [illegible]

[illegible]

[illegible] على أمل أن

يتعطف الرب القادر على كل شيء [illegible] كثيرة [illegible]
مشيئته . وهكذا أثمت صلوات المؤمنين الرب .

وظهر الأسقف أدهمار لستيفن أرك ثانية ، الذي كتبنا عنه من قبل [illegible] الرب [illegible] [illegible]

وقد ستيفن « سيدي » وعندما استدار تعرف على أدهمار

فسأله أدهمار : « لماذا تجاهلت لعدة مرات أوامري الخاصة بصلب الرب ، [illegible] العذراء المباركة تقول الآن أنه بدون هذا الصليب لن تكون لديكم حكمة » .

وهنا صاح ستيفن : « قل يا أعز سيد ، أين مريم المباركة ! » .

وفي الحال كشف أدهمار عن مريم رائعة الشكل والملبس ، وهي تقف على بعد [illegible] مع أختنا المباركة وعذراء [illegible] [10] . وهنا تكلم ستيفن مع أدهمار ، الذي كان يقف بجوار مريم : « يا سيدي كثيرة هي [illegible] واحد من الشعب لأخبرها إلى الكونت وإلا على أوامره » .

[illegible] أدهمار قائلا : « أنظر إلى وجهي ، ألا تراه محترقا [illegible] ولكن [illegible] قاتلة له منه ، ولا يمكن أن [illegible] . لذلك اذهب إلى ريموند . وقدمه إليه واخبره أن « العذراء » المقدسة

جدا [illegible] إلى [illegible] السيدة [illegible]
هذا الخاتم ، وتوسل إليها وبمساعدة الرب » .

[illegible]

" Gaude Maria Virgo Cunctas hereses sola interemisti "

[illegible]
واحتمت بساحة الكنيسة

وفي الصباح التالي ، كان أول ما سأل عنه ستيفن هو ما إذا كانت لدينا حربة ، وعندما رآها انفجر باكيا ، وبدأ يحكي الرؤيا السابقة وما سمعه ورآه .
[illegible]
إلى اللاذقية حيث تركه صليب أدهمار والتسوله .

في هذه الأثناء استدعى بطرس بارثولوميو ، الذي كان قد أنهكه المرض الناتج عن الضربات والجروح التي نزلت به ، الكونت والقادة الآخرين إليه وأخبرهم : « لقد دنا الموت مني ، وأنا على وشك أن أمثل في حضرة الرب سوف أحاسب على كل أعمالي ، أو كلماتي ، أو أفكاري الشريرة . وأمام الرب ، [illegible] الرب صدق » . وبعد ذلك مات بطرس في الساعة التي حددها الله في سلام ودفن في البقعة التي عبر فيها النار ومعه الحربة المقدسة » [9] .

[illegible]

أنصل الطرق الى بيت المقدس ، وأقنها وعورة . وهكذا ، أتى نبأ [illegible]
السويدية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وشريحتهم المسيحية

[illegible]

وكانت الأمهات يخشين أن يبكين على ذلك ، وعلى غيره من الآلام علناً
[illegible]
[illegible]
الحيوانات المتوحشة ضد شرور عائلة ، كما فعل مرة في وجودنا ، فإن
[illegible]
بشكل كاف [9] .

وصل المصريون الذين تحدثت عنهم فيما سبق ، في اجتماع مع ريموند أرقة
[illegible] عن الطريق وأجابوا : « إن طريق دمشق ممهد ، ومزود بالطعام
الكافي ، لكن لا ماء به لمدة يومين . والطريق من خلال جبال لبنان ، مأمون
ومتوفر بها الضروريات ، لكنه وعر جداً بالنسبة لجمال ودواب الحمل . وهناك طريق
آخر مع ذلك محاذٍ للبحر ، إلا أن به بعض الممرات الضيقة جداً ، حتى أن [illegible]
[illegible]
[illegible]
على بيت المقدس ، فإنكم ستسيرون بمحاذاة ساحل البحر ، رغم أن مخاطره [illegible]
[illegible]
[illegible] ، بل الكثير من أعمالكم السابقة وصار الأحداث القادمة » [98] .

وبعد تداول الآراء ، جاء وليام جير أول مونتفيل ، بالصليب المذكور آنفاً ،
[illegible]
لنصيحة ريموند وأمراء آخرين ، أغرقوا ملاجئهم وكانوا أول من غادر عرقة .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حتى تكون في عوز لا مفر منه

[illegible]

فقد جاء بطرس ديديميوس أنا . ويرتاجيل . ايل الله بركة طويل .

[illegible]

منه . وهكذا ، ظهر نفس القديس مرة أخرى ، وعنفه لإهماله أوامر الرب . وقال

[illegible]

التي نفقدنا (٩٩)

وقد كررت هذه القصة على مسامع أسقف أورانج ، ويرجنه سان جيل

[illegible]

[illegible]

في تعريفها ، فقال البعض أنها للقديس ميركيوس ، ويعتد ذكر آخرون

[illegible]

ديديميوس أن يجمعها ويضعها مع الأخرى (١٠١) .

[illegible]

إنجيل وسأله : « لماذا لم تحمل رفاتي اليوم مع الآخرين ! » .

[illegible]

وأمرني بالخطيئة »

[illegible]

أمرك أن تجمع رفاتي وتضعها مع الآخرين » (١٠٥) .

[illegible]

« لا تدع الصباح يمر دون أن تجمع رفاتي . وقال أيضا [illegible]

مريم العـذراء والشهيدة تقلا Thecla ، وسجدنا لربنا ، ورتل القداس .

وفي هذه [illegible] وجـد بطرس [illegible] كل هذه الأشياء ، وعند [illegible] القديس جورج [illegible] ووصل [illegible] يجب أن نذكر أولئك الرجال الذين تحرروا [illegible] على سطح بحر [illegible] [illegible] بحفنة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وماخرين عباب الأمواج في البحر الأبيض المتوسط ، وبعد جهد جهيد وصلوا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القدس [11]

وتباطأ أمراؤنا أمام طرابلس حتى نزع الرب فيهم الرغبة في مواصلة الرحلة بحيث زالت كل معارضة . وهكذا عمل خلاف عادتنا ، وأوامر الأمراء . وصلـ[illegible] ليلاً ، وسرنا طوال الليل ، ووصلنا بيروت في اليوم التالي . وبعد أن [illegible] طلبنا [illegible] على [illegible] ([illegible]) Bucca Tona ، ووصلنا عكا دون أن [illegible] [illegible] بقلق إلى وصلنا ، فأقسم [illegible] على [illegible] : « أنه سوف يسلم [illegible] وهكذا [illegible] [illegible] [illegible] في مساء أحد الأيام وعسكرنا بالقرب من المستنقعات القريبة

عن الحمامة التي حملت رسائل القتل الصليبيين

كما جرت العادة في ذلك الوقت ، فبينما راح البعض يجري هنا وهناك ، بحثاً عن الضروريات ، والبعض يبحث عن موقع خيام أصدقائه ، ألتى صقر حمام فوق المعسكر ، بحمامة مصابة بجرح قاتل في المعسكر الذي كان في لحظ[illegible] وصرخات ، وعندما التقط [illegible] المسامة ، وجد رسالة كانت تحملها .

كانت الرسالة تقول : « التحيات من ملك عكا إلى دوق [illegible] . لقد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكشف أسرار أمتنا » [12]

سبّحنا الرب القادر على كل شيء ، وشكرناه ، ثم رحلنا بلا خوف ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وسيكون لدينا للخلاص من خلال [illegible] إقامته .

ولما كانت الرحلة تبعد خمسة عشر ميلا عن بيت المقدس ، لقد عقدنا [illegible] [illegible]

فقط مثل أيضاً الاسكندرية والقاهرة، وكانت كثيرة. ومن ناحية أخرى فإذا نحن رجعنا على [illegible] وبحثنا عن [illegible] [illegible] تجمع أبداً.

[illegible] قاتل المصريون الأخرى، وعلى الرغم من أن [illegible] لا يكاد [illegible] وحصانه من الفرسان، [illegible] [illegible] انتقام [illegible] إلى أرض غريبة، [illegible] [illegible] للهروب [illegible] الحصار والعطش والجوع والأشياء الأخرى.

* * * * *

هوامش الفصل الثالث عشر

(١) بدأ حصار الفرنج لعرقة في ١٤ فبراير ١٠٩٩م وانتهى في ١٣ مايو ١٠٩٩م، وهكذا استمر الفرنج في حصار عرقة لمدة ثلاثة أشهر كما ذكر مؤلف الجستا، بينما حدد ابن الأثير فترة الحصار بأربعة أشهر، ومن المرجح أن رواية مؤلف الجستا هي الأقرب إلى الصحة. انظر: ابن الأثير: الكامل، جـ ١٠، ص ١٥.
راجع أيضاً: Gesta, pp. 83, 85.
ومن الملاحظ أن مؤلف الجستا المجهول كان حريصاً دائماً على أن يحدد الأيام التي تقع فيها حوادث تاريخه إلى جانب التواريخ التي تقع فيها هذه الأحداث، [illegible] يكتفي [illegible] – في كثير من الأحيان – بذكر الحدث دون تحديد تاريخ له.
(الترجمة العربية)

(٢) كان أمير طرابلس في ذلك الوقت هو جلال الملك أبو الحسن بن عمار، ولا تزال طرابلس موجودة حتى الآن، وهي مدينة جميلة بالقرب من بيروت. وقد أسس كونت تولوز – فيما بعد – قلعة له هناك، ولا تزال قلعته موجودة حتى الآن. وقد أبدى أمير طرابلس – في بداية الأمر – رغبته في التفاوض مع الفرنج، إلا أنه لم يلبث أن طلب النجدة من بغداد.

(٣) [illegible] ابن عمار [illegible] عن حصار عرقة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكان من الصعب عليه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في حلب ودمشق [illegible] [illegible] الإسلامية [illegible] [illegible] عن الإسلام [illegible] [illegible] [illegible]

الصحة ، وستناولها كما ذكرنا من قبل في بحث مستقل إن شاء الله . انظر :

Green, p. 83.

راجع أيضا : سعيد عاشور : الحركة الصليبية ، جـ ١ ، ص ٢١٤ – ٢١٥ .

(٤) وصل مبعوث الامبراطور إلى اللاذقية في ١٠ أبريل حسب رواية ريموند أجيل . انظر

Grousset, op. cit., p. 137

[illegible] Runciman, op. cit., p. [illegible] [illegible]

[illegible] ، انظر :

A.C. Krey, Urban's Crusade - Success or Failure, in AHR, 53, 1948, p. 243.

[illegible]

ريموند أجيل

(٥) [illegible] في عهد الامبراطور [illegible]

صقلية [illegible] ولم يحركها حية [illegible]

تشاهدها تحترق في الحرائق التي [illegible]

إحراقها ، وماتت في سجنها في ٥ فبراير ٩٢٦ م ، [illegible]

[illegible] والروايات [illegible]

– صدر في عهد الامبراطور [illegible] (٩١٩ – ٩٤٤ م) [illegible]

المسيحية وكان ذلك راجعا إلى الظروف [illegible]

قربها الامبراطورية بأن ما عرف [illegible]

من نظرية الأباطرة الرومان وترشيح من أن تخطيطه المسيحية ضرورة لأمن

الامبراطورية . انظر : رأفت عبد الحميد ، الدولة والكنيسة ، ص ٩٤ .

(الترجمة العربية) .

(٦) « قرص بحريم العذراء » ، وستخدم هذا التعبير كرد [illegible] وأحيانا كان

يستخدم كترتيل .

– ورد هذا التعبير باللاتينية في الترجمة الإنجليزية ، ومعناه بالعربية :

« إلزمي بحريم العذراء ، فإن أتباعك وخطم له ظهرا على جميع الطوائف » .

(الترجمة العربية) .

(٧) [illegible] إلى أن بطرس

[illegible]

الآن انظر :

Fulcher (Hagenmeyer edition) Book 1, chap. 18, p. 241

[illegible]

[illegible] ، وقد مات بطرس بارتلميوس في ٢٠ أبريل ١٠٩٩ م .

انظر :

Hagenmeyer, Chr. 367

(٨) [illegible]

[illegible]

[illegible]

انظر :

Joel : 3 : 3; Breviarum Ausonensis.

[illegible]

[illegible]

(٩) [illegible] إلى معركة عسقلان [illegible]

[illegible] الجيش الصليبي .

(١٠) عن المناقشة الخاصة بأصل بطرس البارثلميو ، انظر :

Clemens Klein, Raimund von Aguilers, Berlin, 1892, pp. 72 - 73.

(١١) [illegible] William Hugh of Monte [illegible]

الصليب كعوض عن قيمة الحربة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] =

= يجعل الكونت - في روايته - يبذل كل جهد لمنع استيلاء السير [illegible] القمص [illegible]
أن [illegible] ويوضح أن الكونت كان يضع الخطط مع الثلاثة الآخرين لاستئناف الرحلة
ومن المحتمل أن كونت سان جيل كان مقتنعا وهو [illegible] التي أخذها الفرنج من
طرابلس ، ولكن تسميته الخاصي (المؤرخ) استخدم معلومات الكنيسة ليجعل منه
مواصلات أسطورية ، عن منهج المؤرخ . انظر

John and Laurita Hill, Raymond IV pp. 123 126

(١٢) القديس ليونتيوس Saint Leontius من طرابلس ، وهناك أيضا معلم لاهوت من القرن
السادس يحمل اسم ليونتيوس . أما إيزولة Isoard ، كونت دي Die ، فهو من مدينة
دي التي تقع إلى الجنوب الشرقي من فالنس Valence

(١٣) القديس كبريان Saint Cyprian (٢٠٠ - ٢٥٨ م) هو أسقف قرطاجة Carthage
الذي تورط في اضطهادات الإمبراطور فاليريان . وقطعت رأسه في ١٤ سبتمبر
٢٥٨ م وهناك أيضا القديس كبريان الذي عاش زمن الإمبراطور دقلديانوس ، في
آسيا الصغرى ، ومن المحتمل أن المؤرخ يشير إلى معتقدات بالرغم من وجود بعض
الشك في ذلك
والقديس يوحنا ذهبي الفم Saint John Chrysostom (٣٤٥ - ٤٠٧ م) أمضى في
بداية حياته ناسكا ليتخلى عن شكل الحياة هذا ويعود إلى التبشير ، وعين في عام
٣٩٨ م أسقفا للقسطنطينية ، وفي مركزه هذا أظهر عداوة شديدة [illegible]
[illegible] بأمر نفيه . ومات في عام ٤٠٧ م وهو في طريقه إلى منفاه في صحراء
بنتوس Pontus
والقديس أوسبحيوس Saint Ossechus من المحتمل أنه لهجة محلية لاسم القديس
إيساخوس Saint Eparchius
= في الحقيقة لم يكن الإمبراطور الغربي هنوريوس (٣٩٥ - ٤٢٣ م) هو الذي نفى
يوحنا ذهبي الفم ، بل نفي الرجل بناء على أوامر الإمبراطورة إيودوكيا Eudoxia
زوجة أركاديوس إمبراطور الشرق (٣٩٥ - ٤٠٨ م) وقد عاصر هذا حكم [illegible]
قسطنطين الأول ، ثم حكم ثيودوسيوس الأول (٣٧٩ - ٣٩٥ م) ثم عهد ولديه
وكان هذا قسيسا من مواطني أنطاكية في شمال الشام ، وتتلمذ على الفيلسوف الوثني
ليبانيوس Libanius ، ثم درس علوم الكنيسة ، حتى أصبح قسيسا ، ثم اعتزل لمدة
ست سنوات عاش فيها حياة النساك والرهبان وحين [illegible] أنطاكية [illegible]

= التي فرضها ثيودوسيوس ، ووضع هذا كتابه (عن التماثيل) وبه حوالي وعشرين عظة ،
وسرعان ما نزح هذا إلى القسطنطينية في عهد أركاديوس ، وألقى عظاته في كنيسة
آيا صوفيا ، وتعرض فيها لفساد حياة النساء وبعض رجال الدين وأخلاقهم ، ولانحلال
تصرفاتهم ، وفي النهاية دبر ثيوفيلوس أسقف الإسكندرية مؤامرة ضد هذا انتهت بنفيه
إلى مدينة كوكوسوس الواقعة بين جبال طوروس في قيليقية ، وعدا هذا مواصلا إلقاء
عظاته ، واتصل بأحد ولايات الإمبراطورية ، وبالبابا الروماني والإمبراطور الغربي
هنوريوس ، واشتعل الغضب الأرثوذكسي لأركاديوس ، وتم إبعاد هذا إلى منفاه الجديد
على شواطئ البحر الأسود ، إلا أنه مات في الطريق عند كومانا وهو في الستين من
عمره . وللمزيد عن حياة يوحنا ذهبي الفم . انظر : إدوارد جيبون : اضمحلال
الإمبراطورية الرومانية وسقوطها ، ٣ ج ، نقله إلى العربية لويس إسكندر ، القاهرة ،
١٩٦٩ م ، ج ٢ ، ٣٣٦ - ٤٤٦ ، رأفت عبد الحميد : الدولة والكنيسة ، ج ٤ ،
[illegible] ١٩٨٤ م ، ص ٣ [illegible]
[illegible]

(١٤) [illegible] Saint Mar[illegible] [illegible] قطعت رأسه حوالي عام
٤٣ م وهناك من يحتفي بالقديس مركوريوس والمعروف في الشرق والغرب بأنه لعل
[illegible]

(١٥) به القديس جورج ، صحيح ماثورة ، طقسي من العهد القديم . انظر : Psalm. 84:1
[illegible] والقديس جورج شخصية خيالية من
لفيرين ثم قتل في بشرعيتها حوالي عام ٣٠٠ م ، وقلت عظامه إلى اللد ، [illegible]
[illegible] الأسطورة الشعبية بين القديس جورج وبين [illegible] ، ويعتقد أنه كان يحاكي
بيرسيوس Perseus الذي قتل الوحش البحري

(١٦) [illegible] الأولى [illegible]
[illegible] في العصر الوسيط [illegible]
[illegible] آخرين

(١٧) [illegible]
لا تعتقد بأن الأجرة [illegible] Embenum هي قناة السفن الحجرية . انظر :

الفصل الرابع عشر

حصار مدينة بيت المقدس والاستيلاء عليها

وحشد [illegible] ، ولبراتنا ، ودواب الحمل الأخرى ، وانطلقنا إلى بيت المقدس بعد أن استأذنا الأسقف وحاميته . وفي اندفاعنا الجنوني بسبب الطمع في الاستيلاء على [illegible] لم نتذكر أو نعبأ بأمر [illegible] بألا نقترب من بيت المقدس . إذا كانت تبعد عنا فرسخين إلا ونحن حفاة الأقدام [illegible] أو مدينة ترفع [illegible] أعلامنا ، ويكون أول من وضع يده عليها أحد رجالنا . وهكذا هجم الطموح [illegible] في منتصف الليل دون أن يصحبهم رفاقهم [illegible] من فرسان الأردن [illegible] الأقدام ، وهم يصعدون المهدات [illegible] ولكنهم لم يذكروا [illegible] ولا [illegible] اقتربنا من بيت المقدس في [illegible] المدينة [illegible] ثلاثة أو أربعة من صدورنا .

[illegible] أن جودفري وكونت [illegible] معسكر [illegible] حول بيت المقدس من [illegible] الذي يقع في [illegible] يحاصر المدينة من [illegible] هناك [illegible] معسكره والأسوار ، يحول دون الاقتراب بيسر من المدينة . وكان سبب في أن يرغب في تغيير معسكره وموقعه . وفي أحد الأيام ، وبينما كان يريد يحاصر بيت المقدس ، توقف وزار كنيسة جبل صهيون ، حيث سمع عن معجزات الرب هناك ، وتأثر جداً ، حتى أنه خاطب الأمراء والحاضرين [illegible] سيحدث



لم يوأب ... على هذه الهبات المقدسة ، واستولى عليها المسلمون ، ودنسوها وحطموها بكراهيتهم للصليبيين ؟ [4] ومن يدري أليس من الممكن أن تكون هذه الهبات من الرب تعبيراً لمدى حبه له ؟ [illegible] أعرف [illegible] حراسة كنيسة جبل صهيون بحماس سيجعل الرب يتبع [illegible] مثل هذه [illegible] القدس .

وبناء على ذلك ، وطلبا لرغبات الأمراء ، أمر كونت تولوز بنقل معسكره إلى جبل صهيون . وكانت هذه الحركة سببا في استياء رجاله ، الذين لم يكونوا يرغبون في [illegible] معسكر [illegible] ولكن [illegible] ظل يحصن موقعه يوميا بدفع مبالغ ضخمة من المال لفرسانه [illegible]

سأستطرد الآن لأذكر بعض الأشياء المقدسة هناك : قبر داود وقبر سليمان وقبر الشهيد الأكبر [illegible] بمجيء الروح القدس .

وفي أحد الأيام ، بعد حصار بيت المقدس ، أخبر ناسك على جبل الزيتون بعض الأمراء هناك أن : « الرب سيعطيكم بيت المقدس ، إذا هاجمتموها غدا حتى الساعة التاسعة » .

ورد المسيحيون : « ليس لدينا أي آلة من آلات الحصار » .

فقال الناسك « إن الرب قادر على كل شيء ، حتى أنه إذا أراد ، فإنكم [illegible] المسلمين على [illegible]

التحصينات [illegible] في اللحظة التي [illegible] سقوط الدبابة وشيكا ، توقف الهجوم بسبب التخاذل والخوف [3] .

وبعد هذا [illegible] راح المسيحيون يبحثون عن الطعام في المناطق المجاورة ، ولم يعيروا الإعداد لهجوم جديد ، [illegible] كل واحد منهم أن يشبع [illegible] بطنه [illegible] والأخطر من ذلك أنهم لم يتضرعوا للرب ليخلصهم من الشرور الكثيرة التي كانت [illegible] حياتهم [illegible] فقد جاءت تهديدات جديدة من المسلمين [illegible] الآبار ، ودمروا صهاريج المياه ، [illegible] وكل ذلك يذكرنا بالرب الذي [illegible] الأنهار إلى برية ، وعيون الماء إلى أرض جافة لمن يمشون فيها » . وهكذا أصبح الماء شحيحاً جدا لهذا السبب .

[illegible] صهيون مرة كل ثلاثة [illegible] [illegible] إلا أنه [illegible] [illegible] يحمل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى الاكتفاء بالماء القذر .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى حمل [illegible] من جهد ومشقة من عين [illegible]

وهو شاب نبيل وفارس مشهور [٨] ، كما قتلوا تماما على كل رماتنا وجرحوا آخرين من قوات جيلديار . لكن الأمر لم يخل من تكبدهم خسائر فادحة .

وعلى الرغم من هذه الخسائر ، فما ضعف الهجوم الإسلامي ، وما دب [illegible] "Militia Christi" [illegible] جند المسيح ، [illegible] قد حملتهم على شن هجوم بقوة أكبر [illegible] بعد أن [illegible] التعب [illegible] لاحظ [illegible] معرفته على وشك الإنهيار [illegible] وكان سبب هذا الفشل هو [illegible] ورجاله الذين [illegible] وقد [illegible] كثير [illegible] الأعداء [illegible] كبيرا [illegible]

هكذا [illegible] الأعداء ، وأجبروا على الفرار [illegible] منهم [illegible] على غنائم كثيرة [illegible] لاذوا بالفرار [illegible] من فرساننا الأعداء حتى نال منهم التعب ، وأخذوا غنائم من لاذوا بالفرار .

وبعد القتال وجمع الغنائم وتقسيمها ، توجه فرساننا إلى يافا حيث [illegible] ولم يكترثوا بخطر [illegible] تراقبه بكل [illegible] غنائم وهكذا بشكل ما عادت قوات [illegible] إلى بيت المقدس [illegible] بأعداد [illegible] في يافا محملة بالغنائم [illegible] الأسطول

أو ثلاثة [illegible] ماشيتهم هناك ولكن [illegible] وقتلوا في طرق وعرة ، وهم غير مسلحين ، فكثيرا الكثيرين منهم ، وقتلوا الكثيرين وأسروا الكثيرين [illegible] على ماشيتهم [illegible] [illegible] Nomina [illegible] لا يمكن [illegible] واحد .

أما الحصر ، فلم يذكر بالمرة إلا فيما ندر . ومما زاد من شدة العطش ، الحر اللافح [illegible] ولكن [illegible] لم يكن هناك [illegible] [illegible] مهتم بالجاحدين

في تلك الوقت ، جاءت ، الأنباء ، وترتبت من عملنا في يافا ، وجاءت معها [illegible] يافا [illegible] . كانت يافا تبعد مسيرة يوم ، وهي أقرب ميناء إلى بيت المقدس ، ولكن [illegible] عشرين فارسا وحوالي خمسين من المشاة . ثم أرسلوا بعده [illegible] خمسين من الفرسان ، وأخيرا [illegible] ورجاله . وعندما وصل [illegible] بالقرب من الرملة ، كان هناك أربعمائة من قوات العرب الأقوياء [illegible] من الأتراك يسدون الطريق [٧]

وسحب جيلديار فرسانه ورماته ، الذين كانوا في الصفوف الأمامية ، بسبب قلة عدد رجاله [illegible] الخصوم إلى [illegible] السهام [illegible] على شارة [illegible]

[illegible] ولد أحاط به قوة أكبر منه [illegible] وعادت بانجلاب والتموع
في اللاذقية ونقلت الى رحلاتنا وأصدقاء الحالة الحقيقية للأوضاع في بيت
المقدس .

ونحن نعرف أنه قد أصابنا ما نستحق ، لأننا لم نؤمن برسائل الرب ،
[illegible] الصليبيين [illegible] الرب ، وساروا الى سهل الأردن [illegible]
جمعوا [illegible] وتعمدوا في نهر الأردن ، ولما كانوا قد شاهدوا بيت المقدس ، فقد
[illegible]
بلادهم . ولكن الرب اهتم بأمر من لم يؤمنوا به .

ودعونا إلى اجتماع بسبب الخلافات العامة بين القادة وخاصة لأن تانكرد قد
استولى على بيت لحم ، وهناك رفع رايته على كنيسة بيت لحم ، كما لو كان
[illegible]
الامراء [illegible]
[illegible]
لم يتول أحد حمايتها [12]

ولكن الأساقفة ورجال الدين اعترضوا قائلين « من الخطأ انتخاب ملك في
[illegible]
في قلبه : « إنني أجلس على عرش داود ، وأمتلك ممتلكاته » ، واعترضوا أنه
[illegible]
ويعجب على المكان والناس فضلاً عن الله ، فإن النبي يعتقد « عندما يكون
[illegible]
[illegible] ... ولكن لنختر وكيلاً ليحرس بيت المقدس ويقسم الجزية والريع [illegible]
[illegible] . ولهذا السبب ولأسباب أخرى ، لم يتم الانتخاب إلا بعد ثمانية [illegible]
[illegible]
الناس يوماً بعد يوم

وأخيراً أبلغنا الرب الرحيم الطيب ، حتى لحرمه وحتى يتيح للمسلمين من
[illegible] « [illegible] هو إلههم ! » [13] . وأبلغنا عن طريق [illegible]
[illegible] ، كيف [illegible]
الرب [illegible] ، فيكون
[illegible] الرب [illegible]
اخوتنا ، فإن براهينهم بقيت بلا قيمة [14] .

في ذلك الوقت أعطى أدهيمار تعليماته لبطرس [illegible] :
[illegible]
[illegible] ، أن حرروا أنفسكم من عالم الدنس ، وليحفظ كل
[illegible] ، ثم [illegible] ، وسيروا [illegible]
[illegible] المدينة من
[illegible] ولكن [illegible]
من كل مصائب الماضي » .

وبعد أن أبلغ بطرس [illegible] الكونت ايزارد وشقيق أدهيمار ،
[illegible]
بما يلي :

« أيها الرجال ، أيها الزملاء ، تعرفون أسباب الرحلة وتعبنا الشديد ،
[illegible] كثيراً بلا مبالاة ، [illegible] بيت المقدس ،
وأكثر من ذلك فإننا لم نكتف بعدم مبالاتنا بأن يكون الرب ودوداً معنا ، بل نجد
أننا [illegible] بكل شكل يمكن أن يتخيله الانسان في كل الأمور . [illegible]
[illegible]
[illegible] بين الأخوة المسيحيين روح النعرة . وبعد ذلك لنتقدم [illegible]
من [illegible] الرب ، ولنسر حول المدينة المقدسة حفاة الأقدام ، ولنبتهل [illegible]
الرب عن طريق شفاعة القديسين .

وجدّ الجميع في العمل بسعادة . وصدرت الأوامر بتوزيع الهجوم الخاصة بالأسر ، ومواضع آلات الحصار .

ولاحظ المسلمون المحاصَرون أسلحة الحصار الكثيرة ، فعقدوا العزم [illegible] الصعبة ، بحيث بات من المستحيل شن هجوم ناجح . ولاحظ جودفري وكونت الفلاندر وكونت نورماندي عمليات التشييد التي يقوم بها المسلمون ، وبالتالي [illegible] لليوم المحدد للهجوم [illegible] [illegible] من [illegible] إلى موقع [illegible] جوانب [illegible] هذه الآلات [illegible] على [illegible] ، [illegible] من حديد لم يكن بالأمر [illegible] [illegible] مواقع [illegible] [illegible] بيد الرب في الله

ولكن [illegible] كانا وراء تغيير مواقع الحصار . فاستواء سطح الأرض هيأ [illegible] الحرب من [illegible] [illegible] متروكة بدون تحصين . ولم يكن مجهود كونت تولوز أقل من ذلك عند جبل صهيون جنوبا ، ولقي مساعدة من ويليام إمبرياكو وبحارته الجنوية الذين فقدوا سفنهم في يافا . كما ذكرت من قبل لكنهم أنقذوا الحبال والمطارق و[illegible] والفئوس والمعاول والبلط ، وهي كلها أدوات لا غنى عنها [illegible] وسأترك التفاصيل الآن وأواصل قصة الهجوم على بيت المقدس

[illegible] الهجوم [illegible] لإحصاءات [illegible] مطلقاً لا [illegible] الأخرى كان [illegible] ستين ألف مقاتل في بيت المقدس ، ونساء وأطفال لا حصر لهم . ولم يكن لدينا في جانبنا أكثر من [illegible] عشر ألف رجلاً من الأقوياء ، مع كثير من [illegible] و[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الأمور عظيمة كانت [illegible] صغيرة ، إذا ما أخذناها على عاتقنا باسم الرب سوف تنجح ، كما ستثبت الصفحات التالية من كتابي .

[illegible] ثم [illegible] كل أبراج حصيم [illegible] الأحجار من مقذوفات tormenta وطارت الصخور Petrariae في [illegible] الأسهم كالبرد[14] ولكن [illegible] على [illegible] [illegible] من المسلمين [illegible] [illegible] الآلات من [illegible] والطارق المعدة بالقار المشتعل ، والشمع والكبريت ، والكتان ، والخرق ، على [illegible] [illegible] والتي ألقاها المدافعون ، النيران التي [illegible] ولا الأسوار العالية ولا الخنادق العميقة

كانت [illegible] التي قمنا بها طوال ذلك اليوم رائعة وعجيبة إلى حد أن [illegible] قد سجل شاعر أعظم منها . ومن جديد ، [illegible] ونحن [illegible] على كل [illegible] النبل لمتولي الحرب على المعسكرين . مع تحطيم [illegible] الخارجي ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كما [illegible] [illegible] طريقة [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] على [illegible] من أجل شريعة محمد (صلى الله عليه وسلم) .

واشتد نشاط غير [illegible] في المعسكرين أثناء الليل . وعند بزوغ
الفجر أسرع رجال [illegible] الى [illegible] بالمسلمين
الذين [illegible] بآلاتهم ، التي كانت [illegible] أو عشرا الى واحد
ولن أطيل في هذا [illegible] لأن [illegible] في اليوم التاسع وهو اليوم [illegible]
[illegible] يأنه [illegible] وعلى الرغم من [illegible]
[illegible] بعض الأحجار [illegible]
[illegible] كل [illegible] لا [illegible]
دائما في [illegible] ومع ذلك ، فإنه لايمكنني أن أمر بهذه الحادثة الطريفة مرورا
عابرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
على حياة ثلاث فتيات بالقرب منهما وهكذا حُطم الرصد "

وعندما انتصف النهار كنا في حالة ارتباك ، وارهاق ويأس [illegible] المقاومة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حيث [illegible] الكثير [illegible]
[illegible]
على قواتنا المرتدة ، واستطاع بعض الصليبيين الذين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
البرج ، وبينما كان الكونت [illegible] من منتصف البرج [illegible] البرج [illegible]
[illegible] ، وتدفق الصليبيون دون خوف ، وبجرأة وشجاعة [illegible] داخل المدينة
المقهورة

وصلت تانكرد وجودفري في [illegible] كمية لا تصدق من الدماء ، وأنزل
[illegible] كانوا في أعقابهم [illegible] يجب الآن أن أخبركم
[illegible] موقفنا [illegible] في أحد [illegible] المدينة [illegible] ولكن
[illegible] من [illegible] شرائه ، كما لو
[illegible] لم [illegible] كل المرء يستطيع أن يرى
أعمالا مدهشة [38] . فقد قطعت رؤوس بعض المسلمين برحمة ، بينما احترقت
[illegible] وأجبر
[illegible] والأيدي
[illegible] فوق [illegible]

[illegible] حتى الآن [illegible] قبلة تافهة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كثيرة واستلأت بيت المقدس الآن بالجثث ، وتلطخت بالدماء ، وغريت المدينة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
المديح التي لم يستطيعوا شرحها بالكلمات .

كان يوما جديدا وسعادة جديدة وفرحا دائما وتحقيقا لكدنا وحبنا ، على
[illegible] جديدة للجميع . ان هذا اليوم ، الذي أؤكد أنه سيخلد على مدى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عليه في ذلك اليوم وباركنا [39] .

ورأى الكثيرون النور أو هيار ، أضف إلى عيد ، في بيت المقدس في هذا اليوم كما أكد الكثيرون أنه في ذلك اليوم ، كان يهد الطريق من الأسوار يحث الفرسان والناس على إتباعه وجعلهم يتذكرون أيضاً أنه في هذا اليوم أخرج الرسل من بيت المقدس وتشتتوا في كل أنحاء العالم وفي هذا اليوم خلّص أبناء الرسل المدينة من أجل الرب والآباء وهذا اليوم الخامس عشر من يوليو سيتخذ تذكرى مدح وتمجيد اسم الرب الذي استجاب لتضرعات كنيسته وأعاد بيت المقدس بالإيمان و [illegible] من أعدائه و [illegible] التي وعد بها الآباء [illegible] وفي ذلك الوقت رتب أيضاً صلاة القيامة حيث أنه في ذلك اليوم [illegible] بقدرته ، من الأموات ، وشملنا برحمته [1]

• • • • •

(١) بوابة القديس ستيفن Saint Stephen ، التي سميت باسم أول شهداء المسيحية (أنظر أعمال الرسل ٦ ، ٧) كانت تقع في الشمال ويقع برج داود إلى الغرب ليحمي مدخلها ، ويقع جبل صهيون في الركن الجنوبي الغربي ، وتحمي الأسوار الشرقية والجنوبية والغربية عدة أودية سحيقة ، وكان يتولى أمور بيت المقدس القائد الفاطمي افتخار الدولة ، الذي قام بتسميم الآبار ، وجمع ميرة الريف وطرد كل المسيحيين.

- استغل الأفضل فرصة تعثر الحملة الصليبية أمام أنطاكية ، وبادر بالاستيلاء على مدينة بيت المقدس من سقمان وإيلغازي ابني أرتق بواب تعثر في الفتنة ، وذلك في أغسطس ١٠٩٨م / شعبان ٤٨٩ هـ ، وأحسن الأفضل العطاء إلى ولدي أرتق اللذين التجآ إلى دمشق ومنها إلى الشام الجزيرة ليؤسسا لنفسيهما إمارة هناك واستناب الأفضل في بيت المقدس افتخار الدولة انظر : ابن الأثير ، الكامل ، جـ ١ ، ص ١٩٢ ، ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٣٧ .

(الترجمة العربية)

٢ [illegible] نفس إحتمام يهوذا مكابيوس Judas Maccabaeus بنفس المكان ، انظر (Libri Machabaeorum, 4 36 61

، وقد بدأ حصار الفرنج لبيت المقدس في يوم الإثنين ٩ يونية ١٠٩٩م ، وقد [illegible] يوم الثلاثاء [illegible] السابع من الشهر في هذه السنة (٩ يونية ١٠٩٩م) . انظر : Gesta, p. 87, n. 2.

(الترجمة العربية)

٣ [illegible] يوم الأحد ١٢ يونية ١٠٩٩م وكان هجوم الصليبيين على بيت المقدس في اليوم التالي (١٣ يونية ١٠٩٩م) . انظر : Hagenmeyer, Chr., 384, 389

- [illegible] ولم يذكرها مؤرخ [illegible] تتفق المؤرخان بخصوص تحديد تاريخ الهجوم الصليبي على مدينة بيت المقدس . انظر : Gesta, p. 88

(الترجمة العربية) .

(٤) كانت بركة السلوان Pool of Siloam تقع في الركن الجنوبي الشرقي لبيت المقدس. ولم يقاوم المؤرخ رغبته في الاقتباس من العهد القديم Psalm. 33 - 34 ليذكرنا بالرب الذي «يحول الأنهار إلى برية». وجاء وصف المؤرخ للتصارع من أجل مياه بركة السلوان وصفاً رائعاً. وفي تقويم أحد القديسين ترجع قصة التدفق غير المتواصل للسلوان وحياة أشعيا Isaiah انظر

Patrologia Orientalis, 21, pp. 674 - 679

(٥) النوميسما Nomisma أو صولدي Solidus وهو الدينار البيزنطي من العملة الذهبية للدولة البيزنطية. وكان الدينار البيزنطي منذ عهد قسطنطين الأول 1/72 من رطل الذهب. وكان ينقسم إلى ١٢ ميليارسيا، وكل ميليارسيا تنقسم بدورها إلى اثني

[illegible]

كومنين أن يسترد للعملة البيزنطية قيمتها، إلا أن عملته كانت تساوي 1/3 النوميسما الذهبية بعد أن غلب على عملته النحاس الأصفر. وأخذت قيمة النوميسما في الهبوط في عهد آل كومنين. أما الدينار البيزنطي فكان يساوي في وزنه الدينار الإسلامي (٤,٢٥ جرام ذهبا = ٦٦ حبة) الذي ضربه لأول مرة عبد الملك بن مروان في عام ٧٤ - ٧٥ هـ. وفي زمن الحروب الصليبية كانت العملات البيزنطية والعباسية تستخدم بكثرة التجار الإيطاليين، أكثر من الدينارات الأوربية التي لم تكن ... إلا أن الدينارات الأوربية كانت مقبولة لدى الأوربيين أكثر من ... العملة التي ضربها الصليبيون في بلاد الشام كعملة رسمية لإماراتهم بدلاً من العملات الذهبية التي سادت أوربا زمن الحروب الصليبية. واختار الصليبيون في ضرب دنانيرهم أن يقلدوا الدينار الفاطمي لشدة ثقاته عن الدينار العباسي. إلا أن الدينار الصليبي لم يرق إلى مستوى العملات الإسلامية أو البيزنطية. انظر: ناصر النقشبندي: الدينار الإسلامي، مجلة سومر، بغداد ١٩٦٥م، جـ ٢، ص ١١٨ - ١١٩؛ ستيفن رنسيمان: الحضارة البيزنطية، ترجمة عبد العزيز جاويد، القاهرة ١٩٦١م، ص ٢٦ - ٢٩١؛ حسين عطية: إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمين، ص ٢٦٨، حاشية رقم (٧٢). راجع أيضا

A.S. Ehrenkreutz, Arabic Dinars struck by the Crusaders, in JESHO, 1964, pp. 169 ff.; R.S. Lopez, Back to Gold, in EHR, 9, 1957, pp. 219-231

(الترجمة العربية).

(٦) يافا Jaffa, Joppa مدينة ساحلية بالقرب من بيت المقدس، وقد وجد الصليبيون ميناء يافا وقد هجره المسلمون.

(٧) كان جيلدمار كاربينل Geldemar Carpinel أحد الفرسان من جنوب فرنسا، وقبل موت جودفري بفترة قصيرة، منح حيفا لجلدمر ولكن تنكريد منعه من أخذها. انظر:

E.G. Rey, Les Familles d'Outre-mer de Ducange, Paris, 1869, p. 264;
Albert d'Aix, op. cit., p. 521

وكان وليم سابران William of Sabran هو سيد سابران وقد اصطحب جيش البروفنسال ويظهر إسمه في وثائق فرنسا. انظر:

HGL, 3, pp. 490 - 492; 5, pp. 687, 708, 731

وكان هناك اعتقاد خاطئ بأنه أسقف البارة. أما تتابع الأحداث فهو معروف، فقد وصل خبر وصول السفن إلى القريب في ١٧ يونية، وفي اليوم التالي وصل كل من جيلدمر ووليم سابران. وفي مساء يوم ١٨ أو ١٩ يونية بدأ القتال. انظر:

Hagenmeyer, Chr. 392 - 394

ولنا بعض التحفظات حول هذه التواريخ

- لم يذكر حين وليم ... تعليقاته على هذه التواريخ أو يقوم بمناقشتها، وهذه التواريخ أخذت عن غالب المؤرخين المحدثين طبقا لرؤية ... .

(الترجمة العربية).

(٨) آشارد أوف مونتميرل (مقاطعة من ليفر Trevoux). قام برهن ميراثه بكلوني حتى يجهز نفسه للاشتراك في الحملة الصليبية، وسار مع هيو العظيم. انظر:

Gesta, ed. Bréhier, p. 4

(٩) عقدت جلسات مناقشة النبلاء تنكريد على بيت لحم حوالي نهاية يونية وبداية يوليو ١٠٩٩م. انظر:

Hagenmeyer, Chr., 396.

ويصير ريموند أجيل هنا - وهو شاهد العيان الوحيد الذي يورد هذا الخبر - رأي رجال تنكريد.

(١٠) «عندما يكون قدس الأقداس قد أتى» عبارة مقتبسة من العهد القديم. انظر:

Daniel, IX, 24 - 27

(١١) يؤكد ألبرت دكس في روايته عن هذا الاجتماع أن كوب [illegible] قد [illegible] في ذلك الوقت انظر :

Albert d'Aix, pp. 462 - 463.

(١٢) « الرب الرحيم الطيب » تعبير اقتبسه المؤرخ من العهد القديم ، انظر

[illegible]

(١٣) « الرب الكريم » تعبير اقتبسه المؤرخ أيضا من العهد القديم ، انظر

[illegible]

(١٤) يضع هاجنمير هذه المسيرات في ٨ يوليو ١٠٩٩ م انظر

Hagenmeyer, Chr. [illegible]

ولنا بعض التحفظ على [illegible] ريموند اجيل ، فالتطلعات التي صدرت ، لاشك ، كانت [illegible] روحانية كتبها ريموند اجيل ، ونعرف أن هناك عدة [illegible] تاريخية كانت تمس على الناس جميعا ، رأى [illegible] شخص كان [illegible] أن يؤلف هذه الرواية ليخص المسير التالي على [illegible] انظر :

[illegible] 1 - 16.

وتلك المسيرة [illegible] بكنيسة باطلة [illegible] للمسيحي [illegible] الأقدام وهم يطوفون حول مدينة بيت المقدس [illegible] المسلمون يشاهدونهم ، ولا نستطيع القول بأن مسيرة تدور حول المدينة لم تحدث ، ولكننا نعتقد أن الصليبيين لم يكونوا من [illegible] حتى يتركوا الكثير من قواتهم معرضا لهجوم [illegible]

- كعادته دأب ريموند اجيل على ذكر أحداث [illegible] من دون أن [illegible] ، وليسع روايته قوة التأثير على القارئ المسيحي ، فقد [illegible] الكثير من العبارات التي اقتبسها من التوراة والانجيل ، إلا أن المتخصص يستطيع أن يتبين [illegible] التي يسردها المؤرخ الصليبي ، حين يتأكد من أن ريموند اجيل يحرص هنا أيضا بذكر ما حدث دون أن يخرجا عنه [illegible] ، الذي حرص على تدوين كل مشاهداته [illegible] وإذا كان على المؤرخ [illegible] [illegible] بيت المقدس [illegible] [illegible] يتغاضى عن القيام بذلك أو بالأحرى عن ذكر ما قد حدث

(المترجم) .

(١٥) جاستون أوف بيارن Gaston of Bearn هو [illegible] أوف أولورون Oleron ومونتانير Montaner . يعد شخصية معروفة في الحملة الصليبية الأولى ، [illegible] إلى أوربا واشترك في قتال مسلمي اسبانيا انظر

Jean de Jaurgain, La Vasconie, étude historique et Critique sur les Origines du royaume de Navarre, Pau, 1902, 2, pp. 546 - 549

وقد اتخذ قرار بذا ، أبرمت المسار في ١٥ يونية ١٠٩٩ م انظر

Hagenmeyer, Chr. 39[illegible]

(١٦) كان وليم ريكو [illegible] يعرف بوليم إمبرياكو William Ricau Embriaco ، وكان يلقب [illegible] [illegible] High [illegible]

- سلالة جبيل في أيدي الفرنج في عام ١١٠٩ م ، وأخضعها برتراند دي تولوز Bertrand de Toulouse بمساعدة الجنوية ، وتنازل كونت طرابلس عن إقطاع جبيل كهبة [illegible] [illegible] لأحد مواطنيها وهو وليم إمبرياكو ، الذي شارك في الحملة الصليبية الأولى ، والمشار إليه هنا ، وضع وليم وابنه هيو الأول (١١١٧ - ١١٣٥ م) ثم [illegible] [illegible] ١١٥٧ م) في إقامة إقطاع قوي في جبيل لا يتبع إلا [illegible] جبيل من أسرة إمبرياكو دور في الحرب الأهلية التي نشبت بين البنادقة والجنوية في عكا في أواسط القرن ١٣م/٧هـ [illegible] فيها القوى [illegible] من الطبيعي أن يأخذ حكام جبيل - [illegible] [illegible]

E. Rey, Les Seigneurs de Giblet, ROL, X, [illegible]

ومن دور أل إمبرياكو في الحرب الأهلية انظر : [illegible] إمارة انطاكية الصليبية [illegible]

(١٧) [illegible] ريموند اجيل [illegible] خمسة أيام ، قبل الهجوم النهائي يجعل تاريخ هذا الهجوم هو ٩ يوليو ١٠٩٩ م ، انظر :

Hagenmeyer, Chr. 394

لأن الهجوم النهائي على بيت المقدس في ليلة يوم الخميس ١٤ يوليو ١٠٩٩ م .
انظر :

Gesta, p. 90.

(١٨) [illegible]

[illegible] التي تحمل [illegible] للرجال الذين [illegible] [illegible] ، فيحمل

= عنهم مصرعها وبكليهم [illegible] أسابيع . وقد جاء وصف هذه المسألة في مخطوط « تبصرة أرباب الألباب » . انظر :

Claud Cahen, un Traité d'Armurerie, pp. 155 – 156

(الترجمة العربية) .

(١٩) أقلعت السفن الجنوية من يافا في ١٨ – ١٩ يونية . انظر :

Hagenmeyer, Chr., 394

(٢٠) بدأ الهجوم في يوم ١٤ يوليو . انظر : Hagenmeyer, op. cit., 40[illegible]

ويعتبر [illegible] الأبراج [illegible] في ١٢ يوليو [illegible] ريموند أجيل تبدو رائعة لأنه يذكر أن تحرك الأبراج كان في نفس يوم الهجوم . ويقرر [illegible] أن الأبراج قد وصلت لناحية أسوار بيت المقدس في يوم ١٤ يوليو . وهذا يجعل رواية ريموند أجيل صادقة . انظر : [illegible]

(٢١) [illegible] ممن هتفت في سبيل « شريعة محمد » (صلى الله عليه وسلم) ، وهو ما ذكره في الفقرة السابقة !!

(الترجمة العربية) .

(٢٢) تكشف مقدمة ريموند أجيل عن رصد الإفرنج عن إيمانه بالسحر . [illegible] الفرنج بيت المقدس هو ١٥ يوليو ١٠٩٩ م . انظر :

Hagenmeyer, op. cit., 465

(٢٣) التحول من « التعاسة إلى فرح » تعبير مقتبس من العهد القديم . انظر :

Psalm. 29 : 12

(٢٤) وصل ريموند أجيل في وصفه للمشهد المسرحي إلى قمة التعبير . وقد اقتبس تعبير « الأعمال المحدثة » من العهد القديم . انظر : Psalm. 25 : 7; 38 : 4.

(٢٥) يستعمل ريموند أجيل هنا سفر الرؤيا (B. Joannis Apostoli [illegible] – 20) ، لكي يصف [illegible] يكرر [illegible] هذه الإشارة من العهد الجديد دون إسناد تراجعه بعصرها .

(٢٦) اقتبس الفرنج تعبير « يوم جديد » من العهد القديم . انظر : Isaiah, 65 : 17 ، كما اقتبس تعبير « هذا هو اليوم الذي صنعه الرب » من مزامير العهد القديم . انظر : Psalm. 117 : 24.

(٢٧) يستعمل المؤرخ هنا معلوماته واختلاطه بصلاة البعث .

من السهل أن نلحظ الفارق الكبير بين دخول الفرنج بيت المقدس وبين دخول صلاح الدين للمدينة المقدسة حين استردها من الصليبيين في عام ١١٨٧م / ٥٨٣ هـ . ويوضح وصف ريموند أجيل الفظائع التي ارتكبها الفرنج حين دخلوا المدينة المقدسة ، [illegible] بلغ عددهم حوالي سبعين ألفا من [illegible] ساحة المسجد الأقصى « أخذ يخوض [illegible] ركبتيه » . كل ذلك يوضح الفرق بين الروح [illegible] الإسلامي في [illegible] فقد حرص صلاح الدين [illegible] على أرواح الفرنج كما حرص على ألا ينال الضرر المدينة المقدسة نفسها . وبينما كان ريموند أجيل [illegible] يطرحون في [illegible] كان [illegible] صلاح الدين [illegible] على المسيحيين [illegible] ١٥ يوليو ١٠٩٩م / ٢٣ شعبان ٤٩٢ هـ ، [illegible] اليوم الذي [illegible] ٢٧ رجب ٥٨٣ هـ [illegible] ليلة الإسراء والمعراج – في أحداثه من صاحبه [illegible]

[illegible]

الفصل الخامس عشر

الأحداث التي تلت سقوط بيت المقدس

ومعركة عسقلان

[illegible] أمور أخرى [illegible] الكتابة [illegible]
[illegible] طبعاً [illegible] شعب ملك يدير المملكة
بجمع ضرائب الإقليم ، ويحمي الريف من المزيد من التدمير ويعمل كمستشار
[illegible] لجميع [illegible] الدين [illegible] للأمراء عن [illegible]
[illegible] ولكن لما كانت المسائل الروحية تسبق المسائل الدنيوية
[illegible] يتطلب أن تختاروا أولاً قائداً روحياً ، ثم بعد
ذلك [illegible] نحن نعترف باختياركم »
[illegible]

[illegible] لم يحضروا في ذلك الوقت ، أولاً بوت
[illegible] أسقف لي بوي الذي كان يكبح جماح الجيش ويهدئه بأقواله تشير
[illegible] ثم مات بعد ذلك مباشرة وليام أورك أورانج ،
وهو رجل محترم وأسقف كرسي [illegible] ومات في معرة النعمان . وهكذا
بموت هذين الرجلين الطيبين ، لم يقف في وجه الأمراء إلا أسقف البارة ، وبعد
[illegible]
[illegible] ثلاثة و
[illegible]

[illegible] على قبول
[illegible] في بيت المقدس ، ومع ذلك
[illegible] شخص آخر يقبلها . وهكذا اختاروا جودفري
[illegible] ثم طلب جودفري برج داود من ريموند [illegible]
[illegible]

[illegible] وهكذا تطور بينهما الخلاف . كان كونت الفلاندر ، وكونت نورماندي ، يؤيدان جودفري فضلاً عن كل رجال ريموند . واعتقد رجال ريموند [illegible] ولم يكن [illegible] كانوا – في وقت مبكر – قد نشروا أكاذيب ليحولوا دون انسحابه منكاً[4]

وعندما تخلى الزملاء والأصدقاء عن ريموند ، فقد سلّم البرج لأسقف البارة حتى يتم الفصل في هذه القضية . لكن الأسقف وقد سلمه بدوره لجودفري دون أن ينتظر قراراً ، وعندما اتهم الأسقف بأنه لم يكن أميناً ، رد الأسقف بأنه فعل ذلك تحت إكراه ، وأنه عومل معاملة خشنة ، وعلمت أن أسلحة كثيرة قد [illegible] المقدس . وتحدث الأسقف عن استخدام القوة الخشنة ضد ولاء رجال ريموند سراً

وبعد ضياع البرج استشاط الكونت غضباً ولعنا من أب قائلاً ، أنه قد اعتدى على كرامته ، وأنه سيغادر البلاد[5] . وهكذا سافرنا من بيت المقدس إلى أريحا Jericho وجمعنا السعف وأتينا إلى نهر الأردن . وصلاً بصحبة بارتولوميو ، وصنعنا طوفاً من الفروع الصغيرة ، [illegible] ثم أمرنا الحشد المجتمع أن يصلي من أجل حياة الكونت والأمراء الآخرين . واغتسلنا في النهر المقدس ، والكونت ريموند لا يرتدي إلا قميصاً وسروالاً حديثاً . ولكن لماذا أصبح رجل الرب ، بطرس بارتولوميو أمراً كهذا ؟ لم يكن لدينا أي فكرة حتى الوقت الحاضر[6]

وعند عودتنا إلى بيت المقدس بعد هذه المهمة ، انتخب البعض آرنولف ، كاهن كونت نورماندي بطريركاً ، خلافاً لرغبة رجال الدين الطيبين ، الذين اعترضوا لأنه لم يكن مساعد شماس ، وكان من أصل كهنوتي[7] . والأهم من ذلك كله [illegible]

لتصرفٍ بالخشية ، ولا حاجة إلى القول بأن آرنولف الطموح تجاهل القرارات الكنسية ، وقد حط من [illegible] من شأن رجال الدين الطيبين [illegible] إلى الكرسي البطريركي تصحبه الترانيم والأناشيد والتصفيق الكبير [illegible] الإلهي الذي حل بأسقف [illegible] لأصحاب آرنولف ، فقد حل بأحد رجال الكنائس من [illegible] من أرسله الدين [illegible] مقابل الصلاة به

[illegible] آرنولف في سلطة [illegible] بمساعدة السكان إلى [illegible] الأبرار على [illegible] أن أقسموا على [illegible] أن يعزلوا ، أن الرب يقول [illegible] وأعطيت لكم بيت المقدس [illegible] أعمى أهل تكم [illegible] ولكم [illegible] على أن يمحى آثار عملكم ، ثم [illegible] عن الصليب رسلم[8]
[illegible] حيث لم يعد لنا مدينة لأنه [illegible] أكثر من أحضان الإيمان ، ونحن أكثر يقيناً ، لأننا رأينا الآن آثار خلاصنا .

[illegible] كان جودفري يحتفظ ببيت المقدس [illegible] الذي هو [illegible] كبير من [illegible] إلى عسقلان مع قوة كبيرة من [illegible] بيت المقدس ، وقتل كل [illegible] عشرين [illegible]

الشائعة أنه سيزوج شباب الفرنجة [illegible] من جنسه ونساء [illegible] برجال من
بلاده ، ويملك بعين جنساً من المحاربين من التركية الأصل [9] .

ويعلمه حظه الصحة يتباهى بأنه سيعامل أنطاكية ويرهبك بتقى
العاملة ، أكثر من ذلك ، فإنه سيتوج نفسه ملكاً في دمشق والمدن الأخرى
فضلا عن ذلك فبعد دراسة حجم جيوشه القوية من الجنود والفرسان ، رأى أن
الأتراك لم يكونوا شيئاً [illegible]
بملك ، فقذف في حق الرب قائلاً ، أنه سيهدم مسقط رأس الرب ، والمهد الذي
رقد فيه ومكان الآلام والجلجثة ، وينابيع البلدة التي اغتسل فيها ابن الرب
[illegible]
[illegible]
الأرض [illegible]
وذلك خارج بلادهم عن بقايا الرب التي ستكون قد ضاعت وطردها البحر [16]

[illegible]
أخشوه الصحة التي جمعها هذا الطاغية عند عسقلان ، وهي مدينة تبعد عنا
مسيرة يوم ونصف اليوم . وسار الصليبيون المتجمعون حفاة الأقدام أمام القبر
المقدس ، وطلبوا الرحمة ، والتضرع علا صوتهم ، من الرب وسألوه أن يخلص شعبه
[illegible]
فاستمع [illegible] . يارب وخلصهم من أيدي أعدائهم » .

وبعد مباركة الأسقف ، وضع القادة خطط المعركة ، ووسائل حماية بيت
المقدس [illegible]

وصلوا الى [illegible] ، أرسلوا أسقف مرتورانا ، ليبيع الكرنات في بيت
المقدس [illegible] تأكد القادة من وقوع المعركة [illegible]
[illegible] وساروا خارجين من بيت المقدس في كامل [illegible]
[illegible] وفي اليوم نفسه [illegible] الى [illegible] ، وفي اليوم التالي
تحرك [illegible] الى الأمام في تشكيلات [illegible] من كل
جانب [36]

وعند [illegible] ، اقتربنا من نهر على الطريق من بيت المقدس إلى
عسقلان [illegible] كبيرة من [illegible]
[illegible] لأن [illegible] والدواب
[illegible] في تسعة
صفوف [illegible] وثلاثة في المقدمة ، وثلاثة في الوسط ، [illegible]
[illegible] ثلاثة صفوف ، حيث يكون الصف الأوسط دائما مستعدا لمساعدة
الصفين الآخرين [illegible] الرعاة من العرب عند مشاهدة [illegible] ، ولكن إذا
[illegible] ، بلا شك ، كانوا سيهاجموننا من جميع جهاتهم
[illegible] وصل عددهم الى ثلاثة آلاف ، بينما كان جيشنا يضم ألفا ومائتين
من الفرسان [illegible] لم يكن لديه أكثر من تسعة آلاف من الرجالة . وبعد هروبهم ،
[illegible] من الأسلاب [illegible] وأسرنا عددا قليلا من
[illegible] فقد ضربنا [illegible] الأسرى
[illegible] وأقر
الأسرى [illegible] أن [illegible] ويأسروا أو
[illegible] معسكره على بعد [illegible] ،
[illegible] ولم يعد [illegible] تقدير حجم جيشهم تقديرا
[illegible] أنهم كانوا
رعاة شرعوا في بيع حيواناتهم للجيش المصري .

[illegible] كل منهم عن [illegible] الآخر شيء

ارتكبها في حقه والتي لم ترتكبها ، وأصبحوا في هياج لدرجة أنهم لم يتأكدوا من
التقارير الخاصة باستعدادات العدو ، وفي غمرة الثقة يعتقدون أن يكون الحرب
أكثر [illegible] من العرب وأكثر [illegible]
[illegible]
[illegible]
معارضته . وصدرت الأوامر إذ ذاك لكل الجيش أن يكون الجميع مستعدين
للمعركة عند الفجر . وأن ينضم كل مرء إلى قوات قائده . وأن لا يلبس أي منا
الأسلاب [illegible]
[illegible]
إمداداتنا من اللحم . على الأقل . في وفرة الرمال . وهكذا أكلنا اللحم .
واستخدمنا لحم الضأن بدلاً من الخبز

وعند بزوغ الفجر . انبعث دوي الطبول والأبواق مستدعيا الجيش [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من أجل الأسلاب والآن سوف يستعيدون أدراجهم .

وفي الواقع . كانت تصلهم تقارير يومية عن حالات الهروب من بيت
المقدس . ومن صغر حجم جيشنا . ومن الوهن الذي أصاب رجالنا وجيادنا
[illegible]
ومعسكرنا في [illegible] . ولقد نصحهم فلكيوهم ومنجموهم . وهكذا سمعنا . بعدم
[illegible]
ذلك التاريخ لن يكون مفيدا .

وتحركنا في تسعة صفوف . كما ذكرنا من قبل . وضاعف الرب من جيشه

إلى حد أننا بدونا [illegible] حجم القوات العربية ، وحدثت هذه المعجزة حتى كرست
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
التعب بسبب الجوع والعطش . لقد سحقوا قواتنا بهجوم واحد . فماذا يصنعون بنا
وقد نالوا قسطا من الراحة . واستردوا بأسهم . ولقد حققوا النصر علينا . ونحن
الآن نصف أحياء . ومستضعفين ولقد أصابنا الرعب ! » .

ونتيجة لذلك . هاج العرب . ولقد أسقط في أيديهم – ماعدا بعض
[illegible]
ويريد أن يبحث بوهيمند . وهو رجل تركي . إلى الأمير . بمشروع سلام . ولكنه
ذكر أنه قد رفض تسليم القلعة . واضطر إلى قتالنا [141] . وفي نفس الوقت .
[illegible]
يهرب أم ليقاتل . وكيف كان رد فعله إزاء الهزيمة . وكان بوهيمند . مع أنه
تركي . [illegible] . وأيضا مخلصا لنا . ولقد [illegible]
[illegible]
المعمودية حين ارتد الأول عن الاسلام وجاء مع زوجته وأسلحته [142] .

وهنا ينتهي كتاب ريموند اجيل [illegible] .

• • • • •

هوامش الفصل الثامن عشر

(١) يذهب هاجنماير إلى أن الاجتماع قد تم في ١٧ – ١٨ يوليو ١٠٩٩م انظر

Hagenmeyer op. cit. 408 – 409

راجع أيضاً : William of Tyre (Babcock and Krey) I, p. 380

(٢) مات أسقف أورانج Orange في معرة النعمان حوالي ٢٠ سبتمبر ١٠٩٩م انظر

Hagenmeyer op. cit. 332

وكان يصحب مارتوران Martorano رجل دين من مارتورانو في كالابريا وكان متعاطفاً مع النورمان وحث على انتخاب أرنولف مالكورن بطريركاً لبيت المقدس وقد أدى [illegible] وقت معركة عسقلان إلى حيرة المؤرخين المعاصرين .

(٣) يقرر ألبرت دكس أن تاج مملكة بيت المقدس قد عرض على كونت ريموند ويميل إلى الاعتقاد أنه لم يعرض عليه ، ولكن المشكلة تبقى دون حل ويدفع [illegible] اللاحقة [illegible] إلى الارتياب في رواية ريموندأجيل . ومن المؤكد أنه من المحتمل أن يعرض هذا المنصب (ملك بيت المقدس) على كونت تولوز ، [illegible] من المحتمل [illegible] ثم انتخاب جودفري كحام لقبر المقدس

(٤) [illegible] لم يكن كبيرة بالدرجة التي [illegible] إلى الاحتفاظ فيها . وبالتأكيد ، فإنه من المحتمل أن يكون [illegible] في ذلك الوقت قد تحفزوا ضد مصالح جودفري . وقد [illegible] في [illegible] التي أعاده إلى جودفري . وبعد ذلك بقليل ، في ٢٨ يوليو ١٠٩٩م ، خرج ريموند في رحلة إلى نهر الأردن (Hagenmeyer, 411) [illegible]

[illegible]

(٥) [illegible]

[illegible] Psalm, 2 – 3

(٦) تظهر هنا حقيقة أن المؤلف قد ارتاب في حكمة تعاليم بطرس الصادرة إلى الإخوة أو المؤلف كان يرتاب في مصدر معلوماته .

(٧) كان انسحاب أرنولف كبطريرك بسبب [illegible] في أول أغسطس ١٠٩٩ م . انظر :
Hagenmeyer, op. cit., 413

(٨) تم العثور على الصليب في ٥ أغسطس ١٠٩٩ م . انظر : Ibid. 415.

(٩) عسقلان Ascalon في عسقلان Ashkelon [illegible] ميلا من بيت المقدس . ومن الناحية العسكرية كانت من أملاك الخليفة الفاطمي المستعلي [١٠٩٤ – ١١٠١ م] . وكانت السلطة الفعلية في أيدي الوزير الأفضل شاهنشاه [illegible] الفرنج فيما بين ٩ و ١٢ أغسطس ١٠٩٩ م .

(١٠) « والمنهزم الذي رأى فيه الرب » تعبير مقتبس من العهد الجديد . انظر :
[illegible] 2: 7

(١١) « ويطأ ترابها » تعبير اقتبسه المؤرخ من العهد القديم . انظر : Psalm. 17: 43.

(١٢) [illegible]

(١٣) [illegible]
Hagenmeyer [illegible]
[illegible]
الحربة فقدت في حملة ١١٠١ م . انظر :
Runciman, The Holy Lance found at Antioch, AB 68, 1950

(١٤) من المحتمل أن يكون الناسخ قد بدأ قصة أخرى عند هذه النقطة .

(١٥) [illegible]

المداوحات بين صحرت ريموند والأفضل. وما أورده كل من رادولف أوف كان وألبرت دكس يكاد يكون نهاية مشابهة لفترة ريموند جيل. فقد أرسل مسلمو عسقلان إلى المعسكر الصليبي بالقرب من عسقلان – بعد هزيمة قوات الأفضل – أنهم لن يسلموا المدينة إلا لريموند نفسه، وكذلك فعل أهل أرسوف، إلا أن جودفري اشتكاه في نوايا ريموند منذ إصراره على أخذ برج داود في بيت المقدس، لذا رفض هذه العروض، الأمر الذي أغضب ريموند، وكذلك روبرت النورمانندي وروبرت كونت الفلاندرز، وترك الجميع تاركة جودفري، وريموند ليعود إلى وسط الشام حتى يكمل مشاريعه الصليبية، والروبرتان كي يعودا إلى بلادهما. أنظر:

Raoul of Caen, op. cit., p. 703. Albert d'Aix, op. cit., pp. 497 – 498.

أي [illegible] حتى. وقد أشرنا من قبل إلى بعض التحفظات حول ما أورده ريموند جيل عن ارتداد بعض الأسراء عن الدين الإسلامي الحنيف. انظر ملحق، الفصل [illegible]، حاشية رقم (١١).

(الترجمة العربية)

تسلسل أهم الأحداث التاريخية

- حوالي ١٠٤١ – ١٠٤٢ م. مولد ريموند سانجيل
- ١٥ أغسطس ١٠٩٥ م. إجتماع البابا أوربان و دهيمار أسقف بوي في مونتردام في بويه.
- ٢٧ نوفمبر ١٠٩٥ م. أوربان [illegible] الحملة الصليبية الأولى
- ٢٨ نوفمبر ١٠٩٥ م. سفراء ريموند سانجيل يعلنون قبول سيدهم للحملة الصليبية (الاشتراك في الحملة).
- ١٢ يوليو ١٠٩٦ م. ريموند سانجيل يتنازل عن جزء من أملاكه لصالح كنيسة سانجيل في حضور البابا أوربان الثاني.
- أكتوبر ١٠٩٦ م. رحيل القوات البروفنسالية إلى الشرق.
- [illegible] ١٠٩٧ م. [illegible] بين البروفنساليين [illegible] في سكوتاري
- منتصف فبراير ١٠٩٧ م. البجناك يختطفون أدهيمار.
- ١٢ أبريل ١٠٩٧ م. هجوم البروفنساليين على روسا.
- ١٨ أبريل ١٠٩٧ م. وصول رسل ألكسيوس إلى رودستو.
- [illegible] ١٠٩٧ م. [illegible] بين البروفنساليين [illegible]
- [illegible] ١٠٩٧ م. معاهدة [illegible] كونت سانجيل و ألكسيوس كومنين.
- ١٠ مايو ١٠٩٧ م. ريموند يرحل عن القسطنطينية.
- ١٤ مايو ١٠٩٧ م. بداية حصار نيقية.
- ١٦ مايو ١٠٩٧ م. وصول القوات البروفنسالية إلى نيقية.
- ١٠ يونية ١٠٩٧ م. تقويض برج جوناتس.
- ١٩ يونية ١٠٩٧ م. إستسلام نيقية.
- ٢٨ يونية ١٠٩٧ م. رحيل القوات البروفنسالية عن نيقية.
- أول يوليو – ٢ أكتوبر ١٠٩٧ م. معركة دوريليوم و [illegible]
- ٥ أغسطس ١٠٩٧ م. مرض ريموند كونت سانجيل.

- ٢٠ - ٢٣ أكتوبر ١٠٩٧ م ، بداية حصار الصليبيين أنطاكية .
- ١٧ نوفمبر ١٠٩٧ م ، وصول السفن الجنوية إلى ميناء السويدية .
- ٢٩ ديسمبر ١٠٩٧ م ، هجوم قوات ياغي سيان على المعسكر الصليبي .
- ٢ يناير ١٠٩٨ م ، أدهيمار يأمر الفرنج بالصيام وإخراج الصدقات
- ٩ فبراير ١٠٩٨ م ، هزيمة قوات رضوان ملك حلب ووصول [illegible] المعسكر الصليبي خارج أنطاكية .
- ٤ مارس ١٠٩٨ م ، وصول أسطول بقيادة إدجار إثلنج
- ٢٠ مارس ١٠٩٨ م ، إتمام بناء قلعة المنبر
- ٥ [illegible] ١٠٩٨ م ، [illegible]
- ٢٥ مايو ١٠٩٨ م ، إلتزام بوهيمند بأن تؤول أنطاكية لمن يضع يده عليها
- ٢٩ مايو ١٠٩٨ م ، الأمراء الصليبيون يعقدون مجلساً للإتفاق مع بوهيمند
- ٢ يونية ١٠٩٨ م ، بوهيمند يكشف عن خطته للإستيلاء على أنطاكية بمساعدة فيروز
- ٣ يونية ١٠٩٨ م ، سقوط أنطاكية في أيدي الصليبيين .
- ٢٨ يونية ١٠٩٨ م ، هزيمة كربوغا
- ٣ يوليو ١٠٩٨ م ، مجلس الأمراء الصليبيين يؤجل الرحيل إلى بيت المقدس .
- أول أغسطس ١٠٩٨ م ، موت أدهيمار .
- ١٤ سبتمبر ١٠٩٨ م ، مساعدة ريموند كونت سانجيل لجودفري ضد عزاز
- أكتوبر ١٠٩٨ م ، البروفنساليون يستولون على البارة
- ٥ نوفمبر ١٠٩٨ م ، إجتماع الصليبيين في كنيسة القديس بطرس في أنطاكية .
- ١١ - ١٢ ديسمبر ١٠٩٨ م الاستيلاء على معرة النعمان .
- ٢٩ ديسمبر ١٠٩٨ م ، إجتماع بوهيمند وريموند سانجيل .
- ٤ يناير ١٠٩٩ م ، [illegible] الأمراء الصليبيين [illegible] بيت المقدس .
- ١٣ يناير ١٠٩٩ م ، رحيل ريموند من معرة النعمان
- ٢٥ يناير ١٠٩٩ م ، وقوع الصليبيين في كمين .
- [illegible] فبراير ١٠٩٩ م ، [illegible]
- ١٤ فبراير - ١٣ مايو ١٠٩٩ م ، حصار عرقة .
- ٨ أبريل ١٠٩٩ م ، إختبار الحربة المقدسة .
- [illegible] ١٠٩٩ م ، [illegible] بوهيمند على أنطاكية
- ١٦ مايو ١٠٩٩ م ، رحيل الصليبيين عن طرابلس .
- ٣ يونية ١٠٩٩ م ، الفرنج يحتلون الرملة .
- ٧ يونية ١٠٩٩ م ، إقتراب الصليبيين من بيت المقدس .
- ٩ يونية ١٠٩٩ م ، ريموند بيليه ووليم أوف سابرن يقومون بغارة ناجحة .
- ١٧ يونية ١٠٩٩ م وصول السفن الجنوية إلى يافا .
- ٨ يوليو ١٠٩٩ م ، موكب الفرنج حول أسوار بيت المقدس .
- ١٣ - ١٥ يوليو ١٠٩٩ م الهجوم النهائي والاستيلاء على بيت المقدس .
- ٢٢ يوليو ١٠٩٩ م إنتخاب جودفري .
- ٢٨ يوليو ١٠٩٩ م ، رحيل ريموند سانجيل عن بيت المقدس .
- ١٢ أغسطس ١٠٩٩ م ، معركة عسقلان .

المصادر والمراجع

التي اعتمدت عليها الترجمة العربية في المقدمة والتعليق

بيـــان بالمختصـــرات

التي وردت في مقدمة وهوامش الترجمة العربية

A. B.	- Analecta Bolandiana.
A. O. L.	- Les Archives de L'Orient Latin.
A. H. R.	- American Historical Review
A. R. A. H. A.	Annual Reports of The American Historical Association.
B.	- Byzantion.
B. E. O.	- Bulletin des Etudes Orientale
B. I. H. R.	Bulletin of the Institute of Historical Research
B. P. I. A. S. A.	- Bulletin of the Polish Institute of Arts and Science in America.
B. S. O. A. S.	Bulletin of School of Oriental and African Studies
C. E.	- Collier's Encyclopedia
Ch. H.	- Church History
J. S.	- Journal des Savants
Latomus	- Latomus.
M. S.	- Medieval studies
R. H. C. H. Occ	Recueil des Historiens des Croisades. Historiens Occidentaux
R. H. E.	- Revue d'Histoire Ecclesiastique.
R. H. G. F.	Recueil des Historiens des Gaules et de la France
R. O. L.	Revue de L'Orient Latin

R. S	- Rolls Series.
S. E.	Sacri Erudiri.
S. M.	Studia Medievalia.
S. M. C	Studies in Medieval Culture.
Speculum	Speculum.
Traditio	Traditio.

أولاً : المصـــــادر

(أ) المصادر الأصلية الأوربية

- Albert d'Aix, Historia Hierosolymitana, in R.H.C., H. Occ., Vol. IV.

Anne Comnena, The Alexiad, English trans. by Elizabeth Dawes, London 1928.

- Anonymi Gesta Francorum et Aliorum Hierosolymitanorum, ed. by Rosalind Hill (as The Deeds of The Franks and The Other Pilgrims to Jerusalem), London, 1962.

Bechada (Gregory), Chanson d'Antioche in Provencal French, trans. by P. Meyer, in A. O. L., Vol. I.

- Epistolae et Chartae ad historiam primi belli Sacri spectantes, in Die Kreuzzugsbriefe, ed. H. Hagenmeyer, Innsbruck, 1901.

- Epistolae Regis Ludovici VII, in R. H. G. F., Vol. 16.

Fulcher of Chartres, Gesta Francorum Iherusalem ... ed. by Frances Rita Ryan, as A History of the Expedition to Jerusalem, Tennessee 1969.

- Monitum in Balduini III ... Historiae vel Antiochenae Principum in R. H. C. H. Occ., Vol. V.

Radulph of Caen, Gesta Tancredi Siciliae Regis in Expeditione Hierosolymitana, in R. H. C. H. Occ., Vol. III.

Raymond d'Aguiles, Historia Francorum qui Ceperunt Jerusalem, in R.H.C. H. Occ., Vol. III.

- Robert le Moine, Historia Hierosolymitana, in R.H.C. H. Occ., Vol. III.

Tudebod, De Hierosolymitano Itinere, in R.H.C. H. Occ., Vol. III.

- Vitalis (Orderic), Historia Ecclesiastica, ed. M. Chibnall 6 vols, Oxford, 1975
- Walter The Chancellor, Bella Antiochena, in R.H.C - H. Occ., Vol. V
- William of Malmesbury, Gesta Regum Anglorum, 2 vols, ed. W. Stubbs, in R. S., London, 1889
- William of Tyre, A History of Deeds Done Beyond the Sea, 2 Vols, trans. and annotated by Emily Babcock and A. C. Krey, New York, 1943.

(ب) المصـــادر العربية

- ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م) أبو الحسن بن أبي الكرم المعب عز الدين :
  « الكامل في التاريخ » - ١٢ جـ - القاهرة (المطبعة الأزهرية) ١٣٠١ هـ
- ابن العديم (ت ٦٦٠ هـ/١٢٦٢م) كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة :
  « زبدة الحلب من تاريخ حلب » ٣ جـ تحقيق سامي الدهان - دمشق ١٩٥١م
- ابن القلانسي (ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠م) أبو يعلى حمزة بن أسد التميمي بن محمد :
  « ذيل تاريخ دمشق » - بيروت (مطبعة الآباء اليسوعيين) ١٩٠٨م
- ابن واصل (ت ٦٩٧ هـ/١٢٩٨م) جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سالم
  « مفرج الكروب في أخبار بني أيوب » - ٣ جـ - تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال - القاهرة ١٩٦٠ م .
- أبو الفدا (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١م) الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن علي :
  « تقويم البلدان » - نشره رينو ودسلان - باريس ١٨٤٠ م
- الطرطوسي (عاش في القرن ٦ هـ / ١٢ م) مرضي بن علي
  « تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء ونشر أعلام الأعلام في العدد والآلات المعينة على لقاء الأعداء » نشره مع ترجمة فرنسية ، كلود كاهن : انظر .

(جـ) المراجع الثانوية الأوربية

- Brundage (James), An Errant Crusader Stephen of Blois, in Traditio, Vol 16 1959
- Cahen (Claud), La Syrie du Nord à l'Epoque des Croisades et la principauté Franque Antioche, Paris, 1940
- Chalandon (F.) Histoire de la Première Croisade Paris, 1925
- Charanis (Peter), Aims of The Medieval Crusades and how they were viewed by Byzantium, in Ch. H. vol. 21 1952
- Davis (R. H. C.) William of Tyre in Relation between East and West in the Middle Ages ed. by Derek Baker Edinburgh, 97[illegible] pp. 64 [illegible]
- Duc De Castries, La Conquête de la Terre Sainte par Les Croisés Paris, 97[illegible]
- Edbury (Peter) and Rowe (J. G.) William of Tyre and the Patriarchal election of 1180, in E. H. R. vol. 366, 1978.
- Ehrenkreutz (A. S.), Arabic Dinars struck by the crusaders, in J. E. S. H. O. 1964
- Fink (H.) Fulcher of Chartres Historian of the Latin Kingdom of Jerusalem, in S. M. vol. 5, 1975
- France (J.), The departure of Tatikios from the Crusader Army in B. I. H. R. vol. 44, no. 110 1971
- Glaesner (H.), Raoul de Caen Historien et Écrivain in R. H. E. vol. 46, 1951
- Gransden (A.), Historical Writing in England 550 - 1307) 2 Vols, London, 1974
- Goldstein (M.) Maccabees, in C. E. vol. 15 New York 1984

Cahen (Claud), Un Traité D'Armurerie Composé pour Saladin. in B. E. O., 1947 - 1948, pp. 103 - 163.

- القلقشندي (ت ٨٢ هـ/١٤١٨م) أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله
« صبح الأعشى في صناعة الإنشاء » - ١٤ جـ - القاهرة ١٩١٣-١٩٣٣م .
- ياقــوت الرومي الحمــوي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م) أبو عبــد الله ياقوت بن عبد الله الملقب شهاب الدين :
« معجم البلدان » - ٤ جـ - ليبزج ١٨٦٦ - ١٨٧٠ م .

Richard (J.), Raymond d'Aguilers, historien de La Première Croisade, in J.S., 1971.

- Riley-Smith (J.), A Note on Confraternities in Latin Kingdom of Jerusalem, in B.I.H.R., vol. 44, 1971.

Runciman (Steven), The First Crusaders' Journey across The Balkan Peninsula, in B., vol. 18, 1948.

— The Holy Lance Found at Antioch, in A.B., vol. 68, 1950.

— A History of the Crusades, 3 vols, Cambridge, 1954.

Tatcher (O.), Critical work on the sources of The First Crusade, in A.R.A.H.A., vol. I, 1900.

Vessey (D. W. C.), William of Tyre and the [illegible], in [illegible], vol. 35, 1973.

- Hagenmeyer (H.), Die Kreuzzugsbriefe, Innsbruck, 1901.

- Hamilton (B.), The Latin Church in the Crusader States. The Secular Church, London, 1980.

- Haskins (C. H.), The Normans in European History, Cambridge, 1915.

- Hill (John H. and Laurita L.), Raymond IV de Saint Gilles, Toulouse, 1959.

Huygens (R. B. C.), Guillaume de Tyre Étudiant, Un Chapitre (XIX, 12) de son "Histoire", retrouvé, in Latomus, vol. 21, 1962.

— Editing of William of Tyre, in S.E., vol. 27, 1984.

Krey (A. C.), William of Tyre. The Making of An Historian in the Middle Ages, in Speculum, vol. 16, no. 2, 1941.

La Monte (J. L.), From Crusading Kingdom to Commercial Colony, in B.P.I.A.S.A., vol. 3, 1944-45.

- Lopez (R. S.), Back to Gold, in E.H.R., vol. 9, 1957.

Munro (Dana), The Speech of Pope Urban II at Clermont, in A.H.R., vol. XI, 1906.

Nesbitt (J. W.), The rate of march of crusading Armies in Europe, in Traditio, vol. 19, 1963.

Oman (Ch.), A History of the Art of War in the Middle Ages, 2 vols, London, 1924.

Ostrogorsky (G.), History of the Byzantine State, English trans. by Joan Hussey, Oxford, 1956.

Prawer (J.), The Latin Kingdom of Jerusalem, Jerusalem, 1972.

Rey (E. G.), Résumé de l'Histoire des Princes d'Antioche, in R.O.L., vol. VIII, Paris, 1900-1901.

— Les Seigneurs de Giblet, in R.O.L., vol. 3, Paris, 1906.

(هـ) المراجع العربية والمعربة

- السيد الباز العريني (دكتور) :
  « مؤرخو الحروب الصليبية » ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .

- السيد عبد العزيز سالم (دكتور) :
  « التاريخ والمؤرخون العرب » ، الإسكندرية ، ١٩٦٧ م .

- جوزيف نسيم يوسف (دكتور) :
  العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى، الإسكندرية ١٩٦٧م
  - الإســـلام والمسيحية وصراع القوى بينهما في العصور الوسطى ، الإسكندرية ، ١٩٨٦ .

- جيبون (إدوارد) :
  « اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها » نقله إلى العربية لويس إسكندر ، ٣ أجزاء ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .

- حسين محمد عطية (دكتور) :
  - إمارة أنطاكية الصليبية وعلاقاتها السياسية بالدول الإسلامية المجاورة (١٠٩٨ - ١١٧١م) ، رسالة ماجستير لم تنشر بعد ، الإسكندرية ، ١٩٨١ .
  - إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون (١١٧١م - ١٢٦٨م) الإسكندرية ١٩٨٩م

- رأفت عبد الحميد محمد (دكتور) :
  « الدولة والكنيسة » - جـ ٤ - القاهرة ١٩٨٣ م .

- سعيد عبد الفتاح عاشور (دكتور) :
  - قبرص والحروب الصليبية ، القاهرة ١٩٧٥ م .

شخصية الدولة الفاطمية في حركة الحسبة، المجلة التاريخية المصرية
المجلد ١٦، القاهرة ١٩٦٩ م.

حركة حسبية صفحة مشرقة في تاريخ جهود الحرس في العصور
الوسطى، جزءان، القاهرة، ١٩٧٥ م.

- محمد محمد مرسي الشيخ (دكتور):

- الجهاد المقدس ضد الصليبيين حتى سقوط الرها (١٠٩٧ - ١١٤٤ م)
الإسكندرية، ١٩٧٢ م.

- الإمارات العربية في بلاد الشام في القرنين الحادي عشر والثاني عشر
الميلاديين، الطبعة الأولى، الإسكندرية، ١٩٨٠ م.

- ناصر النقشبندي (دكتور):

- الدينار الإسلامي، مجلة سومر، جـ ٢، بغداد ١٩٤٥ م.

قائمة مصادر ومراجع الترجمة الإنجليزية

أ - المخطوطات

MS. Latin 14,378, Bibliothèque Nationale, Paris.
MS. Latin 5131, Bibliothèque Nationale, Paris.
MS. Latin 5511 A, Bibliothèque Nationale, Paris.
MS. Latin 1102, Bibliothèque de l'Arsenal, Paris.
MS. Latin Add. 8927, British Museum, London.
MS. Latin 262, Bibliothèque de la ville, Clermont Ferrand.
MS. Latin 261, Burgerbibliothek, Berne.

ب - المصادر

Acta Sancti Brendani, edited by Patrick F. Moran (Dublin, 1872).

[illegible] Paris, Rome, Bruxelles, 164[illegible]

The Alexiad of the Princess Anna Comnena, translated by Elizabeth A. S. Dawes (London, 1928).

Albertus Aquensis, Historia Hierosolymitana in Recueil des historiens des croisades, historiens occidentaux 4 (Paris, 1879). Hereafter cited RHC Occ. 2.

[illegible] by Heinrich Hagenmeyer (Heidelberg, 1890).

[illegible] Romanum (4 v. Ratisbonae, 1923).

COMNENA, ANNA. 1937-1945. Alexiade, Règne de l'empereur [illegible] byzantine de l'Association Guillaume Budé (Paris).

[illegible] Paris [illegible]

[illegible] RHC Occ. [illegible]

Historia Hierosolymitana. Gesta Francorum Iherusalem Peregrinantium, edited by Heinrich Hagenmeyer (Heidelberg, 1913).

The Golden Legend of Jacobus de Voragine, translated by G. Ryan and H. Ripperger, 1 (New York, 1941).

HAGENMEYER, HEINRICH. 1901. Die Kreuzzugsbriefe aus den Jahren 1088-1100 (Innsbruck).

Histoire anonyme de la première croisade, edited and translated by Louis Bréhier (Paris, 1924).

KREY, A. C. 1958. The First Crusade (Gloucester).

Patrologiae cursus completus. Series Latina, [illegible] (Paris, 1844-1864). Hereafter cited as MPL.

Patrologia Orientalis, edited by R. [illegible] (1907).

[illegible] RHC Occ. 5 (Paris, 1895).

Radulphus Cadomensis, Gesta Tancredi [illegible] Hierosolymitana in RHC Occ. 3 (Paris, 1866).

Raimundus de Aguilers, Historia Francorum qui ceperunt Iherusalem in RHC Occ. 3 (Paris, 1866).

Rituale Ecclesiae Dunelmensis, edited by J. Stevenson, in [illegible] Society 10 (London, 1839).

[illegible] Homilies of the Anglo-Saxon Church (2 v. London.

[illegible] Petrus, Historia de Hierosolymitano itinere in RHC [illegible]

Sainte. le Crac des Chevaliers (Paris).

DEVIC DOM CL. and DOM J. VAISSETE. 1872-1893 Histoire générale de Languedoc (15 v., Toulouse).

DUNCALF FREDERIC 1928 "The Pope's Plan for the First Crusade" The Crusades and Other Historical Essays Presented to Dana C. Munro (New York).

DUSSAUD RENÉ 1927 Topographie historique de la Syrie antique et médiévale (Paris).

ERDMANN C. 1935 Die Entstehung des Kreuzzugsgedankens (Stuttgart).

FINK HAROLD S. 1959 "The Role of Damascus in the History of the Crusades" The Muslim World 49

GAUSSIN PIERRE ROGER 1960 L'Abbaye de la Chaise-Dieu (1043-1518) (Paris).

GOLB NORMAN 1966 "New Light on the Persecution of French Jews at the Time of the First Crusade" Proc. Amer. Acad. Jewish Research 34

GROUSSET RENÉ 1934-1936 Histoire des croisades et du royaume franc de Jerusalem (3 v., Paris)

HAGENMEYER HEINRICH 1902 ... Chronologie de la première croisade 1094-1100 Revue de l'Orient latin 6-8

1879 Peter der Eremite. Ein kritischer Beitrag zur Geschichte des ersten Kreuzzuges (Leipzig).

HERMANNSSON, HALLDÓR 19?6. "The Problem of Wineland" Islandica 25

HILL JOHN HUGH 1951 "Raymond of Saint Gilles in Urban's Plan of Greek and Latin Friendship" Speculum 26.

HILL JOHN HUGH and LAURITA L. ... "The Convention of Alexius Comnenus and Raymond of Saint Gilles" Amer. Hist.

translated by E. A. Babcock and A. C. Krey (New York 1943).

جـ - المراجع

ALPHANDERY P. and A. DUPRONT 1954 La chrétienté et l'idée de croisade (Paris).

ANDRESSOHN J. C. 1947 The Ancestry and Life of Godfrey of Bouillon (Bloomington)

ARBELLOT ABBÉ 188? Les Chevaliers Limousins à la première croisade (Paris).

ATIYA, A. S. 1962. The Crusade; Historiography and Bibliography (Bloomington)

BALDWIN MARSHALL W. 1940 "Some Recent Interpretations of Pope Urban's Eastern Policy" Catholic Hist. Rev. 25

BRUNDAGE JAMES A. 1959 "Adhemar of Puy. The Bishop and His Critics", Speculum 24

1960 "An Errant Crusader: Stephen of Blois" Traditio 16

1964 "Recent Crusade Historiography: Some Observations and Suggestions" Catholic Hist. Rev. 49

CASTAING SICARD MIRELLE, 1961 Monnaies féodales et circulation monétaire en Languedoc (X-XIII siècles) in Cahiers de l'association Marc Bloch de Toulouse, études d'histoire méridionale (Toulouse

DALY WILLIAM 1960 "Christian Fraternity, the Crusaders, and the Security of Constantinople, 1097-1204: The Precarious Survival of an Ideal" Mediaeval Studies 22

DAVID, CHARLES W. 1920. Robert Curthose, Duke of Normandy (Cambridge

DESCHAMPS PAUL 1934 Les Châteaux des croisés en Terre

Rev. 53.

LA MONTE, JOHN L. 1940. "Some Problems in Crusading Historiography". Speculum 15.

LEA, H. C. 1892. Superstition and Force (Philadelphia).

MAURY, ALFRED. 1896. Croyances et légendes du Moyen Age (Paris).

MAYER, HANS EBERHARD. 1960. Bibliographie zur Geschichte der Kreuzzuge (Hannover).

____ 1960. "Zur Beurteilung Adhemars von Le Puy". Deutsches Archiv n. 2.

MUNRO, DANA C. 1906. "The Speech of Pope Urban II at Clermont, 1095". Amer. Hist. Rev. 11.

NICHOLSON, ROBERT LAWRENCE. 1940. Tancred: A Study of His Career and Work in Their Relation to the First Crusade and the Establishment of the Latin States in Syria and Palestine (Chicago).

PAPON, JEAN-PIERRE. 1778. Histoire générale de Provence 2 (Paris).

PORGES, WALTER. 1946. "The Clergy, the Poor, and the Non-Combatants on the First Crusade". Speculum 21.

RÉAU, LOUIS. 1955. Iconographie de l'art Chrétien (Paris).

[illegible] 1869. Les Familles d'outre-mer, de Du Cange (Paris).

RIANT, PAUL. 1881. "Inventaire critique des lettres historiques des croisades". Archives de l'Orient Latin 1.

ROUSSET, P. 1945. Les Origines et les caractères de la première croisade (Neuchâtel).

RUNCIMAN, STEVEN. 1951. A History of the Crusades 1 (Cambridge).

Rev. 58.

HILL, JOHN HUGH and LAURITA L. 1954. "Justification historique du titre de Raymond de Saint-Gilles: 'Christiane militie excellentissimus princeps' ". Annales du Midi 66.

HILL, JOHN HUGH and LAURITA L. 1955. "Contemporary Accounts and the Later Reputation of Adhémar, Bishop of Puy". Medievalia et Humanistica 9.

HILL, JOHN HUGH and LAURITA L. 1959. Raymond IV de Saint-Gilles 1041 (ou 1042)-1105. Bibliothèque Méridionale, Série historique 35 (Toulouse).

HILL, JOHN HUGH and LAURITA L. 1960. "L'Allégorie chrétienne dans les récits relatifs au Wineland". Le Moyen Age s.1-2.

HILL, JOHN HUGH and LAURITA L. 1962. Raymond IV, Count of Toulouse (Syracuse).

HOWORTH, SIR HENRY H. 1912. Saint Gregory the Great (London).

JAURGAIN, JEAN DE. 1902. La Vasconie, étude historique et critique sur les origines du royaume de Navarre, du duché de Gascogne, des comtés de Comminges d'Aragon, de Foix, de Bigorre, d'Alava et de Biscaye, de la vicomté de Béarn et des grands fiefs du duché de Gascogne 2 (Pau).

KLEIN, CLEMENS. 1892. Raimond von Aguilers, Quellenstudie zur Geschichte des ersten Kreuzzuges (Berlin).

KNAPPEN, MARSHALL M. 1928. "Robert II of Flanders in the First Crusade". The Crusades and other Historical Essays Presented to Dana C. Munro (New York).

KREY, A. C. 1958. The First Crusade (Gloucester).

____ 1948. "Urban's Crusade — Success or Failure". Amer. Hist.

___ 1950. "The Holy Lance Found at Antioch". Analecta Bollandiana 68.

SETTON, KENNETH, M. 1955. A History of the First Crusade. The First Hundred Years 1 (ed. Marshall Baldwin, Philadelphia).

SMAIL, R. C. 1956. Crusading Warfare (1097-1193). A Contribution to Medieval Military History (Cambridge).

SUMBERG, L. A. M. 1959. "The 'Tafurs' and the First Crusade", Medieval Studies 21.

TEYSSÈDRE, BERNARD. 1959. Le Sacramentaire de Gellone (Toulouse).

VILLEY, M. 1942. La Croisade. Essai sur la formation d'une théorie juridique (Paris).

WILLARD, RUDOLPH. 1935. Two Apocrypha in Old English Homilies in Beiträge zur Englischen Philologie 30.

YEWDALE, RALPH BAILEY, 1917. Bohemond I, Prince of Antioch (Princeton).

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
تقديم بقلم الأستاذ الدكتور / جوزيف نسيم يوسف	٧ - ١٠
تصدير الترجمة العربية	١١ - ١٣
مقدمة الترجمة العربية :	١٤ - ٣٤
- الحملة الصليبية الأولى	١٤ - ٢٢
- الإنجاز الأدبي للحملة الصليبية الأولى	٢٢ - ٢٩
- ريموند أجيل وكتابه	٣٠ - ٣٤
مقدمة الترجمة الإنجليزية	٣٥ - ٤٣
الفصل الأول : الرحلة خلال دالماشيا وخيانة البيزنطيين	٤٤ - ٦٦
الفصل الثاني : الرحلة عبر الأراضي البيزنطية ، والعلاقات بين ريموند سانجيل والكسيس كومنين	٦٩ - ٧٦
الفصل الثالث : حصار نيقية وعبور الأناضول	٧٧ - ٨٤
الفصل الرابع : إغلاق الطرق وبداية حصار أنطاكية	٨٥ - ١٠٠
الفصل الخامس : المرحلة المتأخرة في حصار أنطاكية ، تشديد الحصار	١٠٢ - ١١٧
الفصل السادس : الإستيلاء على أنطاكية	١١٩ - ١٢٦
الفصل السابع : حصار كربوغا لأنطاكية والعثور على الحربة المقدسة	١٢٧ - ١٣٩
الفصل الثامن : هزيمة كربوغا	١٤١ - ١٥٠
الفصل التاسع : موت أدهيمار ، والإبلاغ عن رؤى	١٥١ - ١٦١
الفصل العاشر : الإستيلاء على البارة ومعرة النعمان	١٦٣ - ١٧٢
الفصل الحادي عشر : إستئناف الزحف ، وبداية حصار عرقة	١٨١ - ١٩٤
الفصل الثاني عشر : رؤى ومحنة الحربة المقدسة	١٩٦ - ٢١٣
الفصل الثالث عشر : التخلي عن حصار عرقة ، واستئناف الرحلة إلى بيت المقدس	٢١٤ - ٢٣٣
الفصل الرابع عشر : حصار مدينة بيت المقدس والإستيلاء عليها	٢٣٤ - ٢٤٥
الفصل الخامس عشر : الأحـــــداث التي تلت سقوط بيت المقدس ومعركة عسقلان	٢٤٧ - ٢٦٨
ثبت بأهم الأحداث التاريخية	٢٦٩ - ٢٧١

الموضوع	الصفحة
فهرست الخرائط	
- خريطة رقم (١) : خط سير القوات البروفنسالية حتى أنطاكية	٦٧
- خريطة رقم (٢) : الصليبيون في بلاد الشام وفلسطين	١٠١
- قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الترجمة العربيــــة في المقدمة والتعليق	٢٧٣ - ٢٨٦
- قائمة مصادر ومراجع الترجمة الإنجليزية	٢٨٧ - ٢٩٤
محتويات الكتاب	٢٩٥ - ٢٩٧

